





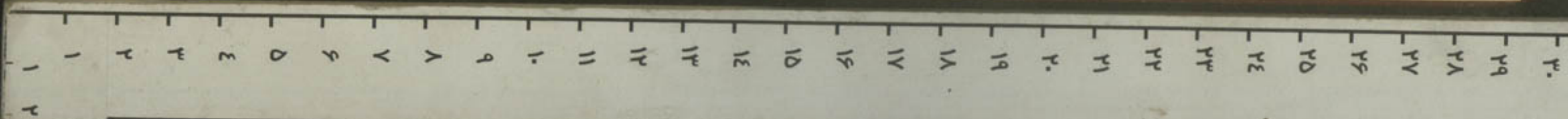
بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

ورب حبر سالته عن ضمیر اذ رجوه النحاة في النكرات
فتعالى وقال حاشا وكلا ان هذا الشيء من المنكرات
تعلم يا بني الخط وكن اميرا فان الجهال كلهم حميرا
مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب غافل

شماره فیلم نگاتیک ۱۲۷۹۶

۲۱۵۰



الحمد لله

من عين الامتنان بعظيم جوده والاحسان على افقر الورى ... حسين ... [illegible]

١١٩٠

تغمده

هذا كتاب ديوان شعر المتنبي احمد بن الحسين

الشاعر المشهور تملكه الشيخ الاجل الامثل

الانبل الاعدل الاوحد الامجد المجد الشيخ محمد بن

المقدس ... المغفور له ... الشيخ احمد ...

المغفور له الشيخ المبجل ... محمد بن يوسف الاصبعي ...

متعه الله به طويلا ... ولوالديه ولنا ولوالدينا

ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انه غفور رحيم متفضل ديان

رؤف رحيم والحمد لله وحده كما هو اهله والصلوة والسلم على اشرف البرية محمد واله

وصحبه الطاهرين والحمد لله رب العالمين امين بمنه وكرمه وكان ذلك تاسع عشر شهر

شعبان للسنة ١١١٤ الرابعة عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية

على مهاجرها واله افضل الصلوة والسلم

واخر دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين

١٢٢

انتقل هذا الكتاب ... [illegible]

١١٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله وولد بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلاثمائة يمدح سيف الدولة وكان امره باجازة ابيات على هذا الوزن وهذا الروي وهو اول الكامل والقافية متدارك

عذل العواذل حول قلبي التائه ... وهوى الاحبة منه في سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... اسخطت اعذل منك في ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه ... ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من ... قرنائه والسيف من اسمائه
اين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده سيف الدولة فقال

القلب

القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه
أأحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن اخفائه
ما الخل الا من اود بقلبه ... وارى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى ... اولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من اسقامه ... وترفقا فالسمع من اعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذر المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لاغرته بفدائه
وقي الامير هوى العيون فانه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه

قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء
اسفي على اسفي الذي دلهتني ... عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لي اعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ... واذا نطقت فانني الجوزاء
واذا خفيت على الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي ان تشكك ناقتي ... صدري بها افضى ام البيداء
فتبيت تسئد مسئدا في نيها ... اسآدها في المهمه الانضاء
انساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين ابي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس

لبس الثلوج بها علي مسالكي ... فكانها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو راته كما راى ... بهتت فلم تتبجس الانواء
في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولاذنه اصغاء
واغارة فيما احتواه كانما ... في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... ان يصبحوا وهم له اكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه في ان يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الاعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤية رايه الآراء

يستأسر البطل الكمي بنظرة ٥ ويحول بين فؤاده وعزائه

اني دعوتك للنوائب دعوة ٥ لم يدع سامعها الى اكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته ٥ متصلصلا وأمامه ووراءه

من للسيوف بأن تكون سميها ٥ في اصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من اجناسه ٥ وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه

وانا اذا نزلت الخيام ٥ في اول الوافر والقافية متواتر

لقد نسبوا الخيام الى علاء ٥ ابيت قبوله كل الاباء

وما سلمت فوقك للثريا ٥ ولا سلمت فوقك للسماء

وقد اوحشت ارض الشام حتى ٥ سلبت ربوعها ثوب البهاء

تنفس والعواصم منك عشر ٥ فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر الى ابن اسحاق التنوخي وقد هجي بابيات على لسانه فعاتبه على ذلك في اول الوافر والقافية متواتر

اتنكر

اتنكر يا ابن اسحاق اخائي ٥ وتحسب ماء غيري من انائي

أانطق فيك هجرا بعد علمي ٥ بانك خير من تحت السماء

واكره من ذباب السيف طعما ٥ وامضى في الامور من القضاء

وما اربت على العشرين سني ٥ فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي ٥ فانقص منه شيئا بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ٥ ايعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وانت مرء ٥ جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميز ٥ كلامي من كلامهم الهذاء

وان من العجائب ان تراني ٥ فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل ٥ طلعت بموت اولاد الزناء

وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب في ثاني الكامل والقافية متواتر

امن ازديارك في الدجى الرقباء ٥ اذ حيث كنت من الظلام ضياء

متفرق الطعمين مجتمع القوى ○ فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته ○ متمثلا لوفوده ما شاؤوا
يا أيها المجدى عليه روحه ○ إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ○ فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة ○ إلا إذا شقيت بك الأحياء
والقلب لا ينشق عما تحته ○ حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون إلا بعدما ○ اقترعت ونازعت اسمك الأسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك ○ والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء ○ ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ○ للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه ○ وأعدت حتى أنكر الإبداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب ○ والمجد من أن يستزاد براء
فإذا سئلت فلا لأنك محوج ○ وإذا كتمت وشت بك الآلاء

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة ○ للشاكرين على الإله ثناء
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب ○ يسقى الخصيب ويمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وإنما ○ حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ○ إلا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت إلى العلى ○ أدم الهلال لأخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية ○ ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ○ عقمت بمولد نسلها حواء
وغنى مغن بحضرة أبي محمد الحسين بن عبد الله بن طغج و
أبو الطيب حاضر فقال في السادس من البسيط والقافية متواتر
○ ما ذا يقول الذي يغني ○ يا خير من تحت ذي السماء ○
○ شغلت قلبي بلحظ عيني ○ إليك عن حسن ذا الغناء ○
وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع في القطايع وانشده
في عشية الاثنين لثلث بقين من رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة في أول الخفيف

والقافية متواتر

إنما التهنئات للأكفاء ٥ ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو ٥ بالمسرات سائر الأعضاء
٥٥ مستقل لك الديار ولو كان نجوما آجر هذا البناء
٥ ولو ان الذي يخر من الأمواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى ٥ بمكان في الأرض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء

حل في

حل في منبت الرياحين منها ٥ منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
٥ ان في ثوبك الذي المجد فيه ٥ لضياء يزري بكل ضياء ٥
٥ انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء ٥
٥ كرم في شجاعة وذكاء ٥ في بهاء وقدرة في وفاء ٥
٥ من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء ٥
٥ فتراها بنو الحروب باعيان تراه بها غداة اللقاء ٥
٥ يا رجاء العيون في كل ارض ٥ لم يكن غير ان اراك رجائي ٥
٥ ولقد افنت المفاوز خيلي ٥ قبل ان نلتقي وزادي ومائي ٥
٥ فارم بي ما اردت مني فاني ٥ اسد القلب آدمي الرواء ٥
٥ وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء ٥
وقال يهجو السامري في اول الوافر والقافية متواتر ٥
اسامري ضحكة كل راء ٥ فطنت وانت اغبى الأغبياء ٥

لتعلم مصر ومن بالعراق ٥ ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت ٥ واني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولا وفى ٥ ولا كل من سيم خسفا ابى
ومن يك قلب كقلبي له ٥ يشق الى العز قلب التوا
ولا بد للقلب من آلة ٥ ورأي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى ٥ على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا ٥ وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا ٥ مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي ٥ ان الرؤوس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله ٥ رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ٥ ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد ٥ يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ٥ يقال له انت بدر الدجى

وشعر

وشعر مدحت به الكركدن ٥ بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ٥ ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم ٥ فاما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره ٥ رأى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات في الأول من الوافر

لعيني كل يوم منك حظ ٥ تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام ٥ وموقع ذا السحاب على سحاب
وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها
تجف الأرض من هذا الرباب ٥ ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ٥ ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي ٥ مسايرة الأحباء الطراب

صغرت عن المديح فقلت أهجى ۝ كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ۝ ولا جربت سيفي في هباء

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عرض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر في
ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مرهفا مدهش الصيقلين ۝ وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات ۝ أجربه لك في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ألا كل ماشية الخيزلى ۝ فدا كل ماشية الهيدبى
وكل نجاة بجاوية ۝ خنوف وما بي حسن المشى
ولكنهن حبال الحياة ۝ وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القمار ۝ إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجياد ۝ وبيض السيوف وسمر القنا

فمرت

فمرت بنخل وفي ركبها ۝ عن العالمين وعنه غنى
وأمست تخبرنا بالنقاب ۝ وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق ۝ فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدبور ۝ مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد ۝ وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء ۝ بين النعام وبين المها
إلى عقدة الجوف حتى شفت ۝ بماء الجراوي بعض الصدى
ولاح لها صور والصباح ۝ ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها ۝ وغادى الأضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على أعكش ۝ أحم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه ۝ وباقيه أكثر مما مضى
فلما أنخنا ركزنا الرماح ۝ فوق مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل أسيافنا ۝ ونمسحها من دماء العدا

تفيد الجود منك فتحتذيه ۝ وتعجز عن خلائقك العذاب

وسأله إجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ۝ فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال أبو الطيب في أول الطويل والقافية متواتر

فديناك أهدى الناس سهما إلى قلبي ۝ وأقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالأحكام في أهله الهوى ۝ فأنت جميل الخلف مستحسن الكذب
وإني لممنوع المقاتل في الوغى ۝ وإن كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه ۝ أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه بغلامه يماك التركي وقد توفي سحر يوم الأربعاء

لا يحزن الله الأمير فإنني ۝ لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى ۝ بكى بعيون سرها وقلوب
وإني وإن كان الدفين حبيبه ۝ حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا ۝ وأعيى دواء الموت كل طبيب

سبقنا

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها ۝ منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب ۝ وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والعلا ۝ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وأوفى حياة الغابرين لصاحب ۝ حياة امرئ خانته بعد مشيب
لأبقى يماك في حشاي صبابة ۝ إلى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه أبيض بمبارك ۝ ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ۝ لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ۝ وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه أن يخل بعادة ۝ وتدعو لأمر وهو غير مجيب
وكنت إذا أبصرته لك قائما ۝ نظرت إلى ذي لبدتين أديب
فإن يكن العلق النفيس فقدته ۝ فمن كف متلاف أغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد ۝ إذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ۝ غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للإحسان خير لمحسن ۝ إذا جعل الإحسان غير ربيب
وإن الذي أمست نزار عبيده ۝ غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ۝ وبالقرب منه مفخرا للبيب
نعوض سيف الدولة الأجر إنه ۝ أجل مثاب من أجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ۝ تطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ۝ فما خيمه إلا غبار حروب
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا ۝ بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ۝ ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في أبيك فإنما ۝ بكيت فكان الضحك بعد قريب
إذا استقبلت نفس الكريم مصابها ۝ بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته ۝ سكون عزاء أو سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه ۝ فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فإنها ۝ معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ۝ ويجهد أن يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ۝ فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ۝ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ۝ لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ۝ ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ۝ على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ۝ إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ۝ وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ۝ إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ۝ ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ۝ ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

لقد لعب البين المشت بها وبي ۝ وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الأسد الضواري جدوده ۝ يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست أبالي بعد إدراكي العلا ۝ أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ۝ كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
إذا الدولة استكفت به في ملمة ۝ كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ۝ فكيف إذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ۝ فكيف إذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ۝ فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا
عليم بأسرار الديانات واللغى ۝ له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا ۝ به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ۝ ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم ۝ وأنك حزب الله صرت لهم حزبا
وأنك رعت الدهر فيها وريبه ۝ فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ۝ ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ۝ وأصحابه قتلى وأمواله نهبى
أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ۝ وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الأعداء من يكره القنا ۝ ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل رد عنه باللقان وقوفه ۝ صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعد ما التف الرماحان ساعة ۝ كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة ۝ إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى ۝ وشعث النصارى والقرابين والصلبا
أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه ۝ حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى ۝ وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ۝ إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا
فأضحت كأن السور من فوق بدئه ۝ إلى الأرض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة ۝ وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ٥ وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا أن يعجب الناس أنه ٥ بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه ٥ إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر أعدته الخلافة للعدى ٥ وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الأسنة رحمة ٥ ولم تترك الشام الأعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ٥ كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كأنه ٥ خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره ٥ فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه ٥ فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية ٥

وا حر قلباه ممن قلبه شبم ٥ في الثاني من الطويل والقافية متدارك

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ٥ فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه ٥ تنائف لا أشتاقها وسباسبا

وقد

وقد كان يدني مجلسي من سمائه ٥ أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا ٥ وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا ٥ أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه ٥ محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه شروخ له فوجد فيها شرخا لم يذهب فأمر
بإذهابه في أول المنسرح والقافية متراكب

أحسن ما يخضب الحديد به ٥ وخاضبيه النجيع والغضب

فلا تشينه بالنضار فما ٥ يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمل في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري ما أرابك من يريب ٥ وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

وجسمك فوق همة كل داء ٥ فقرب أقلها منه عجيب

يجمشك الزمان هوى وحبا ٥ وقد يؤذى من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء ٥ وأنت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء ٥ وأنت المستغاث لما ينوب

مللت مقام يوم ليس فيه ٥ طعان صادق ودم صبيب

وأنت الملك تمرضه الحشايا ٥ لهمته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك أن تراها ٥ وعثيرها لأرجلها جنيب

مجلحة لها أرض الأعادي ٥ وللسمر المناحر والجنوب

فقرطها الأعنة راجعات ٥ فإن بعيد ما طلبت قريب

إذا داء هفا بقراط عنه ٥ فلم يعرف لصاحبه ضريب

بسيف الدولة الوضاء تمسي ٥ جفوني تحت شمس ما تغيب

فأغزو من غزا وبه اقتداري ٥ وأرمي من رمى وبه أصيب

وللحساد عذر أن يشحوا ٥ على نظري إليه وأن يذوبوا

فإني قد وصلت إلى مكان ٥ عليه تحسد الحدق القلوب

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا أحدثوا أحداثا
بنواحي بالس فسار إليهم فأوقع بهم بين مائين يعرفان بالغبارات والخرارات

من جبل

من جبل البشر وهو في جمادى الآخرة سنة ثلث وأربعين وثلثمائة في أول الوافر
٥ والقافية متواتر ٥

بغيرك راعيا عبث الذئاب ٥ وغيرك صارما ثلم الضراب

وتملك أنفس الثقلين طرا ٥ فكيف تحوز أنفسها كلاب

وما تركوك معصية ولكن ٥ يعاف الورد والموت الشراب

طلبتهم على الأمواه حتى ٥ تخوف أن تفتشه السحاب

فبت لياليا لا نوم فيها ٥ تخب بك المسومة العراب

يهز الجيش حولك جانبيه ٥ كما نفضت جناحيها العقاب

وتسأل عنهم الفلوات حتى ٥ أجابك بعضها وهم الجواب

فقاتل عن حريمهم وفروا ٥ ندى كفيك والنسب القراب

وحفظك فيهم سلفي معد ٥ وأنهم العشائر والصحاب

تكفكف عنهم صم العوالي ٥ وقد شرقت بظعنهم الشعاب

وأسقطت الأجنة في الولايا ٥ وأجهضت الحوائل والسقاب

وعمرو في ميامنهم عمور ۝ وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت أبو بكر بنيها ۝ وخاذلها قريط والضباب
إذا ما سرت في آثار قوم ۝ تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات ۝ عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا ۝ وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن إليك شينا ۝ ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ۝ إذا أبصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في أناس ۝ تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم ۝ فإن الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا ۝ إذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ۝ بأول معشر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم ۝ وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت أياديك البوادي ۝ ولكن ربما خفي الصواب

وكم

وكم ذنب مولده دلال ۝ وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ۝ وحل بغير جارمه العذاب
فإن هابوا بجرمهم عليا ۝ فقد يرجو عليا من يهاب
وإن يك سيف دولة غير قيس ۝ فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثوا ۝ وفي أيامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الأعادي ۝ وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الأمير غزا كلابا ۝ ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثأيهم طعانا ۝ يلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ۝ ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم أسرى إليهم ۝ فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل أجن ولا نهار ۝ ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد ۝ له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير ۝ وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة ۝ كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى أبيك بأرض نجد ۝ ومن أبقى وأبقته الحراب
عفا عنهم وأعتقهم صغارا ۝ وفي أعناق أكثرهم سخاب
وكلكم أتى مأتى أبيه ۝ فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الأعادي ۝ ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يمدحه ويعزيه في أخته الكبرى ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلث وخمسين

في أول البسيط والقافية متراكب

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ۝ كناية بهما عن أشرف النسب
أجل قدرك أن تسمى مؤبنة ۝ ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه ۝ ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم أفنيت من عدد ۝ بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وكم صحبت أخاها في منازلة ۝ وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ۝ فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ۝ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الأفواه ألسنها ۝ والبرد في الطرق والأقلام في الكتب
كأن خولة لم تملأ مواكبها ۝ ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد توليه ۝ ولم تغث داعيا بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذ نعيت ۝ فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن أن فؤادي غير ملتهب ۝ وأن دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية ۝ لحرمة المجد والقصاد والأدب
ومن مضت غير موروث خلائقها ۝ وإن مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشئة ۝ وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ۝ وليس يعلم إلا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها ۝ وحسرة في قلوب البيض واليلب
إذا رأى ورآها رأس لابسه ۝ رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ۝ كريمة غير أنثى العقل والحسب

وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا ٥ فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ
فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ ٥ وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ
وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا ٥ فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَؤُبِ
فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهُهَا ٥ وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبِ
وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا ٥ إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ
قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا ٥ فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ
وَلَا رَأَيْتِ عُيُونَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا ٥ فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ
وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَامًا لِي أَلَمَّ بِهَا ٥ فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ ٥ وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيَبُ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا ٥ وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا أَحَدًا ٥ مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ
قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا ٥ وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ ٥ إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي طَلَبِ

ما كان أقصر

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا ٥ كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً ٥ فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ
وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ ٥ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ
حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ٥ مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ الأرض
فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا ٥ إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ
وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ ٥ فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ٥ وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا ٥ وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ ٥ وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ٥ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً ٥ وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا بِمُهْجَتِهِ ٥ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

٥ وقال مجيبا له عن كتاب ٥

٥ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَيَّافَارِقِينَ إِلَى بَغْدَادَ مَعَ هَدِيَّةٍ ٥
٥ حَسَنَةٍ وَمَالًا وَأَمَانًا بِخَطِّهِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى ٥
٥ حَضْرَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَثٍ ٥
٥ وَخَمْسِينَ وَثَلَثْمِائَةٍ فِي أَوَّلِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ ٥

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ ٥ فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ
وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ ٥ وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ ٥ وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ ٥ وَتَقْرِيبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبْ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ ٥ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ ٥ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ
فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ ٥ وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ
وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ ٥ وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبْ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ ٥ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبْ

وما

وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ ٥ فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ
وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ ٥ لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ
أَفِي الرَّأْيِ يُشْبِهُ أَمْ فِي السَّخَاءِ ٥ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبْ
مُبَارَكُ الِاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ ٥ كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ
أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى ٥ قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ ٥ فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ
وَإِنِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ ٥ صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ ٥ وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ
وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ ٥ فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ ٥ وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً ٥ وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً ٥ وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ ٥ فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ

وقد يئسوا من لذيذ الحياة ۝ فعين تغور وقلب يجب
وغرّ الدمستق قول الوشاة ۝ إن عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله أنه ۝ إذا همّ وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم ۝ طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه ۝ وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه ۝ إذا لم تخطّ القنا أو تثب
فغرّق مدنهم بالجيوش ۝ وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالبا قتلهم ۝ وأخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء ۝ وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى ۝ وكنت له العذر لما ذهب
سبقت إليهم مناياهم ۝ ومنفعة الغوث قبل العطب
فخرّوا لخالقهم سجّدا ۝ ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى ۝ وكشفت من كرب بالكرب

وقد زعموا أنه إن يعد ۝ يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدان ۝ وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ۝ فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين ۝ إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب ۝ قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحّدته ۝ ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد ۝ إذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ۝ وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منك ۝ أضعف حظ بأقوى سبب

۝ وقال في صباه في ترك لقاء الملوك ۝
۝ وقد عذله أبو سعيد المخيمري

۝ أبا سعيد جنّب العتابا ۝ فربّ رأي خطأ صوابا ۝
۝ فإنهم قد أكثروا الحجابا ۝ واستوقفوا لردّنا البوابا ۝

وإن حدّ الصارم القرضابا ۝ والذابلات السمر والعرابا
۝ ترفع فيما بيننا الحجابا ۝

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب

۝ لأحبتي أن يملؤوا ۝ بالصافيات الأكوبا
۝ وعليهم أن يبذلوا ۝ وعليّ أن لا أشربا
۝ حتى تكون الباترات المسمعات فأطربا

۝ وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد
۝ بن إسحق التنوخي ويرثي محمدا

لأي صروف الدهر فيه نعاتب ۝ وأي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ۝ وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الأعادي في سماء عجاجة ۝ أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما ۝ مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق ۝ لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ۝ ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن أبينا غير ذي رحم له ۝ فباعدنا منه ونحن الأقارب
وعرّض أنّا شامتون بموته ۝ وإلا فزارت عارضيه القواضب
أليس عجيبا أن بين بني أب ۝ لنجل يهودي تدب العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد ۝ دليلا على أن ليس لله غالب
وقال يمدح أبا الحسين ۝ المغيث بن علي بن بشر العجلي العجلي
دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ۝ لأهله وشفى أنّى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا ۝ من العقول وما ردّ الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا ۝ سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني ۝ ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا أدنيته فنأى ۝ جمّشته فنبا قبّلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت ۝ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ۝ مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ٥ وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ٥ شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ٥ من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ٥ ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمى واسمح من ٥ اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ٥ او جاهل لصحا او اخرس خطبا

اذا بدا حجبت عينيك هيبته ٥ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ٥ ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ٥ رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ٥ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ٥ فكن معاديه او كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ٥ حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الارض منها حيث حل به ٥ وتحسد الخيل منها ايها ركبا

ولا يرد بفيه

ولا يرد بفيه كف سائله ٥ عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه ٥ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه ٥ حتى قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ٥ ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة ٥ يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ٥ رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

التاركين من الاشياء اهونها ٥ والراكبين من الاشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ٥ هام الكماة على ارماحهم عذبا

ان المنية لو لاقتهم وقفت ٥ خرقاء تتهم الاقدام والهربا

مراتب صعدت والفكر يتبعها ٥ فجاز وهو على آثارها الشهبا

محامد نزفت شعري ليملأها ٥ فآل ما امتلأت منه وما نضبا

مكارم لك فت العالمين بها ٥ من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما اقمت بانطاكية اختلفت ٥ الي بالخبر الركبان في حلبا

فسرت نحوك لا الوي على احد ٥ احث راحلتي الفقر والادبا

اذاقني زمني بلوى شرقت بها ٥ لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وان عمرت جعلت الحرب والدة ٥ والسمهري اخا والمشرفي ابا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ٥ حتى كأن له في قتله اربا

فح يكاد صهيل الخيل يقذفه ٥ من سرجه مرحا بالعز او طربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ٥ والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في اول الكامل والقافية متدارك

بابي الشموس الجانحات غواربا ٥ اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عقولنا وقلوبنا ٥ وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ٥ فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت اذيبه ٥ من حر انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا ٥ واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ٥ من بعد ما انشبن في مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا ٥ متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني ٥ محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها ٥ مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسود ٥ من دارش فغدوت امشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها ٥ جاء الزمان الي منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه ٥ يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ٥ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه ٥ بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما ٥ وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه ٥ لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا ٥ او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا ٥ او راهبا او هالكا او نادبا

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها ٥ فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها ٥ زنجا تبسم أو قذالا شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ٥ ليل وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ٥ وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الأسود يقودها ٥ أسد تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها ٥ وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا ٥ ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهبا ٥ وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما أملوا ٥ منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي أبصرت منه حاضرا ٥ مثل الذي أبصرت منه غائبا
كالبدر من حيث التفت رأيته ٥ يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ٥ جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ٥ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

أمهجن الكرماء والمزري بهم ٥ وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مثلها ٥ وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا ٥ إنا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد ٥ وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب ٥ أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه ٥ لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ٥ ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

بفكر

وقال أرتجالا يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس في الرمل الأول القافية متواتر

إنما بدر بن عمار سحاب ٥ هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر عطايا ورزايا ٥ ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته ٥ جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن ٥ يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى ٥ ٥ وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزرا ٥ وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ٥ ليس لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ٥ وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر أن برزت سبقا ٥ غير مدفوع عن السبق العراب

وقال أيضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في أول الوافر والقافية متواتر ٥

ألم تر أيها الملك المرجى ٥ عجائب ما رأيت من السحاب
تشكى الأرض غيبته إليه ٥ وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي ٥ وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني ٥ مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة أحضرت في المجلس فأديرت فوقفت حذاء بدر في أول المنسرح والقافية متراكب ٥

يا ذا المعالي ومعدن الأدب ٥ سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ٥ ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة ٥ أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فمدح أبا الطيب فأنفذه إليه فأنشده فصار إليه المتنبي فلقاه وأجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فأنشده في أول الوافر ٥ والقافية متواتر ٥

ضروب الناس عشاق ضروبا ٥ فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي ٥ فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ٥ ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم ٥ حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى ٥ خلطنا في عظامهم الكعوبا

كأن خيولنا كانت قديمًا ○ تسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرةٍ عليهم ○ تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها ○ فتىً ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ○ أصاب إذا تنمّر أم أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر ○ أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حِبٌّ مستزارٌ ○ يراعي من دجنّته رقيبا
كأن نجومه حَليٌ عليه ○ وقد حُذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجوّ قاسى ما أقاسي ○ فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي ○ فليس تغيب إلّا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي ○ أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ ○ يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ ○ أرى لهمُ معي فيها نصيبا
عرفتُ نوائب الحدثان حتّى ○ لو انتسبت لكنت لها نقيبا

ولمّا قلّت الإبل امتطينا ○ إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ○ ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا ○ فما فارقتها إلّا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي ○ فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ ○ وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ ○ أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخًا ○ يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من يديه ○ ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشًا ○ وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا ○ فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا ○ وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
إذا نكبت كنانته استبنّا ○ بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعضٍ ○ فلولا الكسر لاتّصلت قضيبا

بكلّ مقوّمٍ لم يعص أمرًا ○ له حتّى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ○ وبين رميّة الهدف اللهيبا
ألست ابن الأولى سعدوا وسادوا ○ ولم يلدوا امرءًا إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونًا ○ وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن ○ كساها دفنهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه ○ وعاد زمانه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلك مادحًا لي ○ وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليلٍ ○ بعثت إلى المسيح به طبيبا
ولست بمنكرٍ منك الهدايا ○ ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقاتٍ ○ ولا دانيت يا شمس الغروبا
لأصبح آمنًا فيك الرزايا ○ كما أنا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين متزاويين كان أبو الحسن بن عبيد الله بن طغج جالسًا في أحدهما وأنما زويا

ليرى من كلّ واحدٍ منهما ما لا يرى من صاحبه في أوّل البسيط والقافية متراكب

المجلسان على التمييز بينهما ○ مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا ○ وإن صعدت إلى ذا مال ذا رغبا رهبا
فلم يهابك ما لا حسّ يردعه ○ إنّي لأبصر من فعليهما عجبا

وقال لما استقلّ أبو محمد في القبّة ونظر إلى السحاب في ○ أوّل الوافر والقافية متواتر ○

تعرّض لي السحاب وقد قفلنا ○ فقلت إليك إنّ معي السحابا
فشم في القبّة الملك المرجّى ○ فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكًا وكان عليلًا وأبو محمد حاضر في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب ممّا غنيت عنه ○ كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربّنا المعالي ○ كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين بازٍ رآه في مجلسه فقال بديهًا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

بسم الله الرحمن الرحيم من يتوكل على الله كفى

أيا ما أحيسنها مقلة ٭ ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها ٭ سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر الباز في عطفه ٭ كسته شعاعا على المنكب

حدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي قال سألت محمد بن القسم المعروف بالصوفي كيف كان سبب امتداح أبي الطيب أبا القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني أن أبا محمد بن عبيد الله لم يزل يسئل أبا الطيب مرارا أن يخص أبا القسم بقصيدة من شعره يمدحه وذكر أنه اشتهى ذلك فيمتنع أبو الطيب ويقول ما قصدت غير الأمير وما امتدحت سواه فقال له أبو محمد قد كنت عزمت أن أسئلك في قصيدة أخرى في فاجعلها في أبي القسم وضمن له عنه مائة دنانير فأجابه إلى ذلك قال محمد بن القسم الصوفي فمضيت أنا والمطلبي برسالة طاهر لموعد أبي الطيب فركب معنا أبو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة أشراف وكتاب فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القسم طاهر عن سريره وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم أخذ

بيده

بيده فأجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم أنشده فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني أبو علي بن القسم الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثك به أبو بكر الصوفي ثم قال لي أعلم أني ما رأيت ولا سمعت في خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير أبي الطيب فإني رأيت طاهرا قد تلقاه وأجلسه مجلسه وجلس بين يديه فأنشده أبو الطيب في ثاني الطويل والقافية متدارك

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ٭ وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فإن نهاري ليلة مدلهمة ٭ على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما ٭ عقدتم أعالي كل جفن بحاجب
وأحسب أني لو هويت فراقكم ٭ لفارقته والدهر أخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين أحبتي ٭ من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك حسبت السلك جسمي فعقته ٭ عليك بدر عن لقاء الترائب

لا تحزن فيما غربت الله معك

ولو قلم ألقيت في شق رأسه ٭ من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي أمرت به ٭ ولم تدر أن العار شر العواقب
ولا بد من يوم أغر محجل ٭ يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي إذا رام حاجة ٭ وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها ٭ يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
إليك فإني لست ممن إذا اتقى ٭ عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
أتاني وعيد الأدعياء وأنهم ٭ أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ٭ فهل في وحدي قولهم غير كاذب
إلي لعمري قصد كل عجيبة ٭ كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذوائبي ٭ وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر ٭ فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه ٭ وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده ٭ قراع الأعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ٭ ورد إلى أوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم ٭ أعز امحاء من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ٭ سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها ٭ دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة ٭ وأكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر ٭ من الفعل لا فل لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه ٭ أبوك وأجدى ما لكم من مناقب
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ٭ فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم أباعد ٭ ولا بعدت أشباه قوم أقارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر ٭ فما هو إلا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى ٭ فما باله تأثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا إلى كل غاية ٭ تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا ٭ ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وأنها ○ لمن قدميه في أجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه ○ لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه ○ وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب ○ بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده ○ تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ○ عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة ○ سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير أب بها ○ لأشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا في ثاني البسيط والقافية متواتر

من الجآذر في زي الأعاريب ○ حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها ○ فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر ○ تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها ○ منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت أيدي المطي بها ○ على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعراب خافية ○ أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي ○ وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ○ وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها ○ وصحبها وهم شر الأصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ○ ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به ○ كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ○ وفي البداوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الآرام ناظرة ○ وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ○ مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ○ أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ○ تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ○ رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت ○ مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة ○ قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا ○ قبل اكتهال أديبا قبل تأديب
مجربا فهما من قبل تجربة ○ مهذبا كرما من قبل تهذيب
حتى أصاب من الدنيا نهايتها ○ وهمه في ابتداءات وتشبيب
يدبر الملك من مصر إلى عدن ○ إلى العراق فأرض الروم فالنوب
إذا أتتها الرياح النكب من بلد ○ فما تهب بها إلا بترتيب
ولا تجاوزها شمس إذا شرقت ○ إلا ومنه لها إذن بتغريب
يصرف الأمر فيها طين خاتمه ○ ولو تطلس منه كل مكتوب
يحط كل طويل الرمح حامله ○ من سرج كل طويل الباع يعبوب
كأن كل سؤال في مسامعه ○ قميص يوسف في أجفان يعقوب
إذا غزته أعاديه بمسألة ○ فقد غزته بجيش غير مغلوب
أو حاربته فما تنجو بتقدمة ○ مما أراد ولا تنجو بتجبيب

أضرت شجاعته أقصى كتائبه ○ على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم ○ إلى غيوث يديه والشآبيب
إلى الذي تهب الدولات راحته ○ ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا ○ ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله ○ ذا مثله في أحم النقع غربيب
وجدت أنفع مال كنت أذخره ○ ما في السوابق من جري وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدر بي ○ وفين لي ووفت صم الأنابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها ○ ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ○ للبس ثوب ومأكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها ○ كأنها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت إلى نفس محجبة ○ تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم أروع صافي العقل تضحكه ○ خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها ○ وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ٥ وقد بلغتك بي يا كل مطلوب
يا أيها الملك الغاني بتسمية ٥ في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
أنت الحبيب ولكني أعوذ به ٥ من أن أكون محبا غير محبوب
وقال يمدحه وأنشده إياها يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال وقد حمل إليه ستمائة دينار ذهبا
سنة سبع وأربعين وثلثمائة من ثاني الطويل والقافية متدارك
أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ٥ وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيام في بأن أرى ٥ بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تئية ٥ عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته ٥ وأهدى الطريقين التي أتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد ٥ تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم ٥ وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته ٥ أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني إلى أذني أغر كأنه ٥ من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة

له فضلة عن جسمه في إهابه ٥ تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أدني عنانه ٥ فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به ٥ وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل إلا كالصديق قليلة ٥ وإن كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ٥ وأعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ٥ فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ٥ فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله ٥ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ٥ وإن لم أشأ تملي علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ٥ ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ٥ ونادرة أحيان يرضى ويغضب
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ٥ تبينت أن السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة ٥ وتلبث أمواه السحاب فتنضب

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ٥ فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ٥ ونفسي على مقدار كفيك تطلب
إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية ٥ فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ٥ حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم ٥ وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ٥ فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب ٥ وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع ٥ وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ٥ إلى الموت منه عشت والطفل أشيب
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ٥ وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ٥ ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ٥ لمن بات في نعمائه يتقلب
وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ٥ وليس له أم سواك ولا أب

وكنت

وكنت له ليث العرين لشبله ٥ وما لك إلا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة ٥ إلى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ٥ ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ٥ ولكن من لاقوا أشد وأنجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ٥ عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب ٥ على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه ٥ إليك تناهى المكرمات وتنسب
وأي قبيل يستحقك قدره ٥ معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رأيتك بدعة ٥ لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ٥ كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل ٥ أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق ٥ وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله ٥ جدار معلى أو خباء مطنب

وقال يمدح كافورا في ثالث الطويل والقافية متواتر

وأسود أما القلب منه فضيق ۞ نخيب وأما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر أهله ۞ كما مات غيظا فاتك وشبيب
أعدت على مخصاه ثم تركته ۞ يتبع مني الشمس وهي تغيب
إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى ۞ فما لحياة في جنابك طيب

وقال يمدحه في شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة
وهي آخر ما أنشد الأسود ولم يلقه بعدها (والوزن والقافية قبلها)

منى كن لي أن البياض خضاب ۞ فيخفى بتبييض القرون شباب (هذه مختاره)
ليالي عند البيض فوداي فتنة ۞ وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ۞ وأدعو بما أشكوه حين أجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ۞ كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ۞ ولو أن ما في الوجه منه حراب
لها ظفر إن كل ظفر أعده ۞ وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ۞ وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب
وإني لنجم تهتدي صحبتي به ۞ إذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الأوطان لا يستخفني ۞ إلى بلد سافرت عنه إياب
وعن ذملان العيس إن سامحت به ۞ وإلا ففي أكوارهن عقاب
وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة ۞ وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله ۞ نديم ولا يفضي إليه شراب
وللخود مني ساعة ثم بيننا ۞ فلاة إلى غير اللقاء تجاب
وما العشق إلا غرة وطماعة ۞ يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية ۞ وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة ۞ فليس لنا إلا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر ۞ قد انقصفت فيهن منه كعاب
أعز مكان في الدنى سرج سابح ۞ وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له ۞ على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ۞ بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعداء ثم عنوا له ۞ كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ۞ إذا لم تصن إلا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ۞ رماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى ۞ قضاء ملوك الأرض منه غضاب
يقود إليه طاعة الناس فضله ۞ ولو لم يقدها نائل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ۞ وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه ۞ ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه ۞ وقد قل إعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة ۞ وتنعمر الأوقات وهي يباب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة ۞ وإن كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ۞ ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ۞ وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ۞ سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ۞ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي ۞ على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ۞ وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ۞ وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويست صحف قارئ ۞ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل ۞ ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين ۞ وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ۞ له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة ۞ فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير ۞ صريع المنايا رهين العطب

اذا نويت خيرا فاجزم عزمك فان الكرم يغنيك في هذه

رماة الكناني والعامري ۝ وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلا قتله ۝ فأيكما غل حر السلب

وأيكما كان من خلفه ۝ فان به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام في أول المنسرح والقافية متراكب

في الصدق مندوحة عن الكذب ۝ والجد أولى بنا من اللعب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي الكوفي ويصرح بشتمه لانه لا عقل له يعرف به التعريض من المجتث والقافية متواتر

ما أنصف القوم ضبه ۝ وأمه الطرطبه

رموا برأس أبيه ۝ وباكوا الأم غلبه

فلا بمن مات فخر ۝ ولا بمن نيك رغبه

وإنما قلت ما قلت ۝ رحمة لا محبه

وحيلة لك حتى ۝ عذرت لو كنت تيبه

وما عليك من القتل ۝ إنما هي ضربه

وما عليك من الغدر ۝ إنما هي سبه

وما عليك من العار ۝ أن أمك قحبه

وما يشق على الكلب ۝ أن يكون ابن كلبه

ما ضرها من أتاها ۝ وإنما ضر صلبه

ولم ينكها ولكن ۝ عجانها ناك زبه

يلوم ضبة قوم ۝ ولا يلومون قلبه

وقلبه يتشهى ۝ ويلزم الجسم ذنبه

لو أبصر الجذع شيئا ۝ أحب في الجذع صلبه

يا أطيب الناس نفسا ۝ وألين الناس ركبه

وأخبث الناس أصلا ۝ في أخبث الأرض تربه

وأرخص الناس أما ۝ تبيع ألفا بحبه

كل الفعول سهام ۝ لمريم وهي جعبه

وما على من به الداء ۝ من لقاء الأطبه

الرضى في هذا الامور بيتي واهله والبدن فيما انت فيه

وليس بين بني هلوك ۝ وحرة غير خطبه

يا قاتلا كل ضيف ۝ غناه ضيح وعلبه

وخوف كل رفيق ۝ أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا الذي ۝ يغالب ربه

ومن يبالي بذم ۝ إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخل ۝ سربة بعد سربه

على نسائك تجلو ۝ فعولها منذ سنبه

وهن حولك ينظرن ۝ والأحيراح رطبه

وكل غرمول بغل ۝ يرين يحسدن قنبه

فسل فؤادك يا ضب ۝ أين خلف عجبه

وإن يخنك لعمري ۝ لطالما خان صحبه

وكيف ترغب فيه ۝ وقد تبينت رعبه

ما كنت إلا ذبابا ۝ نفتك عنه مذبه

وكنت تفخر تيها ۝ فصرت تضرط رهبه

وإن بعدنا قليلا ۝ حملت سيفا وحربه

وقلت ليت بكفي ۝ عنان جرداء شطبه

إن أوحشتك المعالي ۝ فإنها دار غربه

أو آنستك المخازي ۝ فإنها لك نسبه

وإن عرفت مرادي ۝ تكشفت عنك كربه

وإن جهلت مرادي ۝ فإنه بك أشبه

وقال يعزي أبا شجاع عضد الدولة بعمته في ثاني السريع والقافية متدارك

آخر ما الملك معزى به ۝ هذا الذي أثر في قلبه

لا جزعا بل أنفا شابه ۝ أن يقدر الدهر على غصبه

لو درت الدنيا بما عنده ۝ لاستحيت الأيام من عتبه

لعلها تحسب أن الذي ۝ ليس لديه ليس من حزبه

وأن من بغداد دار له ۝ ليس مقيما في ذرى عضبه

وأن جد المرء أوطانه ○ من ليس منها ليس من صلبه

أخاف أن يفطن أعداؤه ○ فيجفلوا خوفا إلى قربه

لا بد للإنسان من ضجعة ○ لا تقلب المضجع عن جنبه

ينسى بها ما كان من عجبه ○ وما أذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا ○ نعاف ما لا بد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا ○ على زمان هي من كسبه

فهذه الأرواح من جوه ○ وهذه الأجسام من تربه

لو أفكر العاشق في منتهى ○ حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم ير قرن الشمس في شرقه ○ فشكت الأنفس في غربه

يموت راعي الضأن في جهله ○ ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره ○ وزاد في الأمن على سربه

وغاية المفرط في سلمه ○ كغاية المفرط في حربه

فلا قضى حاجته طالب ○ فؤاده يخفق من رعبه

أستغفر الله

أستغفر الله لشخص مضى ○ كان نداه منتهى ذنبه

وكان من عدد إحسانه ○ كأنه أسرف في سبه

يريد في حب العلى عيشه ○ ولا يريد العيش من حبه

يحسبه دافنه وحده ○ ومجده في القبر من صحبه

ويظهر التذكير في ذكره ○ ويستر التأنيث في حجبه

أخت أبي خير أمير دعا ○ فقال جيش للقنا لبه

يا عضد الدولة من ركنها ○ أبوه والقلب أبو لبه

ومن بنوه زين آبائه ○ كأنها النور على قضبه

فخرا لدهر أنت من أهله ○ ومنجب أصبحت من عقبه

إن الأسى القرن فلا تحيه ○ وسيفك الصبر فلا تنبه

ما كان عندي أن بدر الدجى ○ يوحشه المفقود من شهبه

حاشاك أن تضعف عن حمل ما ○ تحمل السائر في كتبه

وقد حملت الثقل من قبله ○ فأغنت الشدة عن سحبه

يدخل صبر المرء في مدحه ○ ويدخل الإشفاق في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه ○ ويسترد الدمع عن غربه

إيما لإبقاء على فضله ○ إيما لتسليم إلى ربه

ولم أقل مثلك أعني به ○ سواك يا فردا بلا مشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي في أول البسيط والقافية متراكب

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ○ ثم اختبرت فلم ترجع إلى حسب

سميت بالذهبي اليوم تسمية ○ مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به ○ يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيئ وكان قد أفسد عليه

عبيده عند منصرفه من مصر ○ في الثاني من الطويل والقافية متدارك

لحى الله وردانا وأما أتت به ○ له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان منه الغدر إلا دلالة ○ على أنه فيه من الأم بالأب

إذا كسب الإنسان من هن عرسه ○ فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب

أهذا

مطلب

أهذا اللذ يا بنت وردان بنته ○ هما الطالبان الرزق من شر مطلب

لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ ○ فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وقال أيضا المتنبي أيضا في أول الوافر والقافية متواتر

إن تك ناقتي منعت غزيا ○ تجز صرارها ترعى الرحابا

فأي فتى أحق بذاك مني ○ وأجدر في العشيرة أن يهابا

وقال أيضا رواها ابن الزر مقدم عنه في أول الخفيف والقافية متواتر

سيدي أيها الأمير الأديب ○ لا لشيء إلا لأني غريب

أو لأم لها إذا ذكرتني ○ دم قلب بدمع عين مشوب

إن أكن قبل أن رأيتك أخطأت فإني على يديك أتوب

عائب عابني لديك ومنه ○ خلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية التاء

وأنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ○ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال ابو الطيب مجيزاً والرسول واقف في ثاني الطويل والقافية متدارك ۝
لنا ملك ما يطعم النوم همه ۝ مماتٌ لحيٍّ او حياةٌ لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه ۝ إذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم ۝ فإن نداه الغمر سيفي ودولتي
وقال أيضاً في صباه ۝ في ثاني البسيط والقافية متواتر
أنصر بجودك ألفاظاً تركت بها ۝ في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل ۝ وذا الوداع فكن اهلاً لما شئتا
وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر والقافية متواتر
فدتك الخيل وهي مسوّمات ۝ وبيض الهند وهي مجرّدات
وصفتك في قواف سائرات ۝ وقد بقيت وإن كثرت صفات
أفاعيل الورى من قبل دُهْمٌ ۝ وفعلك في فعالهم شيات
وقال يمدح أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماويه في أول الكامل والقافية متدارك ۝

سرب محاسنه

سرب محاسنه حرمت ذواتها ۝ داني الصفات بعيد موصوفاتها
أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي ۝ بشراً رأيت أرق من عبراتها
يستاق عيسهم أنيني خلفها ۝ تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكأنها شجر بدا لكنها ۝ شجر جنيت المر من ثمراتها
لا سرت من إبل لو أني فوقها ۝ لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها ۝ وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها ۝ لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي ۝ في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ۝ ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها ۝ أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما ۝ أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها ۝ في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم ۝ والراكبين جدودهم أماتها
فكأنها نتجت قياماً تحتهم ۝ وكأنهم ولدوا على صهواتها
أن الكرام بلا كرام منهم ۝ مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى ۝ والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى ۝ بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ۝ بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنمل ۝ ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ۝ أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً ۝ حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ۝ ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في أبدانها ۝ أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف ۝ بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ۝ ترتيلك السورات من آياتها

كرم

كرم تبين في كلامك ماثلاً ۝ ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته ۝ لا تخرج الأقمار من هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق ۝ أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفراً إليك سبقنها ۝ فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ۝ ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفاً فطال وقوفها ۝ لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله ۝ حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب أن تعودك من علو ۝ وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من ۝ فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة ۝ كنت البديع الفرد من أبياتها
في الناس أمثلة تدور حياتها ۝ كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ۝ حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت إلى الذي لو أنه ۝ ملك البرية لاستقل هباتها

مسترخص نظر إليه بما به ○ نظرت وعثرة رجله بديانها

وقال أيضاً في ثالث الكامل والقافية متواتر
والصواب أنه من البسيط والقافية متراكب

لي منصب العرب البيض المصاليت ○ ومنطق صيغ من درّ وياقوت

وهمة صار دون العرش أسفلها ○ وصار ما تحته في لجة الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره إلى سمندو وتقدمه وحده الجيش سائر أمامه

لهذا اليوم بعد غدٍ أريج ○ ونار في العدو لها أجيج

تبيت بها الحواصن آمنات ○ وتسلم في مسالكها الحجيج

فلا زالت عداتك حيث كانت ○ فرائس أيها الأسد المهيج

عرفتك والصفوف معبّآت ○ وأنت بغير سيرك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيد ○ إذا يسجو فكيف إذا يموج

بأرض تهلك الأشواط فيها ○ إذا مُلئت من الركض الفروج

تحاول نفس ملك الروم منها ○ فتفديه رعيته العلوج

أبالغمرات توعدنا النصارى ○ ونحن نجومها وهي البروج

وفينا

وفينا السيف حملته صدوق ○ إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأساً ○ ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راضٍ ○ بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو ○ وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما تعتب عليه لتأخر مدحه في

○ ثاني الطويل والقافية متدارك ○

بأدنى ابتسام منك تحيى القرائح ○ وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ○ ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

وقد يقبل العذر الخفي تكرماً ○ فما بال عذري واقفاً وهو واضح

وإن محالاً إذ بك العيش أن أرى ○ وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان ترك الشعر إلا لأنه ○ تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يعجل بلغه عن قوم كلاماً في الأول من الخفيف والقافية متواتر

أنا عين المسوّد الجحجاح ○ هيجتني كلابكم بالنباح

أيكون الهجان غير هجان ○ أم يكون الصراح غير صراح

جهلوني وإن عمرت قليلاً ○ نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني الكامل والقافية متواتر

جللاً كما بي فليك التبريح ○ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ○ صنماً من الأصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ○ وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ○ سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وإنما ○ يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا إليك وشفنا ○ تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت ○ نفسي أسى وكأنهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً ○ حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلّمة وطرف شاخص ○ وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ○ شجر الأراك مع الحمام ينوح

وأمقّ لو خدت الشمال براكب ○ في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ○ خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمد ○ ما جشمت خطراً ورد نصيح

ومتى ونت وأبو المظفر أمّها ○ فأتاح لي ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه ○ وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف أذية ○ مغبوق كأس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما أتت ○ بإساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله ○ في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت ○ سمة على أنف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره ○ وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة ○ وسحابنا بنواله مفضوح

يعشى الطعان فلا يرد قناته ○ مكسورة ومن الكماة صحيح

لا تكن في غربتك فانك تقيد خيرات الله تعالى الله لطيف بعباده

وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ ۝ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ العَجَاجِ مُسُوحُ
يَخْطُو القَتِيلُ إِلَى القَتِيلِ أَمَامَهُ ۝ رَبُّ الجَوَادِ وَخَلْفَهُ المَبْطُوحُ
فَمَقِيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ ۝ وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ
يُخْفِي العَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ۝ نَظَرُ العَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ
يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ ۝ شَرَفًا وَلَا كَالجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ
تَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى ۝ هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ ۝ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ
وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى البِلَادِ وَأَهْلِهَا ۝ مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ ۝ رِزْقُ الإِلَهِ وَبَابُكَ المَفْتُوحُ
إِنَّ القَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَائِذٌ ۝ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ المَمْدُوحُ
وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا ۝ تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الحَيَا فَتَفُوحُ
جُهْدُ المُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ ۝ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

۝ وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ وَقَدْ أُحْضِرَتْ ۝

لُعْبَةٌ فَنُقِرَتْ فَوَقَفَتْ حِذَاءَ أَبِي الطَّيِّبِ فِي ثَانِي المُنْسَرِحِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ
جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوحُ ۝ بِالقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
فِي يَدِهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا ۝ لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِهَا رِيحُ
سَأَشْرَبُ الكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا ۝ وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الخَدِّ مَسْفُوحُ
وَقَالَ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ طُغْجٍ لِلشُّرْبِ فَأَرَادَ الانْصِرَافَ
۝ فِي أَوَّلِ الوَافِرِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ ۝
يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا ۝ وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ
لِأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي ۝ بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ
وَقَالَ فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَجَرَى ذِكْرُ وَقْعَةٍ عَظِيمَةٍ فَاسْتَهْوَلَهَا
بَعْضُ الحَاضِرِينَ وَالوَزْنُ وَزْنُ مَا قَبْلَهَا (هي وقعة ابن ابي الساج مع ابي طاهر صاحب الاحساء)
أَبَاعِثَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ ۝ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ
وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ ۝ وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَّالٍ نَصِيحِ
سَقَانِي اللهُ قَبْلَ المَوْتِ يَوْمًا ۝ دَمَ الأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الجُرُوحِ
(جوف معا)

اعلم ان الحرص والشره لا يزيد في رزقك والسكون في هذا الامر خير

وَقَالَ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى بَازِيَارٍ بِجَلَّةٍ حَتَّى أَخَذَهَا وَالوَزْنُ وَزْنُ مَا قَبْلَهَا
وَطَائِرَةٍ تَتَبَّعُهَا المَنَايَا ۝ عَلَى آثَارِهَا زَجِلُ الجَنَاحِ
كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ ۝ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّدَ مِنْ رِيَاحِ
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاظًا ۝ مُسِحْنَ بِرِيشِ جُؤْجُؤِهِ الصِّحَاحِ
فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرٍ ۝ لَهَا فِعْلُ الأَسِنَّةِ وَالرِّمَاحِ
فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ سُوءٍ ۝ وَإِنْ حَرَصَ النُّفُوسُ عَلَى الفَلَاحِ
وَقَالَ عِنْدَمَا أُدْعِيَتْ قَصِيدَتُهُ الحَائِيَّةُ الَّتِي قَدَّمْنَا
ذِكْرَهَا فِي ثَانِي الكَامِلِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ
أَنَا لَائِمِي إِنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوَائِمِ ... [marginal note]
لِمْ لَا يَعَاتُ الشِّعْرَ وَهُوَ نَصِيحُ ۝ وَيُرَى مَنَارُ الحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ
يَا عُصْبَةً مَخْلُوقَةً مِنْ ظُلْمَةٍ ۝ ضُمُّوا جَوَانِبَكُمْ فَإِنِّي يُوحُ
وَإِذَا فَشَا طُغْيَانُ عَادٍ فِيكُمُ ۝ فَتَأَمَّلُوا وَجْهِي فَإِنِّي الرِّيحُ
يَا نَاحِتِي الأَشْعَارِ مِنْ آبَاطِهِمْ ۝ فَالشِّعْرُ يُنْشَدُ وَالصُّنَانُ يَفُوحُ
أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ بَصْبِصُوا أَوْ فَانْبَحُوا ۝ فَالكَلْبُ فِي أَثَرِ الهِزَبْرِ نَبُوحُ

لَكُمُ الأَمَانُ مِنَ الهِجَاءِ فَإِنَّهُ ۝ فِيمَنْ بِهِ يُهْجَى الهِجَاءُ مَدِيحُ
وَبِذُلِّكُمْ تُرْكَانُ ثَوْبِي إِنَّهُ ۝ مِنْ بَعْدِ سَرْقِ قَصَائِدِي مَقْرُوحُ
وَقَالَ جَوَابًا عَنْ أَبْيَاتٍ أُنْفِذَتْ إِلَيْهِ يُعَاتَبُ عَلَى
ذِكْرِ المُرُوَّةِ فِي أَوَّلِ الكَامِلِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ
نَارُ الذُّؤَابَةِ مِنْ لِسَانِي تَنْقَدِحْ ۝ يَغْدُو عَلَى مَنْ النُّهَى مَا لَمْ يَرِحْ
بَحْرٌ لَوِ اغْتَرَفَتْ لَطَائِمُ مَوْجِهِ ۝ بِالأَرْضِ وَالسَّبْعِ الطِّبَاقِ لَمَا نُزِحْ
أَمْرِي إِلَيَّ فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَةٍ ۝ كَرُمَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ مِثْلِي مَنْ سَمَحْ

قافية الدال

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَرْثِي أَبَا وَائِلٍ تَغْلِبَ بْنَ
دَاوُدَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي ثَانِي المُنْسَرِحِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ
مَا سَدِكَتْ عِلَّةٌ بِمَوْرُودِ ۝ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدِ
يَأْنَفُ مِنْ مِيتَةِ الفِرَاشِ وَقَدْ ۝ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ المَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ المَمَاتَ عَلَى ۝ غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ القُودِ (ظهور السوابق)
بَعْدَ عِثَارِ القَنَا بِلَبَّتِهِ ۝ وَضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ

اسرع فيما نويت بحق خيرات ان شاء الله تعالى

وخوضه غمر كل مهلكة ٥ للذمر فيها فؤاد رعديد
فإن صبرنا فإننا صبر ٥ وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب ٥ ذا الجزر في البحر غير معهود
أين الهبات التي يفرقها ٥ على الزرافات والمواحيد
سالم أهل الوداد بعدهم ٥ يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن ٥ أحمد حاليه غير محمود
إن نيوب الزمان تعرفني ٥ أنا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما ٥ آنسني بالمصائب السود
ما كنت عنه إذا استغاثك يا ٥ سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرا يا أصيد الصيد
قد مات من قبلها فأنشره ٥ وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد ٥ رميت أجفانهم بتسهيد
فصبحته رعالها شزبا ٥ بين ثبات إلى عباديد

تحمل أغمادها الفداء لهم ٥ فانتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش هامهم ٥ وريحه في مناخر السيد
أفنى الحيوة التي وهبت له ٥ في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة ٥ منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما ٥ تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد ٥ منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه ٥ هبوب أرواحها المراويد
أول حرف من اسمه كتبت ٥ سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الأمير به ٥ فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبدا ٥ حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وأنه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عليه في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد ٥ وإن ضجيع الخود مني لماجد

النهوض في هذا الامر خير وسرور ان شاء الله تعالى

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ٥ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ٥ محب لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة ٥ فلم تتصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته ٥ ومل طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت ٥ جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل ٥ سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها ٥ تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة ٥ إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة ٥ سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما ٥ مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي ٥ موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ٥ على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعر ٥ فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فكم

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ٥ ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ٥ ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله ٥ تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى ٥ وبالأمر من هانت عليه الشدائد
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ٥ بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها ٥ وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها ٥ وإن لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم ٥ وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ٥ كما سكنت بطن التراب الأساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ٥ وخيلك في أعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ٥ بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ٥ وذاق الردى أهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع ٥ مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتىً يشتهي طولَ البلادِ ووقتِهِ ٥ تضيقُ به أوقاتُهُ والمقاصدُ
أخو غزواتٍ ما تغبُّ سيوفُهُ ٥ رقابَهُمُ الّا وسيحانُ جامدُ
فلم يبقَ الّا من حماها من الظُّبى ٥ لَمَا شفتيها والثُّديُّ النواهدُ
تُبَكّي عليهنّ البطاريقُ في الدُّجى ٥ وهنّ لدينا مُلقياتٌ كواسدُ
بذا قضتِ الأيّامُ ما بين اهلِها ٥ مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ
ومن شرفِ الإقدامِ أنّك فيهمِ ٥ على القتلِ موموقٌ كأنّك شاكدُ
وإنّ دمًا أجريتَهُ بك فاخرٌ ٥ وإنّ فؤادًا رعتَهُ لك حامدُ
وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعةِ والنّدى ٥ ولكنّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
نهبتَ من الأعمارِ ما لو حويتَهُ (حويتها بخط ابن جني) ٥ لهُنّئتِ الدنيا بأنّك خالدُ
فأنتَ حسامُ المُلكِ واللهُ ضاربٌ ٥ وأنتَ لواءُ الدينِ واللهُ عاقدُ
وأنتَ أبو الهيجا ابنُ حمدانَ يا ابنَهُ ٥ تشابَهَ مولودٌ كريمٌ ووالدُ
وحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ ٥ وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ
أولئكَ أنيابُ الخلافةِ كلُّها ٥ وسائرُ أملاكِ البلادِ الزوائدُ

أحبك

أحبُّكَ يا شمسَ النهارِ وبدرَهُ ٥ وإن لامني فيك السُّهى والفراقدُ
وذاك لأنّ الفضلَ عندك باهرٌ (الزمان) ٥ وليس لأنّ العيشَ عندك باردُ
فإنّ قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحٌ ٥ وإنّ كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسدُ

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد في ثاني الطويل والقافية متواتر

لكلِّ امرئٍ من دهرِهِ ما تعوّدا ٥ وعاداتُ سيفِ الدولةِ الطعنُ في العدا
وأن يكذبَ الإرجافَ عنه بضدِّهِ ٥ ويُمسي بما تنوي أعاديهِ أسعدا
وربَّ مريدٍ ضرَّهُ ضرَّ نفسَهُ ٥ وهادٍ إليه الجيشَ أهدى وما هدى
ومستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً ٥ رأى سيفَهُ في كفّهِ فتشهّدا
هو البحرُ غُصْ فيه إذا كان ساكنًا ٥ على الدُّرِّ واحذرْهُ إذا كان مُزبِدا
فإنّي رأيتُ البحرَ يعثرُ بالفتى (الدهر) ٥ وهذا الذي يأتي الفتى متعمِّدا
تظلُّ ملوكُ الأرضِ خاشعةً له ٥ تفارقُهُ هلكى وتلقاهُ سُجَّدا
وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا ٥ ويقتلُ ما تُحيي التبسُّمُ والجَدا
ذكيٌّ تظنّيهِ طليعةُ عينِهِ ٥ يرى قلبُهُ في يومِهِ ما ترى غدا

وصولٌ إلى المستصعباتِ بخيلِهِ ٥ فلو كان قرنُ الشمسِ ماءً لأوردا
لذلك سمّى ابنُ الدمستقِ يومَهُ ٥ مماتًا وسمّاهُ الدمستقُ مولدا
سريتَ إلى جيحانَ من أرضِ آمدٍ ٥ ثلاثًا لقد أدناك ركضٌ وأبعدا
فولّى وأعطاك ابنَهُ وجيوشَهُ ٥ جميعًا ولم يُعطِ الجميعَ ليُحمَدا
عرضتَ له دون الحياةِ وطرفِهِ ٥ وأبصرَ سيفَ اللهِ منك مجرَّدا
وما طلبتْ زُرْقُ الأسنّةِ غيرَهُ ٥ ولكنّ قسطنطينَ كان له الفِدا
فأصبحَ يجتابُ المسوحَ مخافةً ٥ وقد كان يجتابُ الدِّلاصَ المُسرَّدا
ويمشي به العُكّازُ في الدَّيرِ تائبًا ٥ وما كان يرضى مشيَ أشقرَ أجردا
وما تابَ حتى غادرَ الكرُّ وجهَهُ ٥ جريحًا وخلّى جفنَهُ النقعُ أرمدا
فلو كان يُنجي من عليٍّ ترهّبٌ ٥ ترهّبتِ الأملاكُ مثنى وموحدا
وكلُّ امرئٍ في الشرقِ والغربِ بعدها ٥ يُعِدُّ له ثوبًا من الشَّعرِ أسودا
هنيئًا لك العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ ٥ وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا
ولا زالتِ الأعيادُ لُبسَكَ بعدَهُ ٥ تُسلِّمُ مخروقًا وتُعطى مجدَّدا

فذا اليوم

فذا اليومُ في الأيّامِ مثلُك في الورى ٥ كما كنتَ فيهم أوحدًا كان أوحدا
هو الجَدُّ حتى تفضلَ العينُ أختَها ٥ وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا
فوا عجبًا من دائلٍ أنتَ سيفُهُ ٥ أما يتوقّى شفرتَي ما تقلّدا
ومن يجعلِ الضرغامَ للصيدِ بازَهُ ٥ يصيّرْهُ الضرغامُ فيما تصيّدا
رأيتُك محضَ الحلمِ في محضِ قدرةٍ ٥ ولو شئتَ كان الحلمُ منك المهنّدا
وما قتلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهمُ ٥ ومن لك بالحرِّ الذي يحفظُ اليدا
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ ٥ وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا
ووضعُ النّدى في موضعِ السيفِ (بالعلى) ٥ مضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ النّدى
ولكن تفوقُ الناسَ رأيًا وحكمةً ٥ كما فقتَهم حالًا ونفسًا ومحتِدا
يدقُّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ ٥ فيُتركُ ما يخفى ويُؤخذُ ما بدا
أزلْ حسدَ الحسّادِ عنّي بكبتِهم ٥ فأنتَ الذي صيّرتَهم لي حُسَّدا
إذا شدَّ زَندي حسنُ رأيِك فيَّ (بيدي) ٥ ضربتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغمَدا
وما أنا إلّا السمهريُّ حملتَهُ ٥ فزيّنَ معروضًا (بسيف) وراعَ مسدَّدا

وما الدهر الا من رواة قلايدي ٥ اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ٥ وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت مدحا فانما ٥ بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني ٥ انا الصائح المحكي والآخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ٥ وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ٥ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى ٥ وكنت على بعد جعلنك موعدا جعلتك بالنون لا غير

وقال بعد الميمية بمصر وقيل ببغداد انه في اول البسيط والقافية متواتر
فارقتكم فاذا ما كان عندكم ٥ قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم ٥ اعان قلبي على الشوق الذي اجد

فقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافية متراكب
اهلا بدار سباك اغيدها ٥ ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد ٥ نضيجة فوق خلبها يدها

يا حادثي عيرها واحسبني ٥ اوجد ميتا قبل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا ٥ اقل من نظرة ازودها
ففي فؤاد المحب نار هوى ٥ احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته ٥ فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل ٥ يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة اسمر مقبلها ٥ سبحلة ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة ٥ اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم ٥ اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي من طربي ٥ شوقا الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني ٥ شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ٥ بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ٥ زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه ٥ تحتي من خطوها تايدها

في مثل ظهر المجن متصل ٥ بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد ٥ انهلها في القلوب موردها
له ايادي الي سابقة ٥ اعد منها ولا اعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ٥ بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها ٥ اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها ٥ بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها ٥ باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه ٥ سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ٥ در تقاصيرها زبرجدها
يا ليلة بي ضربة اتيح لها ٥ كما اتيحت له محمدها
اثر فيها وفي الحديد وما ٥ اثر في وجهه مهندها
فاغتبطت اذ رأت تزينها ٥ بمثله والجراح تحسدها

وايقن الناس ان زارعها ٥ بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم ٥ يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا ٥ انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما ٥ وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع ٥ يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ٥ وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته ٥ يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي ٥ انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما ٥ شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة ٥ ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ٥ اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فما ٥ اقدر حتى الممات اجحدها

النهوض في هذا الامر عز وسعادة

نعد بها لا عدمتها أبدا ٥ خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد ٥ لبياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون ٥ فتكت بالمتيم المعمود

در در الصبى أأيام تجرير ذيولي بدار الأثلة عودي

عمرك الله هل رأيت بدورا ٥ طلعت قبلها في براقع وعقود

راميات بأسهم ريشها الهدب ٥ تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات ٥ هن فيه أحلى من التوحيد

كل خمصانة أرق من الخمر ٥ بقلب أقسى من الجلمود

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

حالك كالغداف جثل دجوجي ٥ أثيث جعد بلا تجعيد

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود

جمعت بين جسم أحمد والسقم ٥ بين الجفون والتسهيد

هذه

هذه مهجتي لديك لحيني ٥ فانقصي من عذابها أو فزيدي

أهل ما بي من الضنا بطل صيد ٥ بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام ٥ شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي ٥ من غزال وطارفي وتليدي

شيب رأسي وذلتي ونحولي ٥ ودموعي على هواك شهودي

أي يوم سررتني بوصال ٥ لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بأرض نخلة إلا ٥ كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن ٥ قميصي مسرودة من حديد

لأمة فاضة أضاة دلاص ٥ أحكمت نسجها يدا داود

أين فضلي إذا قنعت من الدهر ٥ بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

أبدا أقطع البلاد ونجمي ٥ في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد



اشع نفسك فيما تشتهي فان تجد فيه سعادة

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا أو مت وأنت كريم ٥ بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد ٥ وإذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى وذر الذل ٥ ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ٥ وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

إن أكن معجبا فعجب عجيب ٥ لم يجد فوق نفسه من مزيد

أنا ترب الندى ورب القوافي ٥ وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال وقد أنفذ اليه عبيد الله بن خراسان جاماً فيها حلواء فردها وكتب في جانبها في الضرب الثاني من العروض

أقصر

أقصر فلست بزائدي ودا ٥ بلغ المدى وتجاوز الحدا

أرسلتها مملوءة كرما ٥ فرددتها مملوءة حمدا

جاءتك تطفح وهي فارغة ٥ مثنى به وتظنها فردا

تأبى خلائقك التي شرفت ٥ ألا تحن وتذكر العهدا

لو كنت عصرا منبتا زهرا ٥ كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي في أول الكامل والقافية متدارك

اليوم عهدكم فأين الموعد ٥ هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم ٥ والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

إن التي سفكت دمي بجفونها ٥ لم تدر أن دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به ٥ وتنهدت فأجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ٥ لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ٥ متأودا غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها ٥ سلب النفوس ونار حرب توقد

عليك أبا الحسن والصبر تنال من الله كرامه

وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ ٥ وذوابلٌ وتوعّدٌ وتهدّدُ
أبلتْ مودّتها الليالي بعدنا ٥ ومشى عليها الدهرُ وهو مقيّدُ
أبرحتَ يا مرضَ الجفونِ بممرضٍ ٥ مرضَ الطبيبُ له وعيدَ العوّدُ
فلهُ بنو عبدِ العزيزِ بنِ الرضا ٥ ولكلِّ ركبٍ عيسهمْ والفدفدُ
مَن في الأنامِ من الكرامِ ولا تقلْ ٥ مَن فيكِ شأمُ سوى شجاعٍ يُقصدُ
أعطى فقلتُ لجودهِ ما يُقتنى ٥ وسطا فقلتُ لسيفهِ ما يولدُ
وتحيّرتْ فيه الصفاتُ لأنها ٥ ألفتْ طرائقهُ عليها تبعدُ
في كلِّ معتركٍ كُلىً مفريّةٌ ٥ يذممنَ منه ما الأسنّةُ تحمدُ
نِقَمٌ على نِقَمِ الزمانِ تصبّها ٥ نِعَمٌ على النِّعَمِ التي لا تُجحدُ
في شأنهِ ولسانهِ وبنانهِ ٥ وجنانهِ عجبٌ لمن يتفقّدُ
أسدٌ دمُ الأسدِ الهزبرِ خضابهُ ٥ موتٌ فريصُ الموتِ منه تُرعدُ
ما منبجٌ مذ غبتَ إلا مقلةٌ ٥ سهدتْ ووجهكَ نومها والإثمدُ
فالليلُ حين قدمتَ فيها أبيضٌ ٥ والصبحُ منذ رحلتَ عنها أسودُ

ما زلت

ما زلتَ تدنو وهي تعلو عزّةً ٥ حتى توارى في ثراها الفرقدُ
أرضٌ لها شرفٌ سواها مثلها ٥ لو كان مثلكَ في سواها يوجدُ
أبدى العداةُ بكَ السرورَ كأنهمْ ٥ فرحوا وعندهمُ المقيمُ المقعدُ
قطّعتهمْ حسدًا أراهمْ ما بهمْ ٥ فتقطّعوا حسدًا لمن لا يحسدُ
حتى انثنوا ولو أنّ حرَّ قلوبهمْ ٥ في قلبِ هاجرةٍ لذابَ الجلمدُ
نظرَ العلوجُ فلم يروا مَن حولهمْ ٥ لمّا رأوكَ وقيلَ هذا السيّدُ
بقيتْ جموعهمُ كأنكَ كلّها ٥ وبقيتَ بينهمُ كأنكَ مفردُ
لهفانُ يستوبي بكَ الغضبَ الورى ٥ لو لم ينهنهكَ الحجى والسؤددُ
كنْ حيثُ شئتَ تسرْ إليكَ ركابنا ٥ فالأرضُ واحدةٌ وأنتَ الأوحدُ
وصُنِ الحسامَ ولا تذلهُ فإنهُ ٥ يشكو يمينكَ والجماجمُ تشهدُ
يبسَ النجيعُ عليهِ فهو مجرّدٌ ٥ من غمدهِ وكأنما هو مغمدُ
ريّانُ لو قذفَ الذي أسقيتهُ ٥ لجرى من المهجاتِ بحرٌ مزبدُ
ما شاركتهُ منيّةٌ في مهجةٍ ٥ إلا وشفرتهُ على يدها يدُ

فإن قصدت الندى تنال فأنت كرا ولا وإنه كان اللدين والسرمه

١٠٣ إنّ الرزايا والعطايا والقنا ٥ حلفاءُ طيٍّ غوّروا أو أنجدوا
صِحْ يا لجلهمةٍ تذرْكَ وإنما ٥ أشفارُ عينكَ ذابلٌ ومهنّدُ
من كلِّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ ٥ قلبًا ومن جودِ الغوادي أجودُ
يلقاكَ مرتديًا بأحمرَ من دمٍ ٥ ذهبتْ بخضرتهِ الطُّلى والأكبدُ
حتى يُشارَ إليكَ ذا مولاهمُ ٥ وهمُ الموالي والخليفةُ أعبدُ
أنّى يكونُ أبا البريّةِ آدمٌ ٥ وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمّدُ
يفني الكلامُ ولا يحيطُ بفضلكمْ ٥ أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ
وقال أيضًا في الصبى وكان قومٌ وشوا به إلى السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انقاد إليه جماعةٌ من العرب وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقله وضيّق عليه فمدحه وأنفذها إليه ولم ينشده إيّاها في الأول من المتقارب والقافية متواتر
أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخدودِ ٥ وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ
فهنّ أسلنَ دمًا مقلتي ٥ وعذّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ

وكم للهوى

وكمْ للهوى من فتىً مدنفٍ ٥ وكمْ للنوى من قتيلٍ شهيدِ
فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ ٥ وأعلقَ نيرانهُ بالكبودِ
وأغرى الصبابةَ بالعاشقينَ ٥ وأقتلها للمحبِّ العميدِ
وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا ٥ بحبِّ ذواتِ اللّمى والنهودِ
فكانتْ وكنَّ فداءَ الأميرِ ٥ ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ
لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ ٥ وحالتْ عطاياهُ دونَ الوعودِ
فأنجمُ أموالهِ في النحوسِ ٥ وأنجمُ سؤّالهِ في السعودِ
ولو لم أخفْ غيرَ أعدائهِ ٥ عليهِ لبشّرتهُ بالخلودِ
رمى حلبًا بنواصي الخيولِ ٥ وسمرٍ يُرقنَ دمًا في الصعيدِ
وبيضٍ مسافرةٍ ما يُقمنَ ٥ ولا في الرقابِ ولا في الغمودِ
يقدنَ الفناءَ غداةَ اللقاءِ ٥ إلى كلِّ جيشٍ كثيرِ العديدِ
فولّى بأشياعهِ الخرشنيّ ٥ كشاءٍ أحسَّ بزأرِ الأسودِ
يرونَ من الذعرِ صوتَ الرياحِ ٥ صهيلَ الجيادِ وخفقَ البنودِ

فمن كالأمير بن بنت الأمير ۝ أمن كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية ۝ وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومن شأنه ۝ هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء ۝ والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى ۝ وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال ۝ فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل ۝ فها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود ۝ وحدي قبل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين ۝ بين ولادي وبين القعود

فما لك تقبل زور الكلام ۝ وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاذبين ۝ ولا تعبأن بمحك اليهود

وكن فارقاً بين دعوى أردت ۝ ودعوى فعلت بشأو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي ۝ بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقيل: هذا البيت طرازه في النفس

ونام ابو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشد فأنبهه وقال له ارتجالاً في اول الكامل والقافية متدارك

إن القوافي لم تنمك وإنما ۝ محقتك حتى صرت ما لا يوجد

فكأن أذنك فوك حين سمعتها ۝ وكأنها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في اول البسيط والقافية متراكب

محمد بن زريق ما نرى أحدا ۝ إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب ۝ والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمي وأثن وابلها ۝ إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

وقال يمدح اخاه أبا عبادة بن يحيى البحتري والوزن وزن ما قبلها

۝ ما قبلها ۝

ما الشوق مقتنعاً مني بذا الكمد ۝ حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها ۝ تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ۝ والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ۝ كأن ما سال من جفني من جلدي

فأين من زفراتي من كلفت به ۝ وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ۝ وبالورى قل عندي كثرة العدد

ما دام في خلد الأيام لي فرح ۝ أبا عبادة حتى درت في خلدي

ملك إذا امتلأت مال خزائنه ۝ أذاقها طعم ثكل الأم للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ۝ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر ۝ ولا السماح الذي فيه سماح يد

أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا ۝ حتى إذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت أحسب أن المجد من مضر ۝ حتى تبحتر فهو اليوم من أدد

قوم إذا أمطرت موتاً سيوفهم ۝ حسبتها سحباً جادت على بلد

لم أجز غاية فكري منك في صفة ۝ إلا وجدت مداها غاية الأبد

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي في اول الوافر والقافية متواتر

أحاد أم سداس في أحاد ۝ لييلتنا المنوطة بالتناد

كأن بنات نعش في دجاها ۝ خرائد سافرات في حداد

أفكر في معاقرة المنايا ۝ وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيماً للقنا الخطي عزمي ۝ بسفك دم الحواضر والبوادي

إلى كم ذا التخلف والتواني ۝ وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ۝ ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ۝ ولا يوم يمر بمستفاد

متى لحظت بياض الشيب عيني ۝ فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي ۝ فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أأرضى أن أعيش ولا أكافي ۝ على ما للأمير من الأيادي

جزى الله المسير إليه خيراً ۝ وإن ترك المطايا كالمزاد

فلم تلق ابن ابرهيم عيسي ۝ وفيها قوت يوم للقراد

ألم يك بيننا بلد بعيد ۝ فصير طوله عرض النجاد

وأبعد بعدنا بعد التداني ۝ وقرب قربنا قرب البعاد

فلما جئته أعلى محلي ٥ وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه ٥ وألقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب ٥ لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد ٥ هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى ٥ إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون ٥ وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم ٥ فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي ٥ معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس ٥ لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ٥ وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه ٥ فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا ٥ فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ٥ وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار ٥ ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا الزهد في التعالي ٥ ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ٥ هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ٥ مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ٥ محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى ٥ بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك ألسنة موال ٥ تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك ٥ بكى منه ويروى وهو صاد
فإن الجرح ينفر بعد حين ٥ إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد ٥ وإن النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان ٥ فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ٥ ويخشى أن يراه في السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم ٥ نزلت بهم فسرت بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما ٥ وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غد لغاد ٥ وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي ٥ وضيفك حيث كنت من البلاد
وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسمعيل الأسدي الطبرستاني
وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق في الأول
أحلما نرى أم زمانا جديدا ٥ أم الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به ٥ كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه ٥ لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ٥ رضينا له فتركنا السجودا
أمير أمير عليه الندى ٥ جواد بخيل بأن لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها ٥ كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم إلا على أن يفر ٥ ويقدر إلا على أن يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء ٥ فما تعط منه نجده جدودا

وربتما حملة في الوغى ٥ رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت ٥ ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد ٥ وقرن سبقت إليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها ٥ تمنى الطلى أن تكون الغمودا
إلى الهام تصدر عن مثله ٥ ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدى بالحديد ٥ حتى قتلت بهن الحديدا
فأنفدت من عيشهن البقاء ٥ وأبقيت مما ملكت النفودا
كأنك بالفقر تبغي الغناء ٥ وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائق تهدي إلى ربها ٥ وآية مجد أراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ٥ حقرنا البحار بها والأسودا
بعيد على قربها وصفها ٥ تغول الظنون وتنضي القصيدا
فأنت وحيد بني آدم ٥ ولست لفقد نظير وحيدا
وقال أيضا وجعل قوم يستعظمون ما قاله في آخر المرثية في أول البسيط

۵ والقافية متراكب ۵

يستكثرون أبياتاً نأمت بها ۵ لا تحسدن على أن ينئم الأسدا

لو أن ثم قلوباً يعقلون بها ۵ أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

۵ في أول الطويل والقافية متواتر ۵

أقل فعالي بله أكثره مجد ۵ وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ۵ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا ۵ كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ۵ وضرب كأن النار من حره برد

إذا شئت حفت بي على كل سابح ۵ رجال كأن الموت في فمها شهد

أذم إلى هذا الزمان أهيله ۵ فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم ۵ وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ۵ عدواً له ما من صداقته بد

بقلبي

بقلبي وإن لم أرو منها ملالة ۵ وبي عن غوانيها وإن وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة ۵ على فقد من أحببت ما لهما فقد

تلج جفوني بالدموع كأنما ۵ جفوني لعيني كل باكية خد (دموعي بالجفون)

وإني لتغنيني من الماء نغبة ۵ وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي ۵ وأطوى كما تطوى المجلحة العقد

وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة ۵ وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وأرحم أقواماً من العي والغبا ۵ وأعذر في بغضي لأنهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ۵ أياد له عندي تضيق بها عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها ۵ شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند ۵ إلى السيف مما يطبع الله لا الهند (صاحبي)

فلما رآني مقبلاً هز نفسه ۵ إلي حسام كل صفح له حد

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ۵ ولا رجلاً قامت تعانقه أسد

كأن القسي العاصيات تطيعه ۵ هوى أو بها في غير أنمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ۵ ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ۵ من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ۵ وإن كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ۵ ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدياً به ۵ ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ۵ كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الأعداء من غير ذلة ۵ ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ۵ فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ۵ وألف إذا ما جمعت واحد فرد

لهم أوجه غر وأيد كريمة ۵ ومعرفة عد وألسنة لد

وأردية خضر وملك مطاعة ۵ ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم ۵ تميم بن مر وابن طابخة أد

فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر ۵ وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

ألوم به

ألوم به من لامني في وداده ۵ وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ۵ بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ۵ ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفراً فودعه صديق له فقال ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ۵ هو توأمي لو أن بيناً يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه ۵ لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ۵ عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني ۵ من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في أول الطويل والقافية متواتر

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ۵ فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ۵ وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاداً أتانا منك في العين عندنا ۵ رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ۵ وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

ومن هاجر الى الله فاجره على الله وكان الله وليه وناصره وحافظه

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ۝ ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ۝ ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة ۝ وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ۝ وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما ۝ يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا ۝ يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ۝ مكافأة تغدو إليها كما تغدوا
لتروى كما تروي بلادا سكنتها ۝ وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ۝ ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها ۝ لكثرة إيماء إليه إذا يبدوا
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ۝ خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد في كل موضع ۝ ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله ۝ وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله ۝ لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله ۝ نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم ۝ لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى ۝ وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم ۝ وأشخاصها في قلب خائفهم تعدوا
وأنفسهم مبذولة لوفودهم ۝ وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر ۝ ففيها العبدى والمطهمة الجرد
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ۝ رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها ۝ على بدن قد القناة له قد
وباشر أبكار المكارم أمردا ۝ وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت أباه قبله فشفى يدي ۝ من العدم من تشفى به الأعين الرمد
حباني بأثمان السوابق دونها ۝ مخافة سيري إنها للنوى جند
وشهوة عود إن جود يمينه ۝ ثناء ثناء والجواد بها فرد

لا تعجل في الامور فان الله قاضي الحاجة بغير تعب

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها ۝ وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله ۝ وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وإنما ۝ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية ۝ وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة ۝ فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه ۝ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وأصبح شعري منهما في مكانه ۝ وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري أين يريد به فلما دخلا كفرديس قال من مرفل الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد ۝ كالغمض في الجفن المسهد ۝
معجت بنا فيها الجياد مع الأمير أبي محمد ۝
حتى دخلنا جنة لو أن ساكنها مخلد ۝
خضراء حمراء التراب ۝ كأنها في خد أغيد ۝
أحببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد ۝

وإذا رجعت

وإذا رجعت إلى الحقا ۝ ئق فهي واحدة لأوحد

۝ وهم بالانصراف من مجلس أبي محمد هذا فقال ۝
۝ له في السادس من البسيط والقافية متراكب ۝

يا من رأيت الحليم وغدا ۝ به وحر الملوك عبدا
مال علي الشراب جدا ۝ وأنت بالمكرمات أهدى
فإن تفضلت بانصرافي ۝ عددته من لدنك رفدا

۝ وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال ۝
۝ ۝ أول الوافر والقافية متواتر ۝ ۝

أمن كل شيء بلغت المرادا ۝ وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ۝ وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا إذا ما رأتك ۝ تصيدها تشتهي أن تصادا

واجتاز ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب
۝ ۝ فقال أبو الطيب ارتجالا في مشطور الرجز والقافية متدارك ۝

زبنذالامر ضيربركو لكن من تصدقت تبر توجبك اليد

121 وَشَامِخٍ مِنَ الجِبَالِ أَقْوَدِ ٥ فَرْدٍ كَيَافُوخِ البَعِيرِ الأَصْيَدِ

يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالجَلْدِ ٥ فِي مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ

زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ ٥ لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ

وَكُلِّ مَسْقِيِّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ ٥ مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ

بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ ٥ عَلَى حِفَافَيْ حَنَكٍ كَالمِبْرَدِ

كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ ٥ يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي

يَنْشُدُ مِنْ ذَا الخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ ٥ فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي

كَأَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ الأَمْرَدِ ٥ فَلَمْ يَكَدْ إِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي

وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ ٥ وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ المُجَوِّدِ

وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الأَمِيرِ الأَمْجَدِ ٥ المَلِكِ القَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ

القَانِصِ الأَبْطَالَ بِالمُهَنَّدِ ٥ ذِي النِّعَمِ الغُرِّ البَوَادِي العُوَّدِ

إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أُحْدِدِ ٥ وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وَقَالَ فِيهِ ارْتِجَالًا مِنَ البَسِيطِ الأَوَّلِ وَالقَافِيَةُ مُتَرَاكِبٌ

ماذا الوداع

[illegible]

مَا ذَا الوَدَاعُ وَدَاعُ الوَامِقِ الكَمِدِ ٥ هَذَا الوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلجَسَدِ

إِذَا السَّحَابُ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا ٥ فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ البَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ

وَيَا فِرَاقَ الأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ ٥ إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ

وَدَخَلَ يَوْمًا فَوَجَدَهُ عَلَى الشَّرَابِ وَبِيَدِهِ بِطِّيخَةٌ نَدٍّ فِي غِشَاءِ خَيْزُرَانٍ عَلَيْهَا

فَقَالَ مُرْتَجِلًا فِي أَوَّلِ الكَامِلِ وَالقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ ٥

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْزُرَانٍ ضُمِّنَتْ ٥ بِطِّيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ

نَظَمَ الأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ ٥ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي المَشْهَدِ

كَالكَأْسِ بَاشَرَهَا المِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ ٥ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

وَقَالَ فِيهَا ارْتِجَالًا فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآلِئٌ ٥ لَهَا صُورَةُ البِطِّيخِ وَهْيَ مِنَ النَّدِّ

كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا ٥ طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ الجَعْدِ

وَلَمَّا عَمِلَ القِطْعَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا ٥ وَطَائِرَةٍ تَتَبَّعُهَا المَنَايَا

عَجِبَ أَبُو العَشَائِرِ مِنْ سُرْعَةِ خَاطِرِهِ فَقَالَ فِي أَوَّلِ الوَافِرِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ

اخلص نيتك لله واحسن معاملتك مع الناس ان اردت العز والخلاص

123 أَأُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا ٥ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوَادِ

أُرَاكِضُ مُعْوِصَاتِ القَوْلِ قَسْرًا ٥ فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا فِي الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ

أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ ٥ وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ

يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ ٥ فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ ٥ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا ٥ تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا ٥ مَهًا كُلُّهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَدَّهُ

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالقُلُوبِ كَأَنَّهُ ٥ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا ٥ وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ ٥ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وُجْدُهُ

فَلَا يَنْحَلِلْ فِي المَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ ٥ فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ

وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِي المَجْدُ كَفُّهُ ٥ إِذَا حَارَبَ الأَعْدَاءَ وَالمَالُ زَنْدُهُ

فلا مجد

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ٥ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ٥ وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ ٥ مَدًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحُدُّهُ

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ ٥ فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ ٥ عَلِيقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ ٥ رَجَاءُ أَبِي المِسْكِ الكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ ٥ وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أَنَا اليَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ ٥ لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ

فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الكَبِيرِ وَنَفْسُهُ ٥ وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

نَجُرُّ القَنَا الخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ ٥ وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

وَنَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ ٥ دَوِيُّ القِسِيِّ الفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

فَإِنْ لَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ ٥ فَإِنَّ الَّتِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ

سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي ٥ بِصُمِّ القَنَا لَا بِالأَصَابِعِ نَقْدُهُ

بلاها حواليه العدو وغيره ٥ وجربها هزل الطراد وجده
أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه ٥ ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه ٥ ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فأخلفت طيبه ٥ وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله ٥ لديك وشابت عند غيرك مرده
ألا ليت يوم السير يخبر حره ٥ فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ٥ فتعلم أني من حسامك حده
وأني إذا باشرت أمراً أريده ٥ تدانت أقاصيه وهان أشده
وما زال أهل الدهر يشتبهون لي ٥ إليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال إذا أبصرت جيشاً وربه ٥ أمامك رب رب ذا الجيش عبده
وألقى الفم الضحاك أعلم أنه ٥ قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من إليك اشتياقه ٥ وفي الناس إلا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يأت دارك غاية ٥ ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فإن نلت

فإن نلت ما أملت منك فربما ٥ شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لأنه ٥ نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسناً كمجرب ٥ يبن لك تقريب الجواد وشده
إذا كنت في شك من السيف فابله ٥ فإما تنفيه وإما تعده
وما الصارم الهندي إلا كغيره ٥ إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وإنك للمشكور في كل حالة ٥ ولو لم يكن إلا البشاشة رفده
فكل نوال كان أو هو كائن ٥ فلحظة طرف منك عندي نده
وإني لفي بحر من الخير أصله ٥ عطاياك أرجو مدها وهي مده
وما رغبتي في عسجد أستفيده ٥ ولكنها في مفخر أستجده
يجود به من يفضح الجود جوده ٥ ويحمده من يفضح الحمد حمده
فإنك ما مر النحوس بكوكب ٥ وقابلته إلا ووجهك سعده

واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور فأنكر عليه وطالبه بتسليمهم إليه فجرت بينهما وحشة أياماً ثم سلمهم إليه فأتلفهم فاصطلحا

فطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح فقال في أول الخفيف والثاني متواتر

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ٥ وأذاعته ألسن الحساد
وأرادته أنفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد ٥
صار ما أوضع المخبون فيه ٥ من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحباب سلطانه على الأضداد
إنما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيل فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال ٥ كنت أهدى منها إلى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الأرواح في الأجساد
وقنا الخط في مراكزها حولك والمرهفات في الأغماد
ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ٥ ساكناً أن رأيه في الطراد
ففدى رأيك الذي لم تفده ٥ كل رأي معلم مستفاد

وإذا الحلم

وإذا الحلم لم يكن في طباع ٥ لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد
وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد
إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد
أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد
وإذا كان في الأنابيب خلف ٥ وقع الطيش في صدور الصعاد
أشمت الخلف بالشراة عداها ٥ وشفى رب فارس من إياد
وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
وملوكاً كأمس في القرب منا ٥ وكطسم وأختها في البعاد
بكما بت عائذاً فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الأصيلين أن تفرق صم الرماح بين الجياد
أو يكون الولي أشقى عدو ٥ بالذي تذخرانه من عتاد

اذا اردت النصر والظفر عليكم بالحلم والصبر

هل يسرّن باقيا بعد ماضٍ ٥ ما تقول العداة في كل نادِ
منع الودّ والرعاية والسؤدد أن تبلغا إلى الأحقادِ
وحقوق ترقق القلب للقلب ٥ ولو ضمّنت قلوب الجمادِ
فغدا الملك باهرا من رآه ٥ شاكرا ما أتيتما من سدادِ
فيه أيديكما على الظفر الحلو ٥ وأيدي قوم على الأكبادِ
هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس ٥ وعادت ونورها في ازديادِ
يزحم الدهر ركنها عن أذاها ٥ بفتى مارد على المرّادِ
متلف مخلف وفيّ أبيّ ٥ عالم حازم شجاع جوادِ
أجفل الناس عن طريق أبي المسك وذلّت له رقاب العبادِ
كيف لا يترك الطريق لسيلٍ ٥ ضيّقٍ عن أتيّه كل وادي

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد يهجو كافورا سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متواتر ٥

عيد باية

عيدٌ بأية حالٍ عدت يا عيدُ ٥ بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
أما الأحبة فالبيداء دونهم ٥ فليت دونك بيدا دونها بيدُ
لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها ٥ وجناء حرف ولا جرداء قيدودُ
وكان أطيب من سيفي مضاجعةً ٥ أشباه رونقه الغيد الأماليدُ
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ٥ شيئا تتيّمه عينٌ ولا جيدُ
يا ساقييّ أخمرٌ في كؤوسكما ٥ أم في كؤوسكما همٌّ وتسهيدُ
أصخرةٌ أنا ما لي لا تحرّكني ٥ هذي المدام ولا هذي الأغاريدُ
إذا أردت كميت اللون صافيةً ٥ وجدتها وحبيب النفس مفقودُ
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها ٥ أني بما أنا باكٍ منه محسودُ
أمسيت أروح مثرٍ خازنا ويدا ٥ أنا الغنيّ وأموالي المواعيدُ
إني نزلت بكذّابين ضيفهم ٥ عن القرى وعن الترحال محدودُ
جود الرجال من الأيدي وجودهم ٥ من اللسان فلا كانوا ولا الجودُ
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ٥ إلا وفي يده من نتنها عودُ

الناظر في هذا الامر خير دراهه

من كل رخوٍ وكاء البطن منفتقٍ ٥ لا في الرجال ولا النسوان معدودُ
أكلما اغتال عبد السوء سيّده ٥ أو خانه فله في مصر تمهيدُ
صار الخصيّ إمام الآبقين بها ٥ فالحرّ مستعبدٌ والعبد معبودُ
نامت نواطير مصرٍ عن ثعالبها ٥ فقد بشمن وما تفنى العناقيدُ
العبد ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ ٥ لو أنه في ثياب الحرّ مولودُ
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ٥ إن العبيد لأنجاسٌ مناكيدُ
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمنٍ ٥ يسيء بي فيه كلبٌ وهو محمودُ
ولا توهّمت أن الناس قد فقدوا ٥ وأن مثل أبي البيضاء موجودُ
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ٥ تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ
جوعان يأكل من زادي ويمسكني ٥ لكي يقال عظيم القدر مقصودُ
إن امرأً أمةٌ حبلى تدبّره ٥ لمستضامٌ سخين العين مفؤودُ
ويلمّها خطةً ويلمّ قابلها ٥ لمثلها خلق المهرية القودُ
وعندها لذّ طعم الموت شاربه ٥ إن المنية عند الذلّ قنديدُ

من علم الاسود

من علّم الأسود المخصيّ مكرمةً ٥ أقومه البيض أم آباؤه الصيدُ
أم أذنه في يد النخّاس داميةً ٥ أم قدره وهو بالفلسين مردودُ
أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ ٥ في كل لؤمٍ وبعض العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحول البيض عاجزةٌ ٥ عن الجميل فكيف الخصية السودُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان ويهنئه بالنوروز في الأول من الخفيف والقافية متواتر

جاء نوروزنا وأنت مراده ٥ وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ٥ ناظرٌ أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ ٥ ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظّمته ممالك الفرس حتى ٥ كل أيام عامه حسّاده
ما لبسنا فيه الأكاليل حتى ٥ لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى أبو ساسان ملكا به ولا أولاده

عزني لسانه فلسفي ٥ رأيه فارسية أعياده
كلما قال نائل أنا منه ٥ سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء ٥ والنجاد الذي عليه نجاده
قلدتني يمينه بحسام ٥ أعقبت منه واحدا أجداده
كلما استل ضاحكته إياة ٥ تزعم الشمس أنها أرآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد ٥ ففي مثل اثره أغماده
منعلا لا من الحفا ذهبا يحمل ٥ فرنده أزبا ده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه ٥ وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه ٥ جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه ٥ فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها ٥ وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده

أنا من شدة الحياء عليل ٥ مكرمات المعلة عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه ٥ عن علاه حتى ثناه انتقاده
إنني أصيد البزاة ولكن ٥ أجل النجوم لا أصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه ٥ والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده
إن في الموج للغريق لعذرا ٥ واضحا أن يفوته تعداده
للندى الغلب إنه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الأمور إلا كريما ٥ ليس لي نطقه ولا في آده
ظالم الجود كلما حل ركب ٥ سيم أن تحمل البحار مزاده
غمرتني فوائد شاء فيها ٥ أن يكون الكلام مما أفاده
ما سمعنا بمن أحب العطايا ٥ فاشتهى أن يكون فيها فؤاده
خلق الله أفصح الناس طرا ٥ في مكان أعرابه أكراده
وأحق الغيوث نفسا بحمد ٥ في زمان كل النفوس جراده

مثل ما أحدث النبوة في العالم ٥ والبعث حين شاع فساده
زانت الليل غرة القمر الطالع ولم يشنها سواده
كثر الفكر كيف نهدي كما أهدت إلى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده
فبعثنا بأربعين مهارا ٥ كل مهر ميدانه إنشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه ٥ أربا لا يراه فيما يزاده
فارتبطها فإن قلبا نماها ٥ مربط تسبق الجياد جياده
وأنفذت القصيدتان الرائية والدالية من أرجان إلى ولده أبي الفتح بالري فعاد الجواب شعرا قد نظمه في وصف أبي الطيب وسروره بوروده وتقريض شعره والطعن على من يتعرض لقول الشعر فقال والكتاب بيده لموصله ارتجالا من ثالث المتقارب والقافية متدارك
بكتب الأنام كتاب ورد ٥ فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ٥ ويذكر من شوقه ما نجد

فأخرق رائيه ما رأى ٥ وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه ٥ خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين ٥ كذا يفعل الأسد بن الأسد
وقال يمدحه ويودعه في أول الطويل والقافية متواتر
نسيت وما أنسى عتابا على الصد ٥ ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة ٥ أطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ٥ قربت به عند الوداع من البعد
وأن لا يخص الفقد شيئا لأنني ٥ فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله ٥ وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ٥ ولكنه غيظ الأسير على القد
فإما تريني لا أقيم ببلدة ٥ فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ٥ فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل أيامي وعيشي ومنزلي ٥ نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

وأوجه فتيان حياء تلثموا ٥ عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ٥ ولكنه من شيمة الأسد الورد
إذا لم تجزهم دار قوم مودة ٥ أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي ٥ توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ٥ يسر بين أنياب الأساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز ٥ ويعبر من أفواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته ٥ فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
إذا ما استحين الماء يعرض نفسه ٥ كرعن بسبت في إناء من الورد
كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده ٥ فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره ٥ وإتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة ٥ بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار أعناق خيله ٥ تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ٥ ورود قطا صم تشايحن في ورد

وتنسب

وتنسب أفعال السيوف نفوسها ٥ إليه وينسبن السيوف إلى الهند
إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ٥ أتى نسب أعلى من الأب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه ٥ فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ٥ فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي
يغير ألوان الليالي على العدى ٥ بمنشورة الرايات منصورة الجند
إذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه ٥ كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ٥ ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن إذا ما عدن في متفاقد ٥ من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل أرض تربة في غباره ٥ فهن عليه كالطرائق في البرد
فإن يكن المهدي من بان هديه ٥ فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ٥ ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب ٥ أو الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أأحزم ذي لب وأكرم ذي يد ٥ وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد

وأحسن معتم جلوسا وركبة ٥ على المنبر العالي أو الفرس النهد
تفضلت الأيام بالجمع بيننا ٥ فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة ٥ جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني ٥ يعيرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ٥ أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ٥ أخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته ٥ لقلت أصابت غير مذمومة العهد

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بن محمد بالطرم من بين يدي صاحب ركن الدولة فقال من ثاني المنسرح والقافية متواتر

أزائر يا خيال أم عائد ٥ أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت ٥ فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف ٥ ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيها بما يشح به ٥ من الشتيت المؤشر البارد

إذا خيالاته

إذا خيالاته أطفن بنا ٥ أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا ٥ منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ٥ ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما ٥ كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد ٥ على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ٥ فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد ٥ فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها ٥ وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة ٥ كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية ٥ أبو شجاع عليهم واجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا ٥ خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر ٥ مبارك الوجه جائد ماجد
أبلج لو عاذت الحمام به ٥ ما خشيت راميا ولا صائد

اورعت الوحش وهى تذكره ٥ ماراعها حابل ولا طارد

تهدى له كل ساعة خبرا ٥ عن جحفل تحت سيفه بايد

وموضعا فى فنان ناجية ٥ يحمل فى التاج هامة العاقد

يا عضدا ربه به العاضد ٥ وساريا يبعث القطا الهاجد

وممطر الموت والحياة معا ٥ وانت لا بارق ولا راعد

نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال راية الفاسد

يبدأ من كيده بغايته ٥ وانما الحرب غاية الكايد

ماذا على من اتى محاربكم ٥ فذم ما اختار لو اتى وافد

بلا سلاح سوى رجائكم ٥ ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم ٥ على مكان المسود والسايد

وليت يوما فناء عسكره ٥ ولم تكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غايب خليفته ٥ جيش ابيه وجده الصاعد

وكل خطية مثقفة ٥ يهزها مارد على مارد

سوافك ما يدعن فاصلة ٥ بين طرى الدماء والجاسد

اذا المنايا بدت فدعوتها ٥ ابدل نونا بدالها الحايد

اذا درى الحصن من رماه بها ٥ خر لها فى اساسه ساجد

ما كانت الطرم فى عجاجتها ٥ الا بعيرا اضله ناشد

تسأل اهل القلاع عن ملك ٥ قد مسخته نعامة راشد

تستوحش الارض ان تقر به ٥ فكلها آبة به جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى ٥ ولا مشيد اغنى ولا شايد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا ٥ الا لغيظ العدو والحاسد

راوك لما بلوك نابتة ٥ ياكلها قبل اهله الرايد

وخل زيا لمن يحققه ٥ ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما ٥ لقيت منه فيمنه عامد لاقيت

يقلقه الصبح لا يرى معه ٥ بشرى بفتح كانه فاقد

والامر لله رب مجتهد ٥ ما خاب الا لانه جاهد

ومثق والسها مرسلة ٥ يحيص عن حايص له صارد

فلا يبل قاتل اعاديه ٥ اقايما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائى الذى اصوغ فدى ٥ من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضد ٥ لدولة ركنها له والد

ومما قاله فى صباه بعد هذه القصيدة شذ تمامها

واولها من البسيط الاول والقافية متراكب

سيف الصدود على اعلا مقلده ٥ يفرى طلى وامقيه فى تجرده

ما اهتز منه على غصن ليبتره ٥ الا اتقاه بترس من تجلده

ذم الزمان اليه من احبته ٥ ما ذم من بدره فى حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس ٥ تردد النور فيها من تردده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته ٥ فالعبد يقبح الا عند سيده

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها ٥ لا يصدر الحر الا بعد مورده

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى ٥ لم يولد الخير الا منذ مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر ٥ لها نهى كهله فى سن امرده

وقال يهجو ابن حيدرة فى الثانى من الكامل والقافية متواتر

قطعا تفقدت من الزمان بليدا ٥ من كان عندك وجوده مفقودا

غلب التبسم يوم مات تفجعى ٥ وغدا به راى الحمام سديدا

يا صاحب الجدث الذى تمل الورى ٥ بالجود ان لو كان لومك جودا

قد كنت انتن منك قبل دخوله ٥ ريحا واكثر فى الحياة صديدا

واذل جمجمة واعيى منطقا ٥ واقل معرفة واذوى عودا

اسلمت لحيتك الطويلة للبلى ٥ وثويت لا احدا ولا محمودا

ودرى الاطبة ان داءك فاتك ٥ حمق شفاؤك كان منه بعيدا

وفساد عقلك نال جسمك معديا ٥ وليفسدن ضريحه والدودا

قسمت ستاه بنيه ميراث ابنه ٥ من بعده فغدوا ابغا يا سودا

لو وصلوا ما استدخلوا من فيشة ٥ فى طولهم بلغوا السماء قعودا

بليت بما يجدون كل بخيلة ٥ حسناء كيلا تستطيع صدودا

أولاد حيدرة الأصاغر أنفسا ۝ ومناظراً ومخابراً وجدودا
سود ولو بهروا النجوم إضاءة ۝ قل ولو كثروا التراب عديدا
شيء ككلا شيء ولو أنك منهم ۝ في جحفل لجب لكنت وحيدا
أشرف فإنك صادق في شتمهم ۝ في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في أبي دلف في أول البسيط والقافية متراكب

ليس العليل الذي حماه في الجسد ۝ مثل العليل الذي حماه في الكبد
أقسمت ما قتل الحمى هوى ملك ۝ قبل الأمير ولا اشتاقت إلى أحد
فلا تلمها رأت شيئاً فأعجبها ۝ فعاودتك ولو ملتك لم تعد
أليس من محن الدنيا أبا دلف ۝ ألا أزورك والروحان في بلد

وقال أيضاً مقتضباً في أول الوافر والقافية متواتر

أحاول منك تليين الحديد ۝ وأقتبس الوصال من الصدود
أخير جديلة أخلفت ظني ۝ كأنك لست طائي الجدود
فعجلها أكن قارون أمّا ۝ جعلت حبوبها عدد الوعود

ولهُ من

وله من قصيدة لم يخرج أولها في أول الوافر والقافية متواتر

أبى الرحمن إلا أن أسودا ۝ وحيث حللت لم أعدم حسودا

۝ يقول فيها ۝

أفكر في ادعائهم قريشا ۝ وتركهم النصارى واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شيء ۝ وكيف تناولوا الغرض البعيدا
أما من كاتب في الناس يأخذ ۝ ضياعهم ويشبعهم ثريدا
ومن يحمي قرونهم بنار ۝ ويجعلها لأرجلهم قيودا
كذبتم ليس للعباس نسل ۝ لأن الناس لا تلد القرودا
أتكذب فيكم الثقلين طراً ۝ ونقبلكم لأنفسكم شهودا
أتاني عن أبي الفضل قول ۝ جعلت جوابه عنه القصيدا
وآنف أن أجازيه ولكن ۝ رأيت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني والقافية متواتر

أمساور أم قرن شمس هذا ۝ أم ليث غاب يقدم الأستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ۝ قطعاً وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ۝ أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرت أوجههم بحيث لقيتهم ۝ أقفاءهم وكبودهم أفلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم ۝ في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها ۝ أجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمدا ۝ في جوشن وأخا أبيك معاذا
أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم ۝ عن قولهم لا فارس إلا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض ۝ مطر المنايا وابلاً ورذاذا
فغدا أسيراً قد بللت ثيابه ۝ بدم وبل ببوله الأفخاذا
شدت عليه المشرفية طرقه ۝ فانصاع لا حلباً ولا بغداذا
طلب الإمارة في الثغور ونشؤه ۝ ما بين كرخايا إلى كلواذا
فكأنه حسب الأسنة حلوة ۝ أو ظنها البرني والآزاذا
لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا ۝ جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه

من لا توافقه الحياة وطيبها ۝ حتى يوافق عزمه الأنفاذا
متعود لبس الدروع يخالها ۝ في البرد خزاً والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما ۝ أن لا تكون لمثله أخاذا

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن مما قبلها

سر حل حيث تحله النوار ۝ وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ۝ حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت أغنم صادر عن مورد ۝ مرفوعة لقدومك الأبصار
وأراك دهرك ما تحاول في العدى ۝ حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره ۝ وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا تنكر فالفناء عقابه ۝ وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك مواهب ۝ در الملوك لدرها أغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ۝ وتخاف أن يدنو إليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ۞ ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ۞ ويذل في سطواته الجبار
كن كيف شئت فما تحول تنوفة ۞ دون اللقاء ولا يشط مزار
وبدون ما أنا من ودادك مضمر ۞ ينضى المطي ويقرب المستار
إن الذي خلفت خلفي ضائع ۞ ما لي على قلقي إليه خيار
وإذا صحبت فكل ماء مشرب ۞ لولا العيال وكل أرض دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم ۞ صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت في أول المنسرح و
۞ والقافية متراكب ۞

اخترت دهماء تين يا مطر ۞ ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد ۞ يصدق فيها ويكذب النظر
أنت الذي لو يعاب في ملأ ۞ ما عيب إلا بأنه بشر
وأن أعطاه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر

فاضح أعدائه

فاضح أعدائه كأنهم ۞ له يقلون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم ۞ ومخطئ من رميته القمر القدر

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد
فقال له في أول الكامل والقافية متدارك

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه ۞ تأتي الندى ويذاع عنك فتكره
وإذا رأيتك دون عرض عارضا ۞ أيقنت أن الله يبغي نصره

وجاءه رسول الأمير مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر
يسئله إجازتهما وهما للعباس بن الأحنف

أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفر
ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي أوثر ۞ وسرك سري فما أظهر
كفتك المروة ما تتقي ۞ وآمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت ۞ إذا أنشر السر لا ينشر
كأني عصت مقلتي فيكم ۞ وكاتمت القلب ما تبصر
وإفشاء ما أنا مستودع ۞ من الغدر والحر لا يغدر
إذا ما قدرت على نطقة ۞ فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتهي ۞ وأملكها والقنا أحمر
دواليك يا سيفها دولة ۞ وأمرك يا خير من يأمر
أتاني رسولك مستعجلا ۞ فلباه شعري الذي أذخر
ولو كان يوم وغى قائما ۞ للباه سيفي والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله ۞ فإنك عين بها ينظر

وعاتبه سيف الدولة في الميدان واستبطاه في مدحه فعاد إلى
منزله وكتب إليه من المتقارب الأول والقافية متواتر

أرى ذلك القرب صار ازورارا ۞ وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة ۞ أموت مرارا وأحيا مرارا

اسارقك

أسارقك اللحظ مستحييا ۞ وأزجر في الخيل مهري سرارا
وأعلم أني إذا ما اعتذرت ۞ أراد اعتذاري إليك اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات ۞ إن كان ذلك مني اختيارا
ولكن حمى الشعر إلا القليل ۞ هم حمى النوم إلا غرارا
وما أنا أسقمت جسمي به ۞ ولا أنا أضرمت في القلب نارا
فلا تلزمني ذنوب الزمان ۞ إلى أساء وإياي ضارا
وعندي لك الشرد السائرات ۞ لا يختصصن من الأرض دارا
فأني إذا سرن من مقولي ۞ وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل ۞ وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم ۞ لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدهم في ندى هزة ۞ وأبعدهم في عدو مغارا
سما بك همي فوق الهموم ۞ فلست أعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ۞ لم يقبل الدر إلا كبارا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الأول والقافية متراكب

الصوم والفطر والأعياد والعصر ○ منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجها عم نائله ○ فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضة أنف ○ يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم ○ فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك في تكرارها شرف ○ وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم وأحدق به الجيش والغلمان وثقل على أبي الطيب الدخول لشدة الزحمة فاستبطأه الأمير فقال ارتجالا سنة ثلث وأربعين وثلثمائة والوزن وزن ما قبلها ○

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ○ لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا ○ إلى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت أشهد مختص وأغيبه ○ معاينا وعياني كله خبر

اليوم

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ○ لأن عفوك عنه عنده ظفر
وإن أجبت بشيء عن رسائله ○ فما يزال على الأملاك يفتخر
قد استراحت إلى وقت رقابهم ○ من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدل لها بالقوم غيرهم ○ لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالأمطار غادية ○ جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة ○ كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر الأول والقافية متواتر

طوال قنا تطاعنها قصار ○ وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني أناة ○ تظن كرامة وهي احتقار
وأخذ للحواضر والبوادي ○ بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش إنسيا ○ وتنكرها فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان ○ فتدري ما المقادة والصغار
فأقرحت المقاود ذفرييها ○ وصعر خدها هذا العذار

وأطمع عامر البقيا عليها ○ ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي ○ وأعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الأرسان عنها ○ وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها ○ نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه إليها ○ وفي الأعداء حدك والغرار
فأمست بالبدية شفرتاه ○ وأمسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب ○ فخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل ○ وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسومات ○ ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا ○ تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه ○ كأن الجو وعث أو خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا ○ كأن الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد إلى قتال ○ أحد سلاحهم فيه الفرار

مضوا

مضوا متسابقي الأعضاء فيه ○ لأرؤسهم بأرجلهم عثار
يشلهم بكل أقب نهد ○ لفارسه على الخيل الخيار
وكل أصم يعسل جانباه ○ على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت إليه ○ ولبته لثعلبه وجار
إذا صرف النهار الضوء عنهم ○ دجا ليلان ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم ○ أضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه ○ رغاء أو ثؤاج أو يعار
غطا بالعنثر البيداء حتى ○ تحيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباة يضم فيها ○ كلا الجيشين من نقع إزار
وجاءوا الصحصحان بلا سروج ○ وقد سقط العمامة والخمار
وأرهقت العذارى مردفات ○ وأوطئت الأصيبية الصغار
وقد نزح العوير فلا عوير ○ ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث ○ وتدمر كاسمها لهم دمار

أرادوا أن يديروا الرأي فيها ۝ فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض ۝ وأقبل أقبلت فيه تحار
يحف أغر لا قود عليه ۝ ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي ۝ وكل دم أراقته جبار
فكانوا الأسد ليس لها مصال ۝ على طير وليس لها مطار
إذا فاتوا الرماح تناولتهم ۝ بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا ۝ فيختارون والموت اضطرار
إذا سلك السماوة غير هاد ۝ فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا ۝ وفي الماضي لمن بقي اعتبار
إذا لم ترع سيدهم عليهم ۝ فمن يرعى عليهم أو يغار
تفرقهم وإياه السجايا ۝ ويجمعهم وإياه النجار
ومال بها على أرك وعرض ۝ وأهل الرقتين لها مزار
وأجفل بالفرات بنو نمير ۝ وزأرهم الذي زأروا خوار

فهم حزق

فهم حزق على الخابور صرعى ۝ بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ۝ ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى إذا لم يرض عنهم ۝ فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري إليه ۝ وجدواه التي سألوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم ۝ وهامهم له معهم معار
هم ممن أذم لهم عليه ۝ كريم العرق والحسب النضار
وأضحى بالعواصم مستقرا ۝ وليس لبحر نائله قرار
وأضحى ذكره في كل أرض ۝ تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات ۝ وتحمده الأسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه ۝ ففي أبصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ۝ وخيل الله والأسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ۝ بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم ۝ طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهل خيله متجاوبات ۝ وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما أثرت فيهم ۝ يد لم يدمها إلا السوار
بها من قطعه ألم ونقص ۝ وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ۝ وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ۝ فأول قرح الخيل المهار
وأنت أبر من لو عق أفنى ۝ وأعفى من عقوبته البوار
وأقدر من يهيجه انتصار ۝ وأحلم من تحلمه اقتدار
وما في سطوة الأرباب عيب ۝ ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا يقال له سوار الرملي نزل به في بعض أسفاره فلم يحسن قراه في ثالث الطويل والقافية متواتر

بقية قوم آذنوا ببوار ۝ وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ۝ علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ۝ فشدا عليها وارحلا بنهار

ولا تنكرا

ولا تنكرا عصف الرياح فإنها ۝ قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه بيتا مفردا في أول الطويل والقافية متواتر

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ۝ فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال في جعفر أخي يعقوب بن كيغلغ أيضا في صباه ولم ينشدها أحدا من البسيط الأول

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ۝ وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ۝ وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ۝ ولا ببربرهم لولا جآذره
من كل أحور في أنيابه شنب ۝ خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ۝ حمر غفائره سود غدائره
أعارني سقم عينيه وحملني ۝ من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني ۝ ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ۝ سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ۝ كأن أول يوم الحشر آخره

من قول خالد الكاتب: رقدت ولم ترث للساهر ۝ وليل المحب بلا آخر

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد ۝ كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه ۝ وخبرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له ۝ أهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ۝ ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا ۝ فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ۝ ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ۝ صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة ۝ منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر ۝ في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ۝ يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ۝ كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف ۝ من مجده غرقت فيها خواطره
تحمى السيوف على أعدائه معه ۝ كأنهن بنوه أو عشائره

اذا انتضاها

إذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا ۝ إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن أن الحق في يده ۝ وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة ۝ على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ۝ وكان منه إلى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ۝ في الأرض من جيف القتلى حوافره
كم من دم رويت منه أسنته ۝ ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به ۝ فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ۝ فجهله بك عند الناس عاذره
أو شك أنك فرد في زمانهم ۝ بلا نظير ففي روحي أخاطره
يا من ألوذ به فيما أؤمله ۝ ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته ۝ جودا وأن عطاياها جواهره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ۝ ولا يهيضون عظما أنت جابره
وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في أول الطويل والقافية متواتر

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر ۝ بفي برود وهو في كبدي جمر
أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة ۝ وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلي ۝ فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها ۝ سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها ۝ فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ۝ بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها ۝ فسارت وطول الأرض في عينها شبر
إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه ۝ وبحر ندى في موجه يغرق البحر
وإن كان يبقي جوده من تليده ۝ شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله ۝ رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ۝ فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ۝ لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيرا قدرها عظم قدره ۝ فما لعظيم قدره عنده قدر

متى

متى ما يشر نحو السماء بوجهه ۝ تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الأرضي والملك الذي ۝ له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ۝ تؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما ۝ به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله ۝ وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم ۝ يغني بهم حضر ويحلو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من أقيسه ۝ إليك وأهل الدهر دونك والدهر
وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخي من الكامل الأول والقافية متواتر
إني لأعلم واللبيب خبير ۝ أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه ۝ بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة ۝ فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ۝ أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى ۝ رضوى على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه ٥ صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة ٥ والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله ٥ وعيون أهل اللاذقية صور
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه ٥ في كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه ٥ مغف وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى ٥ والناس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته ٥ ثم انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره ٥ وكأن عازر شخصه المقبور
فأعيذ إخوته برب محمد ٥ أن يحزنوا ومحمد مسرور
أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة ٥ حياه فيها منكر ونكير
نفر إذا غابت غمود سيوفهم ٥ عنها فآجال العباد حضور
وإذا لقوا جيشا تيقن أنه ٥ من بطن طير تنوفة محشور
لم تنثن في طلب أعنة خيلهم ٥ إلا وعمر طريدها مبتور

خ عودها

يممت

يممت شاسع دارهم عن نية ٥ إن المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا وأول نظرة ٥ إن القليل من المحب كثير
فسأله أخو الميت الحسين بن إسحق زيادة فيها فقال بديها
في البحر والقافية كالذي قبله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
غاضت أنامله وهن بحور ٥ وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره ٥ في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني إسحق عنه تكرما ٥ إن العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ٥ ولكل مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء أحمر ٥ في شفرتيه جماجم ونحور
فجعلوا الزيادة بعد قوله ٥ وكأن عازر شخصه المقبور
وسأله بنو عم المتوفى أن يزيد فيها ما ينفي به عنهم الشماتة و
ما ذكره الحساد فقال بديها في البحر أيضا والقافية كالذي قبله

ألآل إبراهيم بعد محمد ٥ إلا حنين دائم وزفير
ما شك خابر أمرهم من بعده ٥ أن العزاء عليهم محظور
تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ٥ ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ ٥ إلا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم ٥ وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت أبا الحسين مودة ٥ جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كأنما ٥ يجري بفضل قضائه المقدور
ودخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا كانت في يده
فيها شراب أسود فقال ارتجالا ٥ إذا ما الكاس أرعشت اليدين
وتذكر في قافية النون ثم شربها فقال في الطويل والقافية متواتر
مررتك ابن إبراهيم صافية الخمر ٥ وهنيتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه ٥ فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ٥ نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل

ودخل على بدر بن عمار يوما فوجده خاليا وقد أمر الغلمان أن يحجبوا
الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية متواتر
أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ٥ هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله ٥ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب ٥ وإذا بطنت فأنت عين الظاهر
وسقاه بدر فأخذ الشراب من يده أبي الطيب وأراد الانصراف
فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهما من
سادس البسيط والقافية متواتر ٥ ٥ ٥ ٥
وهو لا يدري أنه قالهما فأنشده ابن الخراساني إياهما في غد
نال الذي نلت منه مني ٥ لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي إلى محلي ٥ آذن أيها الأمير
وكان لبدر جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب لما كان
يشاهد من أدبه وسرعة خاطره لأنه لم يكن يجري شيء في المجلس إلا

ارتجل شعرا فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده
ومثل هذا لا يجوز أن يكون فأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت فلما
كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعد لها لها شعر
في طولها تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة
ريحان تدار فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فوضعها من يده
ونقرها فدارت فقال أبو الطيب ارتجالا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا ٥ مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا
تَدُورُ وَفِي يَدِهَا طَاقَةٌ ٥ تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا
فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا ٥ بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

وقال أيضا فيها في أول البسيط والقافية متراكب

إِنَّ الأَمِيرَ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ ٥ لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ مَجْدًا بِهِ مُضَرُ
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ ٥ مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ ٥ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

ثم قال

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت أن أنفي
الظنون عن أدبك فقال من ثاني البسيط والقافية متواتر

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي ٥ وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدَارَا
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ ٥ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

٥ فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا ٥

٥ فقال ارتجالا من خامس الكامل والقافية متواتر ٥

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ ٥ وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ العُمْرُ
فَخَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ ٥ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الخَمْرُ
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهْيَ تُسْكِرُنَا ٥ حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ ٥ إِلَّا الإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وقال لأبي الحسن علي بن أحمد الخراساني يمدحه لا ارتجالا
الا لمن لا يضار فحمله على فرس وسأله المقام عنده فقال

٥ في ثاني البسيط والقافية متواتر ٥

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ ٥ فَإِنَّنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ
وَرُبَّمَا فَارَقَ الإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ ٥ يَوْمَ الوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ العَارِ
وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَّادٍ أُحَارِبُهُمْ ٥ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف سيره في البوادي وما لقي في أسفاره ويذم الأعور
بن كروس في أول الوافر والقافية متواتر

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ ٥ سَكَنَّ جَوَانِحِي بَدَلَ الخُدُورِ
وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ ٥ عَنِ الأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا ٥ وَكُلَّ عُذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ
أَوَانًا فِي بُيُوتِ البَدْوِ رَحْلِي ٥ وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ البَعِيرِ
أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي ٥ وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي ٥ كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا ٥ عَلَى تَعَبِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ ٥ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ

وكف

وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي ٥ يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي
وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّي ٥ بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ
عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى ٥ لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ ٥ لَجُدْتُ بِهِ لِذِي الجَدِّ العَثُورِ
وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي ٥ وَمَا خَيْرُ الحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ
فَيَا ابْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى ٥ وَإِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ البَصِيرِ
تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ ٥ وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنَا ٥ وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي في أول الطويل والقافية متواتر

أُطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ ٥ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي ٥ وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا ٥ تَقُولُ أَمَاتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الأَتِيِّ كَأَنَّ لِي ٥ سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ٥ فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة ٥ فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ٥ لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما ٥ تداول سمع المرء أنمله العشر
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ٥ على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ٥ مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لأهل الجور كل طمرة ٥ عليها غلام ملء حيزومه غمر
تدير بأطراف الرماح عليهم ٥ كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد أنني الجبال ٥ وبحر شاهد أنني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا ٥ من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكأننا ٥ على كرة أو أرضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كأنما ٥ على أفقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كأنما ٥ على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث

وغيث ظننا تحته أن عامرا ٥ علا لم يمت أو في السحاب له قبر
أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد ٥ يجود به لو لم أجز ويدي صفر
وأن سحابا جوده شبه جوده ٥ سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه ٥ ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه ٥ وهل نافع لولا الأكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر ٥ كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظما ٥ ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعا ٥ هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ٥ يسايرني في كل ركب له ذكر
وأستكبر الأخبار قبل لقائه ٥ فلما التقينا صغر الخبر الخبر
إليك طعنا في مدى كل صفصف ٥ بكل وآة كل ما لقيت نحر
إذا ورمت من لسعة مرحت لها ٥ كأن نوالا صر في جلدها النبر
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ٥ ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه ٥ ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني إليك العلم والحلم والحجى ٥ وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ٥ إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها ٥ نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ٥ وما يقتضيني من جماجمها النسر
وأني رأيت الضر أحسن منظرا ٥ وأهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ٥ أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ٥ ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ٥ ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
وأني ولو نلت السماء لعالم ٥ بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
أزالت بك الأيام عتبي كأنما ٥ بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج في ثاني الطويل والقافية متواتر

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد ٥ وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

شربت على

شربت على استحسان ضوء جبينه ٥ وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته ٥ وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند قال من المتقارب الأول

٥ والقافية متواتر ٥

أنشر الكباء ووجه الأمير ٥ وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها ٥ فإني سكرت بشرب السرور

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث الرمل والقافية متواتر

لا تلومن اليهودي على ٥ أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها ٥ ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل أبو الطيب عما ارتجل من الشعر فأعاده فعجب قوم من حفظه له فقال من أول الوافر والقافية متواتر

إنما أحفظ المديح بعيني ٥ لا بقلبي لما أرى في الأمير

من خصالٍ إذا نظرتُ إليها ۝ نظمتْ لي غرائبَ المنثورِ

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصداً لكافور فسأله المدح فاعتذر

إليه بهذه الأبيات من الخفيف الأول والقافية متواتر

تركُ مدحيك كالهجاء لنفسي ۝ وقليلٌ لك المديحُ الكثيرُ

غير أني تركتُ مقتضبَ الشعرِ لأمرٍ مثلي به معذورُ

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجودٌ على كلامي يغيرُ

فسقى اللهُ من أحبُّ بكفيك ۝ وأسقاك أيهذا الأميرُ

واجتاز في طريقه ببسيطة وهو موضع بأطراف الشام فقال بعض من

كان معه فقال من أول المتقارب والقافية متواتر

بسيطةُ مهلاً سُقيتِ القطارا ۝ تركتِ عيونَ عبيدي حيارى

فظنّوا النعامَ عليكِ النخيلَ ۝ وظنّوا الصوارَ عليكِ المنارا

فأمسكَ صحبي بأكوارهم ۝ وقد قصدَ الضحكُ فيهم وجارا

وقال يمدح الأستاذ الرئيس أبا الفضل محمد بن الحسين بن محمد

بن العميد

بن العميد وهي أول ما قال فيه بأرجان سنة أربع وخمسين وثلثمائة في

أول الكامل والقافية متدارك ۝

بادٍ هواك صبرتَ أو لم تصبرا ۝ وبكاك إن لم يجرِ دمعُك أو جرى

كم غرَّ صبرُك وابتسامُك صاحباً ۝ لما رآه وفي الحشا ما لا يُرى

أمرَ الفؤادُ لسانَه وجفونَه ۝ فكتمتَه وكفى بجسمك مخبرا

تعسَ المهارى غيرَ مهريٍّ غدا ۝ بمصوَّرٍ لبسَ الحريرَ مصوَّرا

نافستُ فيه صورةً في ستره ۝ لو كنتُها لخفيتُ حتى يظهرا

لا تتربُ الأيدي المقيمةُ فوقه ۝ كسرى مقامَ الحاجبين وقيصرا

يقيان في أحد الهوادج مقلةً ۝ رحلتْ وكان لها فؤادي محجرا

قد كنتُ أحذرُ بينهم من قبله ۝ لو كان ينفعُ حائناً أن يحذرا

ولو استطعتُ إذِ اغتدتْ روّادُهم ۝ لمنعتُ كلَّ سحابةٍ أن تقطرا

فإذا السحابُ أخو غرابِ فراقهم ۝ جعلَ الصياحَ ببينهم أن يمطرا ‏يمطرا

وإذا الحمائلُ ما يخِدنَ بنفنفٍ ۝ إلا شققنَ عليه ثوباً أخضرا

يحملنَ مثلَ الروضِ إلا أنها ۝ أسبى مهاةً للقلوبِ وجؤذرا

فبلحظها نكرتْ قناتي راحتي ۝ ضعفاً وأنكرَ خاتماي الخنصرا

أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءَه ۝ وأرادَ لي فأردتُ أن أتخيّرا

أرجانَ أيتها الجيادُ فإنه ۝ عزمي الذي يذرُ الوشيجَ مكسَّرا

لو كنتُ أفعلُ ما اشتهيتِ فعالَه ۝ ما شقَّ كوكبُكِ العجاجَ الأكدرا

أمّي أبا الفضلِ المبرَّ أليّتي ۝ لأيمّمنَّ أجلَّ بحرٍ جوهرا

أفتى برؤيته الأنامُ وحاشَ لي ۝ من أن أكونَ مقصّراً أو مقصِرا

صغتُ السوارَ لأيِّ كفٍّ بشّرتْ ۝ بابنِ العميدِ وأيِّ عبدٍ كبّرا

إن لم تغثني خيلُه وسلاحُه ۝ فمتى أقودُ إلى الأعادي عسكرا

بأبي وأمّي ناطقٌ في لفظه ۝ ثمنٌ تُباعُ له القلوبُ وتُشترى

من لا تريه الحربُ خلقاً مقبلاً ۝ فيها ولا خلقٌ يراه مدبرا

خنثى الفحولَ من الكماةِ بصبغه ۝ ما يلبسونَ من الحديدِ معصفرا

يتكسّبُ القصبُ الضعيفُ بخطّه ۝ شرفاً على صمِّ الرماحِ ومفخرا

وبين فيها

ويبينُ فيما مسَّ منه بنانُه ۝ تيهُ المدلِّ فلو مشى لتبخترا

يا من إذا وردَ البلادَ كتابُه ۝ قبلَ الجيوشِ ثنى الجيوشَ تحيّرا

أنتَ الوحيدُ إذا ركبتَ طريقةً ۝ ومن الرديفُ وقد ركبتَ غضنفرا

قطفَ الرجالُ القولَ وقتَ نباته ۝ وقطفتَ أنتَ القولَ لمّا نوّرا

فهو المشيَّعُ بالمسامعِ إن مضى ۝ وهو المضاعفُ حسنُه إن كرّرا

وإذا سكتَّ فإنَّ أبلغَ خاطبٍ ۝ قلمٌ لك اتخذَ الأصابعَ منبرا

ورسائلٌ قطعَ العداةُ سحاءَها ۝ فرأوا قناً وأسنّةً وسنوّرا

فدعاك حسّدُك الرئيسَ وأمسكوا ۝ ودعاك خالقُك الرئيسَ الأكبرا

خلفتْ صفاتُك في العيونِ كلامَه ۝ كالخطِّ يملأُ مسمعي من أبصرا

أرأيتَ همّةَ ناقتي في ناقةٍ ۝ نقلتْ يداً سرحاً وخفّاً مجمرا

تركتْ دخانَ الرمثِ في أوطانها ۝ طلباً لقومٍ يوقدونَ العنبرا

وتكرّمتْ ركباتُها عن مبركٍ ۝ تقعانِ فيه وليسَ مسكاً أذفرا

فأتتكَ داميةَ الأظلِّ كأنّما ۝ حُذيتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا

بَدَرَتْ إليكَ يدُ الزمانِ كأنّها ... وجدتْهُ مشغولَ اليدينِ مفكِّرا

مَن مُبلِغُ الأعرابِ أنّي بعدَها ... شاهدتُ رسطاليسَ والاسكندرا

ومللتُ نحرَ عشارِها فأضافني ... مَن ينحرُ البِدَرَ النُّضارَ لمن قرى

وسمعتُ بطليموسَ دارسَ كتبِهِ ... متملِّكاً متبدّياً متحضِّرا

ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنّما ... ردَّ الإلهُ نفوسَهم والأعصُرا

نسقوا لنا نسقَ الحسابِ مقدَّماً ... وأتى فذلكَ إذ أتيتَ مؤخَّرا

يا ليتَ باكيةً شجاني دمعُها ... نظرتْ إليكَ كما نظرتُ فتعذِرا

وترى الفضيلةَ لا تردُّ فضيلةً ... الشمسَ تشرقُ والسحابَ كنهورا

أنا مِن جميعِ الناسِ أطيبُ منزلاً ... وأسرُّ راحلةً وأربحُ متجرا

زحلٌ على أنّ الكواكبَ قومُهُ ... لو كانَ منكَ لكانَ أكرمَ معشرا

وكانَ مع الأميرِ بآمِدَ عندما سارَ معهُ إليها فدامَ المطرُ والريحُ وسقطَ الثلجُ فقالَ ولم ينشدْها أحداً فلمّا ماتَ ألحقناها بديوانِهِ مع ما كانَ هي هذهِ الأبياتُ الأوّلُ من الوافرِ والقافيةُ متواترٌ

آمِدُ

آمِدُ هل ألمَّ بكِ النهارُ ... قديماً أم أثيرَ بكِ الغبارُ

إذا ما الأرضُ كانتْ فيكِ ماءً ... فأينَ بها لغرقاكِ القرارُ

تغضّبتِ الشموسُ بها علينا ... وماجتْ فوقَ أرؤسِنا البحارُ

حنينَ البختِ ودّعها حجيجٌ ... كأنَّ خيامَنا لهمُ جمارُ

فلا حيّا الإلهُ ديارَ بكرٍ ... ولا روّى مزارعَها القِطارُ

بلادٌ لا يَمينَ من رعاها ... ولا حسنٌ بأهليها اليسارُ

إذا لبسَ الدروعَ ليومِ حربٍ ... فأحسنُ ما لبستَ لها الفرارُ

وله في بستانِ المنيةِ بمصرَ قبلَ رحيلِه وقد وقعتْ حيطانُه من السيلِ فقالَ في الأوّلِ من البسيطِ والقافيةُ متراكبٌ

ذي الارضُ عمّا أتاها الأمسَ ... وغيرُ لم كانَ محتاجاً إلى المطرِ

شقَّ النباتُ عنِ البستانِ زينتَهُ ... محيي جارةَ الميدانِ بالشجرِ

كأنّما مطرتْ فيهِ صوالجةٌ ... تطرحُ البذرَ فيهِ موضعَ الأُكَرِ

وله يهجو ابنَ كيغلغ في الأوّلِ من الوافرِ والقافيةُ متواترٌ

ألا لا خلقَ أشجعُ من حسينٍ ۝ وأطعنُ بالقفا منهُ النحورا

يفرُّ منَ الرماحِ إذا التقينا ۝ ويبلعُها إذا كانتْ أيورا

قافيةُ الزاي

وقالَ يمدحُ أبا بكرٍ عليَّ بنَ صالحٍ الروذباريَّ الكاتبَ في أوّلِ الخفيفِ والقافيةُ متواترٌ

كفرنْدي فرنْدُ سيفي الجُرازِ ۝ لذّةُ العينِ عدّةٌ للبِرازِ

تحسبُ الماءَ خُطَّ في لهبِ النارِ ۝ أدقَّ الخطوطِ في الأحرازِ

كلّما رمتَ لونَهُ منعَ الناظرَ موجٌ كأنّهُ منكَ هازي

ودقيقٌ قذى الهباءِ أنيقٌ ۝ متوالٍ في مستوٍ هزهازِ

وردَ الماءَ فالجوانبُ قدراً ۝ شربتْ والتي تليها جوازي

حملتْهُ حمائلُ الدهرِ حتّى ۝ هي محتاجةٌ إلى خرّازِ

وهوَ لا تلحقُ الدماءُ غراريهِ ۝ ولا عرضَ منتضيهِ المخازي

يا مزيلَ الظلامِ عنّي وروضي ۝ يومَ شربي ومعقلي في البرازِ

واليمانيُّ الذي لو اسطعتُ كانتْ ۝ مقلتي غمدَهُ منَ الاعزازِ

إنّ برقي

إنّ برقي إذا برقتَ فعالي ... وصليلي إذا صللتَ ارتجازي

ولم أحملْكَ معلَماً هكذا إلـ ... ـلا لضربِ الرقابِ والأجوازِ

ولقطعي بكَ الحديدَ عليها ... فكلانا لجنسِهِ اليومَ غازي

سلّهُ الركضُ بعدَ وهنٍ بنجدٍ ... فتصدّى للغيثِ أهلُ الحجازِ

وتمنّيتُ مثلَهُ فكأنّي ... طالبٌ لابنِ صالحٍ من يوازي

ليسَ كلُّ السراةِ بالروذباري ... ولا كلُّ ما يطيرُ ببازِ

فارسيٌّ لهُ منَ المجدِ تاجٌ ... كانَ من جوهرٍ على أبروازِ

نفسُهُ فوقَ كلِّ أصلٍ شريفٍ ... ولوَ انّي لهُ إلى الشمسِ عازي

شغلتْ قلبَهُ حسانُ المعالي ... عن حسانِ الوجوهِ والأعجازِ

وكأنَّ الفريدَ والدرَّ والياقوتَ من لفظِهِ وسامُ الركازِ

تقضمُ الجمرَ والحديدَ الأعادي ... دونَهُ قضمَ سكّرِ الأهوازِ

بلّغتْهُ البلاغةُ الجهدَ بالعفوِ ونالَ الإسهابَ بالإيجازِ

حاملُ الحربِ والدياتِ عنِ القومِ وثقلِ الديونِ والإعوازِ

كيف لا يشتكي وكيف تشكو ۝ وبه لا بمن شكاها المرازي

أيها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز

بك أضحى شبا الأسنة عندي كشبا أسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ۝ دار دور الحروف في هوّاز

وبآبائك الكرام التأسي ۝ والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الأرض بعد ما ذللوها ۝ ومشت تحتهم بلا مهماز

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا ۝ فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآييك ۝ عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت ۝ فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ۝ عنك جادت يداك بالإنجاز

ملك منشد القريض لديه ۝ يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو أدرى بفحواه وأهدى فيه إلى الإعجاز

ومن الناس

ومن الناس من تجوز عليه ۝ شعراء كأنها الخازباز

ويرى أنه البصير بهذا ۝ وهو في العمي ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله منك وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وجلس سيف الدولة للشرب فأذن المؤذن وفي يده كأس فوضعها

فقال المتنبي في أول الوافر والقافية متواتر

ألا أذن فما أذكرت ناسي ۝ ولا لينت قلبًا وهو قاسي

ولا شغل الأمير عن المعالي ۝ ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان في أول البسيط والقافية متراكب

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس ۝ لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ۝ دمعًا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسى ثالثة ۝ ذي أرسم درس في الأرسم الدرس

صريع مقلتها سآل دمنتها ۝ قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ۝ ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشأ ۝ ولا سمعت بديباج على كنس

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ۝ ترم امرأً غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ۝ بجبهة العير يفدى حافر الفرس

أبا الغطارفة الحامين جارهم ۝ وتاركي الليث كلبًا غير مفترس

من كل أبيض وضاح عمامته ۝ كأنما اشتملت نورًا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج ۝ أغر حلو ممر لين شرس

ند أبي غر واف أخي ثقة ۝ جعد سري نه ندب رضي ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية ۝ عز القطا في الفيافي موضع اليبس

أكارم حسد الأرض السماء بهم ۝ وقصرت كل مصر عن طرابلس

أي الملوك وهم قصدي أحاذره ۝ وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال لابن مجالد وكان قد عرض عليه شرب الخمر فأبى في أول الوافر والقافية متواتر

ألذ من المدام الخندريس ۝ وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة

معاطاة الصفائح والعوالي ۝ وإقحامي خميسًا في خميس

فموتي في الوغى عيشي لأني ۝ رأيت العيش في أرب النفوس

فلو سقيتها بيدي نديم ۝ أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ۝ ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ۝ وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة ۝ وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي ۝ تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشى لمثلك أن تكون بخيلة ۝ ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعًا ۝ ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي ۝ حربًا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها ۝ تيهًا ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها ۝ هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمدا ٥ أبقى نفيس للنفيس نفيسا
إن حل فارقت الخزائن ماله ٥ أو سار فارقت الجسوم الروسا
ملك إذا عاديت نفسك عاده ٥ ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ٥ والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم أجد ٥ إلا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في آية ٥ تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها ٥ وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ٥ لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه ٥ في يوم معركة لأعيا عيسى
أو كان لج البحر مثل يمينه ٥ ما انشق حتى جاز فيه موسى
أو كان للنيران ضوء جبينه ٥ عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ٥ ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت أنمله فسلن مواهبا ٥ ولمست منصله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظله ٥ أبدا ونطرد باسمه إبليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه ٥ من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد أقمت به وذكرك سائر ٥ يشني المقيل ويكره التعريسا
فإذا طلبت فريسة فارقته ٥ وإذا خدرت تخذته عريسا
إني نثرت عليك درا فانتقد ٥ كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن أهل أنطاكية ٥ وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها ٥ يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك بأهلها ٥ أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى إليه أبو ابرهيم بن عياش طول قيامه في مجلس الأسود وما يلقى من الهوان وكان الأسود دسه على ذلك ليعلم ما في نفسه له فقال أبو الطيب مجيبا له ارتجالا في أول الوافر والقافية متواتر

يقل له القيام على الرؤوس ٥ وبذل المكرمات من النفوس
إذا خانته في يوم ضحوك ٥ فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدارك ٥ ٥ ٥

أنوك من عبده ومن عرسه ٥ من حكم العبد على نفسه
وإنما يظهر تحكيمه ٥ تحكم الإفساد في حسه
ما من يرى أنك في وعده ٥ كمن يرى أنك في حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه ٥ عن فرجه المنتن أو ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه ٥ ولا يعي ما قال في أمسه
وإنما تحتال في جذبه ٥ كأنك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ ٥ مرت يد النخاس في رأسه
وإن عراك الشك في نفسه ٥ بحاله فانظر إلى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه ٥ إلا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره ٥ لم يجد المذهب عن قنسه

وقال يذكرها وقد أحضر مجلس الأستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس حتى خفي نارها وكان الدخان يخرج من خلالها في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أحب امرئ حبت الأنفس ٥ ٥ ٥ وأطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما ٥ مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه ٥ فهل هاجه عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله ٥ لتحسد أقدامها الأروس

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان في
هذه من المختار ٥ أول الوافر والقافية متواتر ٥ ٥ ٥

مبيتي من دمشق على فراش ٥ حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقا ليل كعين الظبي لونا ٥ وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد ٥ كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب ٥ وروى كل رمح غير راش
فإن الفارس المنعوت خفت ٥ لمنصله الفوارس كالرياش
فقد أضحى أبا الغمرات يكنى ٥ كأن أبا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ٥ ردى الأبطال أو غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب ٥ دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجماجم منه نارا ٥ وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماء ٥ يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مفات ٥ وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصف السيف فيه ٥ تواري الضب خاف من احتراش
يدمي بعض أيدي الخيل بعضا ٥ وما بعجاية أثر ارتهاش
ورائعها وحيد لم يرعه ٥ تباعد جيشه والمستجاش
كأن تلوي النشاب فيه ٥ تلوي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس أهل النهب أولى ٥ بأهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام إذا نزلنا ٥ بطان لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأني ٥ تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أوري ٥ ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب ٥ فما يخفى عليك محل غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ٥ ولم تقبل علي كلام واشي
وكيف وأنت في الرؤساء عندي ٥ عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ٥ ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل كنت فيها ٥ ولو كانوا النبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نور ٥ وإني فيهم لإليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى ٥ أنوفا هن أولى بالخشاش
عليك إذا هزلت مع الليالي ٥ وحولك حين تسمن في هراش
أتى خبر الأمير فقيل كروا ٥ فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم إلى الهيجا لجوج ٥ يسن قتاله والكر ناشي
وأسرجت الكميت فناقلت بي ٥ على أعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات تذب عنها ٥ برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني إليه ٥ حديث عنه يحمل كل ماش
إذا ذكرت مواقفه لحاف ٥ وشيك فما ينكس لانتفاش

تزيل مخافة المصبور عنه ٥ وتلهي ذا الفياش عن الفياش
وما وجدا اشتياق كاشتياقي ٥ ولا عرف انكماش كانكماشي
فسرت إليك في طلب المعالي ٥ وسار سواي في طلب المعاش

وأمر سيف الدولة بإنفاد خلع إليه فقال في أول الكامل والقافية متدارك

فعلت بنا فعل السماء بأرضه ٥ خلع الأمير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه ٥ وكأن حسن نقائها من عرضه
وإذا وكلت إلى كريم رأيه ٥ في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد اعتل في أول الطويل والقافية متواتر

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ٥ ومن فوقها والبأس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وإنما ٥ بعلته يعتل في الأعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ٥ فإنك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالذي قبلها ٥ ٥

مضى

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ٥ ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
على أنني طوقت منك بنعمة ٥ شهيد بها بعضي لغيري على بعض
سلام الذي فوق السموات عرشه ٥ تخص به يا خير ماش على الأرض

وله بعد ما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر شيخا كان له يسمى الحسين

٥ أول البسيط والقافية متراكب ٥

ما لي كأن اشتياقا ظل يعنف بي ٥ بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما أفدت الغنى فيها ولا ملكت ٥ كفي بها ملكا بالجود مغتبطا
أإن هربت ولم أغلط تجدد لي ٥ وجد بحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما ٥ رأيت رأيي بوهن العزم مختلطا
هذا هواي وذا ابني حط مسكنه ٥ بمصر والشام ألقى ذا أيما خططا
ولي من الأرض ما أمضي رواحله ٥ عمري لقد حكمت فينا النوى شططا

يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي ٥ أما أرى من عقال الهم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يشيع فتاه أبا شجاع يماك وقد نفذ في مقدمته إلى الرقة وقد هاجت ريح شديدة في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا عدم المشيع المشيع ٥ ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرا وبكرت تنفع ٥ وسجسج أنت وهن زعزع

وواحد أنت وهن أربع ٥ وأنت نبع والملوك خروع

ومر سيف الدولة في غزاة الشتوين بسمندو وعبر آلس وهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فأحرق ربضهما وكنائسهما وأكثر القتل وأقام بها أياما ثم قفل غانما حتى عبر آلس راجعا فلما أمسى ترك السواد وأكثر الجيش وسار حتى جاز خرشنة وبلغ إلى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق وكان الدمستق في الوف من الخيل فلما نظر إلى أوائل خيل سيف الدولة فثبتت لها وقاتل أوائل الناس

حتى هزمهم

حتى هزمهم وأشرف عليه سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلق وأسر من بطارقته وزراورته نيف على ثمانين وأفلت الدمستق فلذلك قال أبو الطيب

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ٥ سود الغمام فظنوا أنها قزع

وعاد سيف الدولة إلى عسكره وقفل غانما فلما وصل إلى عقبة تعرف بمقطعة الأثفار وجد العدو على رأسها فأخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فجرح من الفرسان جماعة وفي ذلك قال أبو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها ٥ في الدرب والدم في أعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردى وهو نهر ضبط العدو عقبة السير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض الأدلة وأخذ ساقة الناس يحميهم وكانت الإبل كثيرة مثقلة معيبة واعترضه العدو آخر النهار من خلفه فقاتله إلى العشي وأظلم الليل وتسلل أصحاب الأمير يطلبون سواد الأمير فلما رأى ذلك وبقي وحده في نفر يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة

من بحيرة الحدث فوقف وقد أخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس ولا ينفر أحد ومن تخلص من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فأمر سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان في السلاسل وكان فيها مئات وانصرف سيف الدولة واجتاز أبو الطيب آخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نائم بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونه فيجهزون على من تحرك

٥ فلذلك قال ٥

وجدتموهم نياما في دمائكم ٥ كأن قتلاكم إياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب بعد القفول يصف الحال وأنشدها لسيف الدولة في جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وثلاثمائة في أول البسيط و ٥ القافية متراكب ٥

غيري باكثر

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ٥ إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم ٥ وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ٥ أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه ٥ أنف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه ٥ وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة ٥ دواء كل كريم أو هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها ٥ في الدرب والدمع في أعطافها دفع

وأوحدته وما في قلبه قلق ٥ وأغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم ٥ والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل ٥ على الشكيم وأدنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ٥ كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى أقام على أرباض خرشنة ٥ تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ٥ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلا له المرج منصوبا بصارخة ٥ له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ٥ حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا ٥ على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ٥ سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ٥ على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها ٥ وفي حناجرها من آلس جرع
كأنها تتلقاهم لتسلكهم ٥ فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ٥ من الأسنة نارا والقنا شمع
دون السهام ودون الفر طافحة ٥ على نفوسهم المقورة المزع
إذا دعا العلج علجا حال بينهما ٥ أظمى تفارق منه أختها الضلع
أجل من ولد الفقاس منكتف ٥ إذ فاتهن وأمضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت ٥ نجا ومنهن في أحشائه فزع
يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ٥ ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

كم من

كم من حشاشة بطريق تضمنها ٥ للباترات أمين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ٥ ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ٥ حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم ٥ خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم ٥ كأن قتلاكم إياهم فجعوا
ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم ٥ من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ٥ فليس تأكل إلا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت ٥ أسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة ٥ والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وإنما عرض الله الجنود بكم ٥ لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا
فكل غزو إليكم بعد ذا فله ٥ وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم ٥ وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه ٥ وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ٥ فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الأعقاب مهجته ٥ إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
ليت الملوك على الأقدار معطية ٥ فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ٥ وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشا في معاملة ٥ من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ٥ وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ٥ ولو تنصر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ٥ حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ٥ وقد يظن جبانا من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله ٥ وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال أيضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي في ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ٥ فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ٥ تسيل من الآماق والسم أدمع

حشاي

حشاي على جمر ذكي من الهوى ٥ وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ٥ غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ٥ إلى الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ٥ وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها ٥ من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها ٥ وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ٥ فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد ٥ على أحد إلا بلوم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيئ ٥ به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ٥ على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه ٥ وأرحام مال ما تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه ٥ أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ٥ ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

أذا عرضت حاج إليه فنفسه ۝ إلى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه ۝ وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه ۝ ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ۝ ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة ۝ وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة ۝ لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ۝ أصول البراعات التي تتفرع
ولبس كبحر الماء يشتق قعره ۝ إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه ۝ زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ۝ ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج ۝ وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا أن وصفك معجز ۝ وأن ظنوني في معاليك تظلع
وأنك في ثوب وصدرك فيكما ۝ على أنه من ساحة الأرض أوسع

وقلبك

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ۝ وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل ۝ وكل مديح في سواك مضيع

وقال أيضا ارتجالا في صباه على لسان انسان سأله ذلك

۝ من الكامل الثاني والقافية متواتر ۝

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ۝ فارقتني وأقام بين ضلوعي
أوما وجدتم في الصراة ملوحة ۝ مما أرقرق في الفرات دموعي
ما زلت أحذر من وداعك جاهدا ۝ حتى اغتدى أسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكأنما ۝ أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال أيضا في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

بأبي من وددته فافترقنا ۝ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا ۝ كان تسليمه علي وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم التنوخي من الوافر الأول والقافية متواتر

ملث القطر أعطشها ربوعا ۝ وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها ۝ فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله إلا ماضييها ۝ زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ۝ يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الأرداف عنها ۝ فيبقى من وشاحيها شسوعا
إذا ماست رأيت لها ارتجاجا ۝ له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين ۝ كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها ۝ يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق ۝ يضيء بمنعه البدر الطلوعا
أقول لها اكشفي ضري وقولي ۝ بأكثر من تدللها خضوعا
أخفت الله في إحياء نفس ۝ متى عصي الإله بأن أطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما ۝ وأصبح كل مستور خليعا
أحبك أو يقولوا جر نمل ۝ ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا ۝ يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض

يغض الطرف من مكر ودهي ۝ كأن به وليس به خشوعا
إن استعطيته ما في يديه ۝ فقدك سألت عن سر مذيعا
قبولك منه من عليه ۝ وإلا يبتدي يره فظيعا
لهون المال أفرشه أديما ۝ وللتفريق يكره أن يضيعا
إذا مد الأمير رقاب قوم ۝ فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب إلا كثيرا ۝ وليس بقاتل إلا قريعا
وليس مؤدبا إلا بنصل ۝ كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء ۝ مبارزه ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى ۝ ومبدل من الزرد النجيعا
إذا اعوج القنا في حامليه ۝ وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الأكباد منه ۝ فأولته اندفاقا أو صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه ۝ وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإن ما ربتني فاركب حصانا ۝ ومثله تخر له صريعا

غمام ربما مطر انتفاما ٥ فاقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعد ما قطع المطايا ٥ تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدي غديرا ٥ وصير خبره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي ٥ فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسي السكون وحضرموتا ٥ ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي ٥ فرد لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم ٥ أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا ٥ وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزلك وأنت بلا سلاح ٥ لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ٥ قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ٥ أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو ٥ فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ٥ فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الاصبغ الكاتب في
٥ أول الكامل والقافية متدارك ٥
أركائب الأحباب إن الأدمعا ٥ تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ٥ وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ٥ فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة ٥ في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى لمن فضح الجداية فاضحا ٥ لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ٥ سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ٥ ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ٥ في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ٥ فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض ٥ لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا ٥ كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي ٥ أروى وأمن من يشاء وأجزعا
ألف المروة مذ نشا فكأنه ٥ سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما ٥ فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا ٥ ت والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح ٥ تغشي لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة ٥ لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لأنه ٥ مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لأنه ٥ يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبدا يصدع شعب وفر وافر ٥ ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند ٥ يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ٥ ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا

وحلت
أقصر ولست بمقصر جزت المدى ٥ وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ٥ لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ٥ فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه ٥ لك كلما أزمعت شيئا أزمعا
وأطاعك الدهر العصي كأنه ٥ عبد إذا ناديت لبى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ٥ عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في أفلاكها ٥ فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ٥ لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا ٥ والله يشهد أن حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق ٥ حفظ القليل النزر مما ضيعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا ٥ رجلا فسم الناس طرا إصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد ٥ إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلف العباس غرتك ابنه ٥ مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكاً الكبير وكان يعرف بالمجنون رومياً وكان من اكبر غلمان ابن طغج من اول الكامل والقافية متدارك

الحزن يقلق والتجمل يردع ٥ والدمع بينهما عصيّ طيّع
يتنازعان دموع عين مسهّد ٥ هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر ٥ والليل معيٍ والكواكب ظلّع
إني لأجبن من فراق أحبتي ٥ وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ٥ ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل ٥ عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ٥ ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ٥ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ٥ حيناً ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ٥ قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ٥ ذهباً فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا ٥ وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة ٥ من أن يعيش لها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلاً ٥ من أن تعايشهم وقدرك أرفع (تقايسهم)
برد حشاي إن استطعت بلفظة ٥ فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها ٥ ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة ٥ إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها ٥ فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل وقت حلة ٥ أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ٥ حتى لبست اليوم ما لا تخلع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ٥ فيما عراك ولا سيوفك قطع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ٥ يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا ٥ فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها ٥ ألبازُ الأشهب والغراب الأبقع

البازي همزة قطع لانها اول المصراع

من للمحافل والجحافل والسرى (والقنا) ٥ فقدت بفقدك نيّراً لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ٥ ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحاً لوجهك يا زمان فإنه ٥ وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ٥ ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيدٍ مقطعة حوالي رأسه ٥ وقفاً يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته ٥ وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة ٥ وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر ٥ دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ٥ وأوت إليها سوقها والأذرع
وعفا الطراد فلا سنان راعف ٥ فوق القناة ولا حسام يلمع (حسام يقطع)
ولى وكل مخالم ومنادم ٥ بعد اللزوم مشيع ومودع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ ٥ ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حل في فرس ففيها ربها ٥ كسرى تذل له الرقاب وتخضع

أو حل في روم ففيها قيصر ٥ أو حل في عرب ففيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة ٥ فرساً ولكن المنية أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده ٥ رمحاً ولا حملت جواداً أربع

وانشده صديق له بعض من كتاب الخيل لابي عبيدة وهو نشوان

تلوم على أن أمنح الورد لقحة ٥ وما تستوي والورد ساعة تفزع

فاجابه ابو الطيب في ثاني البسيط والقافية متراكب

بلى تستوي والورد والورد دونها ٥ إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
هما مركبا أمن وخوف فضلها ٥ لكل جواد من مرادك موضع

قافية الفاء

(القافية متواتر)

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس ينفذه اليه فقال في اول الخفيف

موقع الخيل من نداك طفيف ٥ ولو أن الجياد فيها (منها) ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار ٥ كل ما يمنح الشريف شريف

وقال في أبي دلف وقد أهدى إليه هدية وهو معتقل بحمص وكان بلغه
عنه قبل ذلك أنه ثلبه عند السلطان الذي اعتقله وكتب بها
من السجن في أول المنسرح والقافية متراكب ٥

أهون بطول الثواء والتلف ٥ والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت برك بي ٥ والجوع يرضي الأسود بالجيف
كن أيها السجن كيف شئت فقد ٥ وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة ٥ لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي أبا الفرج أحمد بن الحسين في أول الطويل
٥ والقافية متواتر ٥

لجنية أم غادة رفع السجف ٥ لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ٥ سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكأنما ٥ تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي ٥ وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هذه ردية

هراقت

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ٥ من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها ٥ كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة ٥ يميل به بدر ويمسكه حقف
أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ٥ فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
أردد ويلي لو قضى الويل حاجة ٥ وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ٥ لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فأفنى وما أفنته نفسي كأنما ٥ أبو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ٥ كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ٥ ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه ٥ إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره ٥ جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه ٥ سموا أود الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد ٥ من الناس إلا في سيادته خلف

يفدونه حتى كأن دماءهم ٥ لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل ٥ فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا ٥ عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الأوهام في عظم شأنه ٥ بأكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والأذى ٥ بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم ٥ وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف ٥ ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا ٥ إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ٥ بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ٥ ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس المحيط لقاصد ٥ ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته ٥ وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته ٥ يمر له صنف ويأتي له صنف

وتفتر

وتفتر منه عن خصال كأنها ٥ ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي إليهم ٥ كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا ٥ نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ٥ ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ٥ ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ٥ ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله ٥ غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ٥ بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال ارتجالا وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشنا من أول الوافر والقافية متواتر

به وبمثله شق الصفوف ٥ وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فإنك من كرام ٥ جواشنها الأسنة والسيوف

وانتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي شرحها بعد
قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم ٥ إلى أبي العشائر وذكر له أنه هو الذي

أمرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية متواتر ٥

ومنتسب عندي إلى من أحبه ٥ وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة ٥ حننت ولكن الكريم ألوف

وكل وداد لا يدوم على الأذى ٥ دوام ودادي للحسين ضعيف

فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا ٥ فأفعاله اللاتي سررن ألوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ٥ ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيده في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا ٥ أجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ٥ أطرن عن هامهن أقحافا

ما ينقم السيف عن قلتهم ٥ وأن تكون المئون آلافا

يا شر لحم فجعته بدم ٥ وزار للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ٥ من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت

وعدت ذا النصل من تعرضه ٥ وخفت لما اعترضت إخلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ٥ تتبعك المقلتان تذرافا — توكافا

إذا امرؤ أعنى بغدرته ٥ أورده الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس دهماء وجارية في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أي دم أراقا ٥ وأي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله أبدا قلوب ٥ تلاقى في جسوم ما تلاقى

وما عفت الرياح له محلا ٥ عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الأحبة كان عدلا ٥ فحمل كل قلب ما أطاقا

نظرت إليهم والعين شكرى ٥ فصارت كلها للدمع ماقا

وقد أخذ التمام البدر فيهم ٥ وأعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور ٥ يقود بلا أزمتها النياقا

وطرف إن سقى العشاق كأسا ٥ بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الأبصار فيه ٥ كأن عليه من حدق نطاقا

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ٥ ورمحي والهملعة الدفاقا

تركنا من وراء العيس نجدا ٥ ونكبنا السماوة والعراقا

فما زالت ترى والليل داج ٥ لسيف الدولة الملك ائتلاقا

أدلتها رياح المسك منه ٥ إذا فتحت مناخرها انتشاقا

أباحك أيها الوحش الأعادي ٥ فلم تتعرضين له الرفاقا

ولو تبعت ما طرحت قناه ٥ لصدك عن رذايانا وعاقا

ولو سرنا إليه في طريق ٥ من النيران لم نخف احتراقا

إمام للأئمة من قريش ٥ إلى من يتقون له شقاقا

يكون لهم إذا غضبوا حساما ٥ وللهيجاء حين تقوم ساقا

فلا تستنكرن له ابتساما ٥ إذا فهق المكر دما وضاقا

فقد ضمنت له المهج العوالي ٥ وحمل همه الخيل العتاقا

إذا

إذا أنعلن في آثار قوم ٥ وإن بعدوا جعلنهم طراقا

وإن نقع الصريخ إلى مكان ٥ نصبن له مؤللة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ٥ وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا ٥ معاودة فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ٥ وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الأبطال خمرا ٥ عللن به اصطباحا واغتباقا

تعجبت المدام وقد حساها ٥ فلم يسكر وجاد فما أفاقا

أقام الشعر ينتظر العطايا ٥ فلما فاقت الأمطار فاقا

وزنا قيمة الدهماء منه ٥ ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك أن يبارى ٥ وللكرم الذي لك أن يباقى

ولكنا نداعب منك قرما ٥ تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ٥ ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل إلي سهوا ٥ ولم أظفر به منك استراقا

فأبلغ حاسدي عليك أني ٥ كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدوٍّ ٥ اذا ما لم يكنَّ ظبًى رقاقا

اذا ما الناس جرّبهم لبيبٌ ٥ فإني قد أكلتهم وذاقا

فلم أر ودّهم الا خداعا ٥ ولم أر دينهم الا نفاقا

يقصّر عن يمينك كلّ بحرٍ ٥ وعمّا لم تلقه ما ألاقا

ولولا قدرة الخلّاق قلنا ٥ أعمدًا كان خلقك أم وفاقا

فلا حطّت لك الهيجاء سرجًا ٥ ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفدآ

فجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجافيف

واظهروا العدّة في ثاني الطويل والقافية متدارك

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ٥ وللحبّ ما لم يبق منى وما بقي

بعينك

وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه ٥ ولكنّ من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى ٥ مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شكّ في الوصل ربّه ٥ وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتّقي

وغضبى من

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا ٥ شفعت اليها من شبابي بريّق

وأشنب معسول الثنيّات واضح ٥ سترت فمي عنه فقبّل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني ٥ فلم أتبيّن عاطلًا من مطوّق

وما كلّ من يهوى يعفّ اذا خلا ٥ عفافي ويرضي الحبّ والخيل تلتقي

سقى الله أيام الصبا ما يسرّها ٥ ويفعل فعل البابليّ المعتّق ٥

اذا ما لبست الدهر مستمتعًا به ٥ تخرّقت والملبوس لم يتخرّق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم ٥ بعثن بكلّ القتل من كلّ مشفق

أدرن عيونًا حائرات كأنها ٥ مركّبة أحداقها فوق زئبق

عشيّة يعدونا عن النظر البكا ٥ وعن لذّة التوديع خوف التفرّق

نودّعهم والبين فينا كأنه ٥ قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ٥ اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها ٥ تخيّر أرواح الكماة وتنتقي

تقدّ عليهم كلّ درع وجوشن ٥ وتفري اليهم كلّ سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ٥ ويركزها بين الفرات وجلّق

ويرجعها حمرًا كأنّ صحيحها ٥ يبكّي دمًا من رحمة المتدقّق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه ٥ شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه ٥ لعوب بأطراف الكلام المشقّق

كسائله من يسأل الغيث قطرة ٥ كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كلّ ملّة ٥ وحتى أتاك الحمد من كلّ منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى ٥ فقام مقام المجتدي المتملّق

وخلّى الرماح السمهريّة صاغرًا ٥ لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها ٥ قريب على خيل حواليك سبّق

وقد سار في مسراك منها رسوله ٥ فما سار الا فوق هام مفلّق

فلمّا دنا أخفى عليه مكانه ٥ شعاع الحديد البارق المتألّق

وأقبل يمشي في البساط فما درى ٥ الى البحر يمشي أم الى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم ٥ بمثل خضوع في كلام منمّق

وكنت اذا

وكنت اذا كاتبته قبل هذه ٥ كتبت اليه في قذال الدمستق

فإن تعطه بعض الأمان فسائل ٥ وإن تعطه حدّ الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم ٥ حبيسًا لفاد أو رقيقًا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ٥ ومرّوا عليها رزدقًا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ٥ أنرت بها ما بين غرب ومشرق

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ٥ أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحسّاد شيئًا قصدته ٥ ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الأمير برأيه ٥ ويغضي على علم بكلّ ممخرق

وإطراق طرف العين ليس بنافع ٥ اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ٥ ويا أيها المحروم يمّمه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ٥ ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الأعداء في كيد مجده ٥ سعى جدّه في كيدهم سعي محنق

وما ينصر الفضل المبين على العدى ٥ اذا لم يكن فضل السعيد الموفّق

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان
وكلاب لما عاثوا في نواحي اعماله وقصده اياهم
واهلاكه من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه
في ثاني الطويل والقافية متدارك ٥

تذكرت ما بين العذيب وبارق ٥ مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ٥ بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته ٥ كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها ٥ حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة ٥ على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لأجفان وشمس لناظر ٥ وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ٥ عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
أديب اذا ما جس أوتار مزهر ٥ بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه ٥ وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ٥ اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ٥ ولا أهله الأدنون غير الأصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى ٥ وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى ٥ وإشمات مخلوق وإسخاط خالق
أرادوا عليا بالذي يعجز الورى ٥ ويوسع قتل الجحفل المتضائق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ٥ ولا حملوا رأسا الى غير فالق
لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ ٥ وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ٥ رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ٥ سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ٥ كما يوجع الحرمان من كف رازق
أتاهم بها حشو العجاجة والقنا ٥ سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ٥ فهن على أوساطها كالمناطق
فليت أبا الهيجاء يرى خلف تدمر ٥ طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها ٥ قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية ٥ كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ٥ وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ٥ بطعن يسلي حره كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشه ٥ من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس أرضها ٥ ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
وملمومة سيفية ربعية ٥ تصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله ٥ قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده ٥ فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف ٥ تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ٥ سماوة كلب في أنوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ٥ وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ٥ وأبدى بيوتا من أداحي النقانق

واصبر

وأصبر عن أمواهه من ضبابه ٥ وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ٥ مهلبة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ٥ ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ٥ عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ٥ ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ٥ أرى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود ألا تقضم الحب خيله ٥ اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها ٥ من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان أرشد منهم ٥ وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ٥ بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
فلم أر أرمى منه غير مخاتل ٥ وأسرى الى الأعداء غير مسارق
تصيب المجانيق العظام بكفه ٥ دقائق قد أعيت قسي البنادق
وقال أيضا في صباه يمدح محمد بن أوس في الكامل والقافية متدارك

أرق على أرق ومثلي يأرق ٥ وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى ٥ عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر ٥ إلا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي ٥ نار الغضا وتكل عما يحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته ٥ فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ٥ عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل ٥ أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر ٥ جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الألى ٥ كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه ٥ حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ٥ أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ٥ والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية ٥ والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ٥ مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ٥ حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا ٥ فأعز من تحدى إليه الأينق
كبرت حول ديارهم لما بدت ٥ منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم ٥ من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ٥ لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها ٥ وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا ٥ لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ٥ أحدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ٥ أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة ٥ وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ٥ مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال أيضا في صباه ارتجالا في الضرب الثاني من الرجز والقافية متدارك

٥ أي محل أرتقي ٥ أي عظيم أتقي ٥
٥ وكل ما قد خلق الله ٥ وما لم يخلق ٥
٥ محتقر في همتي ٥ كشعرة في مفرقي ٥

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي في الثاني من الطويل والقافية متدارك

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ٥ ويا قلب حتى أنت ممن تفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ٥ فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحا من البكا ٥ وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ٥ وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها ٥ وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها ٥ وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا ٥ محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ٥ ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني ٥ من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن

شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ٥ ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى ٥ عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ٥ يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم ٥ وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ٥ مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى ٥ فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب إذا غزا ٥ وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل ٥ ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ٥ يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي ٥ ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض ٥ وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قلما تبقى على ما بدا لها ٥ وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٥ فإن لحت حاضت في الخدود العواتق

سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ٥ ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما تقدر الأسفار من أنت حازم ٥ ولا تحرم الأقدار من أنت رازق

ولا تفتق الأيام ما أنت راتق ٥ ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ٥ وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ٥ ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

٥ وقال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر

٥ في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية متدارك ٥

٥ وجدت المدامة غلابة ٥ تهيج للقلب أشواقه ٥

٥ تسيء من المرء تأديبه ٥ ولكن تحسن أخلاقه ٥

٥ وأنفس ما للفتى لبه ٥ وذو اللب يكره إنفاقه ٥

٥ وقد مت أمس بها موتة ٥ وما يشتهي الموت من ذاقه ٥

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في أول الوافر والقافية متواتر ٥

وذات غدائر لا عيب فيها ٥ سوى أن ليس تصلح للعناق ٥

اذا هجرت

إذا هجرت فعن غير اجتناب ٥ وإن زارت فعن غير اشتياق

أمرت بأن تشال ففارقتنا ٥ وما ألمت لحادثة الفراق

وسأله أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال له أبو

محمد بحقي عليك إلا شربت فقال ارتجالا في البحر والقافية كالذي قبلها

سقاني الخمر قولك لي بحقي ٥ وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وأنت ناء ٥ على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يذكر تأخر الكلاب عن مهر كان له يقال له الطخرور وأمه

الجهامة في الثاني من الرجز والقافية متدارك ٥

ما للمروج الخضر والحدائق ٥ يشكو خلاها كثرة العوائق

أقام فيها الثلج كالمرافق ٥ يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق ٥ بقائد من ذوبه وسائق

كأنما الطخرور باغي آبق ٥ يأكل من نبت قصير لاصق

كقشرك الحبر من المهارق ٥ أروده منه بكالشوذانق

بمطلق اليمنى طويل الفائق ٥ عبل الشوى مقارب المرافق

رخو اللبان نائه الطرائق ٥ ذي منخر رحب وإطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ٥ شادخة غرته كالشارق

كأنها من لونه في بارق ٥ باق على البوغاء والشقائق

والأبردين والهجير الماحق ٥ للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق ٥ كأنه في ريد طود شاهق

يشأى إلى المسمع صوت الناطق ٥ لو سابق الشمس من المشارق

جاء إلى الغرب مجيء السابق ٥ يترك في حجارة الأبارق

آثار قلع الحلي في المناطق ٥ مشيا وإن يعد فكالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق ٥ لأحسبت خوامس الأيانق

إذا اللجام جاءه لطارق ٥ شحا له شحو الغراب الناعق

كأنما الجلد لعري الناهق ٥ منحدر عن سيتي جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقائق ٥ وزاد في الساق على النقانق

وزاد في الوقع

وزاد في الوقع على الصواعق ٥ وزاد في الأذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ٥ يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق ٥ يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك أنى شاء حك الباشق ٥ قوبل من آفقة وآفق

بين عتاق الخيل والعتائق ٥ فعنقه يربي على البواسق

وحلقه يمكن فتر الخانق ٥ أعده للطعن في الفيالق

والضرب في الأوجه والمفارق ٥ والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق ٥ يقطر في كمي إلى البنائق

لا ألحظ الدنيا بعيني وامق ٥ ولا أبالي قلة الموافق

أي كبت كل حاسد منافق ٥ أنت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعدما قتله غلمانه في أول البسيط والقافية متراكب

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم ٥ هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

إن مات مات بلا فقد ولا أسف ٥ أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق

منه تعلم عبد شق هامته ۵ خون الصديق ودس الغدر في الملق

وحلف ألف يمين غير صادقة ۵ مطرودة ككعوب الرمح في نسق

ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب ۵ صفرا من الحلم مملوءا من النزق

كريشة بمهب الريح ساقطة ۵ لا تستقر على حال من القلق

تستغرق الكف فوديه ومنكبه ۵ وتكتسي منه ريح الجورب العرق

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم ۵ موتا من الضرب أو موتا من الفرق

وأين موقع حد السيف من شبح ۵ بغير جسم ولا رأس ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهه ۵ لكان ألأم طفل لف في خرق

كلام أكثر من تلقى ومنظره ۵ مما يشق على الأسماع والحدق

وقال يمدح أبا العشائر في أول الخفيف والقافية متواتر

أتراها لكثرة العشاق ۵ تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن ۵ راءها غير جفنها غير راقي

أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنا واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا ۵ كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد ۵ لأرار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها ۵ مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي ۵ لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي ۵ فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من المال بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق ۵ ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق

فوق شقاء للأشق مجال ۵ بين أرساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق ۵

يا بني الحرث بن لقمن لا تعدمكم في الوغا متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ۵ فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها ۵ تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ۵ كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ۵ فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم ۵ لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ۵ غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ۵ حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك إلا من سيفه من نفاق

ألف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز ۵ والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ۵ كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ۵ قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأدهر أو رزقه من الأرزاق

أنت فيه وكان كل زمان ۵ يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه أيضا وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق

فكثر سائله وغاشيه فقال له إنسان جعلت مضربك على الطريق

فقال أحب أن تذكره يا أبا الطيب فقال ارتجالا من أول المنسرح والقافية مراكب

لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق ۵

وإنما قيل لم خلقت كذا ٥ وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم تكفه سماحته ٥ حتى بنى بيته على الطرق
فقلت إن الفتى شجاعته ٥ تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له ٥ كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة أيها السماح فقد ٥ آمنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد فقال له في أول البسيط والقافية متراكب

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ٥ ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ٥ أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ٥ إن البلاد وإن العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة وقد حضره قصيدته التي أولها
أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ٥ من ثالث الرمل والقافية متراكب

في البيت الأول

٥ في البيت الأول والآخر وأما الثاني فمتدارك ٥

إن هذا الشعر في الشعر ملك ٥ سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ٥ فقضى باللفظ لي والحمد لك
فإذا مر بأذني حاسد ٥ صار ممن كان حيا فهلك

وقال ارتجالا لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح في أول

أما ترى ما أراه أيها الملك ٥ كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ٥ وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافية متراكب

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا ٥ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ٥ واردد تحيتنا إنا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا ٥ رئم الفلا بدلا من رئم أهليكا
أيام فيك شموس ما انبعثن لنا ٥ إلا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش أخضر والأطلال مشرقة ٥ كأن نور عبيد الله يعلوكا

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ٥ وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا ٥ جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ٥ على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شبيه له ٥ أو كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما أوليت أوجدني ٥ إلى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق أوهمني ٥ أني بقلة ما أثنيت أهجوكا
كفى بأنك من قحطان في شرف ٥ وإن فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ٥ على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فأسمعني ٥ يفديك من رجل صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ٥ حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها ٥ أو لا فإنك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابن رائق على بدر بن عمار بإضافة الساحل الى عمله
٥ في ثاني الطويل والقافية متدارك ٥

تهنى

تهنى بصدر أم تهنئها بكا ٥ وقل الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الأردن والساحل الذي ٥ حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ٥ نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره ٥ ولو أنه ذو مقلة وفم بكى

وله في صباه مجيبا لإنسان قال له سلمت عليك فلم ترد علي ولا أجبتني من ثاني
٥ الكامل والقافية متدارك ٥

٥ أنا عاتب لتعتبك ٥ متعجب لتعجبك ٥
٥ إذ كنت حين لقيتني ٥ متوجعا لتغيبك ٥
٥ فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك ٥

وقال ارتجالا وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت إلاكا ٥ لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني ٥ أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد أخرى بين يديه فرآه يشرب في

اول الكامل والقافية متدارك

يا أيها الملك الذي ندماؤه ٥ شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة ٥ لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبنا ٥ أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر بل من تركه وقال لابن طغج في أول الخفيف
والقافية متواتر

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده إنسانا ينشده شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا في أول المتقارب والقافية متدارك

لئن كان أحسن في وصفها ٥ لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك

فأكثر من جريها

فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة ٥ ودرت على الناس دور الفلك

وقال يودع أبا شجاع عضد الدولة في شعبان من سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل في الطريق في أول الوافر والقافية متواتر

فدى لك من يقصر عن مداكا ٥ فلا ملك إذا إلا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي ٥ دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس ٥ وإن كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا ٥ وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه ٥ وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا ٥ لقد كانت خلائقهم عداكا
لأنك مبغض حسبا نحيفا ٥ إذا أبصرت دنياه ضناكا
أروح وقد ختمت على فؤادي ٥ بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ٥ ثقيلا لا أطيق به حراكا

أحاذر أن يشق على المطايا ٥ فلا تمشي بنا إلا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ٥ يعين على الإقامة في ذراكا
فلو أني استطعت خفضت طرفي ٥ فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ٥ نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي ٥ فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا شديدا ٥ فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف ٥ وها أنا ما ضربت وقد أحاكا
إذا التوديع أعرض قال قلبي ٥ عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى ٥ معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء ٥ وأقتل ما أعلك ما شفاكا
فأستر منك نجوانا وأخفي ٥ هموما قد أطلت لها العراكا
إذا عاصيتها كانت شدادا ٥ وإن طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين ٥ يقول له قدومي ذا بذاكا الثوية

ومن عذب

ومن عذب الرضاب إذا أنخنا ٥ يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي ٥ وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ٥ ويمنحه البشامة والأراكا
يحدث مقلتيه النوم عني ٥ فليت النوم حدث عن نداكا
وأن البخت لا يعرقن إلا ٥ وقد أنضى العذافرة اللكاكا
وما أرضى لمقلته بحلم ٥ إذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا إلا بأن يصغي وأحكي ٥ فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري ٥ أيعجب من ثنائي أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا ٥ وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما ٥ إذا لم يسم حامده عناكا
أغر له شمائل من أبيه ٥ غدا يلقى بنوك بها أباكا
وفي الأحباب مختص بوجد ٥ وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبهت دموع في خدود ٥ تبين من بكى ممن تباكى

أذمت مكرمات أبي شجاع ٥ لعيني من نواي على أولاكا

فزل يا بعد عن أيدي ركاب ٥ لها وقع الأسنة في حشاكا

وأنا شئت يا طرقي فكوني ٥ أذاة أو نجاة أو هلاكا — وأنى

فلو سرنا وفي تشرين خمس ٥ رأوني قبل أن يروا السماكا

يشرد يمن فناخسر عني ٥ قنا الأعداء والطعن الدراكا

وألبس من رضاه في طريقي ٥ سلاحا يذعر الأبطال شاكا

ومن أعتاض منك إذا افترقنا ٥ وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء ٥ يعود ولم يجد فيه امتساكا

حيي من إلهي أن يراني ٥ وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده
من حضر من نادمته هذا البيت ٥ ٥

فلو أن ذا شوق يطير صبابة ٥ إلى حيث يهواه لكنت أنا ذاكا

وسأله إجازته فقال ارتجالا في أول الطويل والقافية متواتر

من الشوق

من الشوق والوجد المبرح أنني ٥ يمثل لي من بعد لقياك لقياكا

سأسلو لذيذ العيش بعدك دائما ٥ وأنسى حياة النفس من قبل أنساكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية في أول
٥ الوافر والقافية متواتر ٥

رويدك أيها الملك الجليل ٥ تأن وعده مما تنيل ٥ — تأى

وجودك بالمقام ولو قليلا ٥ فما فيما تجود به قليل

لأكبت حاسدا وأري عدوا ٥ كأنهما وداعك والرحيل

ويهدا ذا السحاب فقد شككنا ٥ أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلا في سماح ٥ فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوك عن طريق ٥ وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى ٥ لسيرك أن مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوء دماء ٥ مشت بك في مجاريه الخيول
(جرت — جوانبه — مجاريها)

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ٥ فأهون ما يمر به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته ٥ أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كل من رمت الليالي ٥ وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ٥ يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف إلا القطع فعل ٥ وأنت القاطع البر الوصول

وأنت الفارس القوال صبرا ٥ وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ٥ ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ٥ لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ٥ ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها إلى أنطاكية
في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائه في البحر والقافية كالذي قبلها

نعد المشرفية والعوالي ٥ وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات ٥ وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم

ومن لم يعشق الدنيا قديما ٥ ولكن لا سبيل إلى الوصال

نصيبك في حياتك من حبيب ٥ نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالأرزاء حتى ٥ فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتني سهام ٥ تكسرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا ٥ لأني ما انتفعت بأن أبالي

وهذا أول الناعين طرا ٥ لأول ميتة في ذا الجلال

كأن الموت لم يفجع بنفس ٥ ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوط ٥ على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صونا ٥ وقبل اللحد في كرم الخلال

فإن له ببطن الأرض شخصا ٥ جديدا ذكرناه وهو بالي

أطاب النفس أنك مت موتا ٥ تمنته البواقي والخوالي

وزلت ولم ترى يوما كريها ٥ تسر الروح فيه بالزوال

رواق العز فوقك مسبطر ٥ وملك علي ابنك في كمال

سقى مثواكِ غادٍ في الغوادي ٥ نظيرُ نوالِ كفّكِ في النوالِ
لساحيهِ على الأجداثِ حفشٌ ٥ كأيدي الخيلِ أبصرتِ المخالي
أسائلُ عنكِ بعدكِ كلَّ مجدٍ ٥ وما عهدي بمجدٍ منكِ خالي
يمرُّ بقبركِ العافي فيبكي ٥ ويشغلهُ البكاءُ عن السؤالِ
وما أهداكِ للجدوى عليهِ ٥ لو انّكِ تقدرينَ على فعالِ
بعيشكِ هل سلوتِ فإنّ قلبي ٥ وإن جانبتُ أرضكِ غيرُ سالِ
نزلتِ على الكراهةِ في مكانٍ ٥ بعدتِ على النعامى والشمالِ
تُحجَبُ عنكِ رائحةُ الخزامى ٥ وتُمنعُ منكِ أنداءُ الطلالِ
بدارٍ كلُّ ساكنها غريبٌ ٥ طويلُ الهجرِ منبتُّ الحبالِ
حصانٌ مثلُ ماءِ المزنِ فيهِ ٥ كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ
يعلّلها نطاسيُّ الشكايا ٥ وواحدُها نطاسيُّ المعالي
إذا وصفوا لهُ داءً بثغرٍ ٥ سقاهُ أسنّةَ الأسلِ الطوالِ
وليستْ كالإناثِ ولا اللواتي ٥ تُعدُّ لها القبورُ من الحجالِ

ولا من في جنازتها تجارٌ ٥ يكونُ وداعُها نفضَ النعالِ
مشى الأمراءُ حوليها حفاةً ٥ كأنّ المروَ من زفّ الرئالِ
وأبرزتِ الخدورُ مخبّآتٍ ٥ يضعنَ النقسَ أمكنةَ الغوالي
أتتهنَّ المصيبةُ غافلاتٍ ٥ فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ
ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا ٥ لفُضّلتِ النساءُ على الرجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ٥ ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ
وأفجعُ من فقدنا من وجدنا ٥ قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ
يُدفّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي ٥ أواخرُنا على هامِ الأوالي
وكم عينٍ مقبّلةِ النواحي ٥ كحيلٍ بالجنادلِ والرمالِ
ومغضٍ كانَ لا يغضي لخطبٍ ٥ وبالٍ كانَ يفكرُ في الهزالِ
أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ ٥ وكيفَ بمثلِ صبركَ للجبالِ
وأنتَ تعلّمُ الناسَ التعزّي ٥ وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ
وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى ٥ وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ

فلا غيضتْ بحارُكَ يا جموماً ٥ على عللِ الغرائبِ والدخالِ
رأيتُكَ في الذينَ أرى ملوكاً ٥ كأنّكَ مستقيمٌ في محالِ
فإنْ تفقِ الأنامَ وأنتَ منهم ٥ فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لمّا أسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ألامَ طماعيةُ العاذلِ ٥ ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ
يُرادُ من القلبِ نسيانُكم ٥ وتأبى الطباعُ على الناقلِ
وإنّي لأعشقُ من عشقكم ٥ نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ
ولو زلتمُ ثمّ لم أبككم ٥ بكيتُ على حبّيَ الزائلِ
أيُنكرُ خدّي دموعي وقد ٥ جرتْ منهُ في مسلكٍ سابلِ
أأوّلُ دمعٍ جرى فوقهُ ٥ وأوّلُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامني ٥ وبتُّ من الشوقِ في شاغلِ

كأنّ الجفونَ على مقلتي ٥ ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ في أسرِ غيرِ الهوى ٥ ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ
فدى نفسهُ بضمانِ النضا ٥ رِ وأعطى صدورَ القنا الذابلِ
ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً ٥ فجئنَ بكلِّ فتىً باسلِ
كأنّ خلاصَ أبي وائلٍ ٥ معاودةُ القمرِ الآفلِ
دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ ٥ على البعدِ عندكَ كالقائلِ
فلبّيتهُ بكَ في جحفلٍ ٥ لهُ ضامنٌ وبهِ كافلِ
خرجنَ من النقعِ في عارضٍ ٥ ومن عرقِ الركضِ في وابلِ
فلمّا نشفنَ لقينَ السياطَ ٥ بمثلِ صفا البلدِ الماحلِ
شفنَ لخمسٍ إلى من طلبنَ ٥ قُبيلَ الشفونِ إلى نازلِ
فدانتْ مرافقهنَّ البرى ٥ على ثقةٍ بالدمِ الغاسلِ
وما بينَ كاذتي المستغيرِ ٥ كما بينَ كاذتي البائلِ
فلقّينَ كلَّ ردينيّةٍ ٥ ومصبوحةٍ لبنَ الشائلِ

وجيشٍ إمامٍ على ناقةٍ ٥ صحيحِ الإمامةِ في الباطلِ
فأقبلن ينحزن قدّامهُ ٥ نوافرَ كالنحلِ والعاسلِ
فلما بدوتَ لأصحابهِ ٥ رأت أسدُها آكلَ الآكلِ
بضربٍ يعمّهمُ جائرٍ ٥ لهُ فيهمِ قسمةُ العادلِ
وطعنٍ يجمّعُ شذّانهم ٥ كما اجتمعت دِرّةُ الحافلِ
إذا ما نظرتَ إلى فارسٍ ٥ تحيّر عن مذهب الراجلِ
فظلّ يخضّبُ منها اللحى ٥ فتًى لا يعيدُ على الناصلِ
ولا يستغيثُ إلى ناصرٍ ٥ ولا يتضعضعُ من خاذلِ
ولا يزعُ الطرفَ عن مقدمٍ ٥ ولا يرجعُ الطرفَ عن هائلِ
إذا طلبَ التبلَ لم يشأهُ ٥ وإن كان دينًا على ماطلِ
خذوا ما أتاكم بهِ واعذروا ٥ فإنّ الغنيمةَ في العاجلِ
وإن كان أعجبكم عامُكم ٥ فعودوا إلى حمصَ في قابلِ
فإنّ الحسامَ الخضيبَ الذي ٥ قُتلتم بهِ في يدِ القاتلِ

يجود بمثل

يجودُ بمثلِ الذي رُمتمُ ٥ فلم تدركوهُ على السائلِ
أمامَ الكتيبةِ تُزهى بهِ ٥ مكانَ السنانِ من العاملِ
وإني لأعجبُ من آملٍ ٥ قتالًا بكمٍّ على بازلِ
أقالَ لهُ اللهُ لا تلقهم ٥ بماضٍ على فرسٍ حائلِ
إذا ما ضربتَ بهِ هامةً ٥ براها وغنّاكَ في الكاهلِ
وليسَ بأوّلِ ذي همّةٍ ٥ دعتهُ لما ليسَ بالنائلِ
يشمّرُ للجّ عن ساقهِ ٥ ويغمرُهُ الموجُ في الساحلِ
أما للخلافةِ من مشفقٍ ٥ على سيفِ دولتها الفاصلِ
يقدُّ عداها بلا ضاربٍ ٥ ويسري إليهم بلا حاملِ
تركتَ جماجمهم في النقا ٥ وما يتحصّلنَ للناخلِ
وأنبتَّ منهم ربيعَ السباعِ فأثنت بإحسانكَ الشاملِ
وعدتَ إلى حلبٍ ظافرًا ٥ كعودِ الحُلي إلى العاطلِ
ومثلُ الذي دُستهُ حافيًا ٥ يؤثّرُ في قدمِ الناعلِ

وكم لكَ من خبرٍ شائعٍ ٥ لهُ شيةُ الأبلقِ الجائلِ
ويومٍ شرابُ بنيهِ الردى ٥ بغيضِ الحضورِ إلى الواغلِ
تفكُّ العناةَ وتُغني العفاةَ ٥ وتغفرُ للمذنبِ الجاهلِ
فهنّاكَ النصرَ معطيكهُ ٥ وأرضاهُ سعيكَ في الآجلِ
فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ ٥ وأخدعُ من كفّةِ الحابلِ
تفاني الرجالُ على حبّها ٥ وما يحصلونَ على طائلِ

وقال يمدحهُ عند مسيرهِ إلى ناصرِ الدولةِ أخيهِ معينًا لهُ على معزّ الدولةِ حين قصدهُ وذلك في ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين وثلثمائة وهو نازلٌ بظاهرِ حلبَ ومقدّمتهُ على الفراتِ في الأوّل من البسيط

٥ والقافيةُ متراكبٌ ٥

أعلى الممالكِ ما يُبنى على الأسلِ ٥ والطعنُ عند محبّيهنّ كالقُبلِ
وما تقرُّ سيوفٌ في ممالكها ٥ حتّى تقلقلَ دهرًا قبلُ في القُللِ
مثلُ الأميرِ بغى أمرًا فقرّبهُ ٥ طولُ الرماحِ وأيدي الخيلِ والإبلِ

وعزمة

وعزمةٌ بعثتها همّةٌ زُحلٌ ٥ من تحتها بمكانِ التربِ من زُحلِ
على الفراتِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ ٥ توحّشٌ لملقّى النصرِ مقتبلِ
تتلو أسنّتهُ الكتبَ التي نفذت ٥ ويجعلُ الخيلَ أبدالًا من الرسلِ
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ ٥ وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ
صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مهجتهُ ٥ صيانةَ الذكرِ الهنديِّ بالخللِ
الفاعلُ الفعلَ لم يُفعل لشدّتهِ ٥ والقائلُ القولَ لم يُتركْ ولم يُقلِ
والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجتهُ ٥ ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطَّفَلِ
الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها ٥ ومقلةُ الشمسِ فيهِ أحيرُ المُقلِ
ينالُ أبعدَ منها وهي ناظرةٌ ٥ فما تقابلهُ إلّا على وجلِ
قد عرّضَ السيفَ دونَ النازلاتِ بهِ ٥ وظاهرَ الحزمَ بينَ النفسِ والغيلِ
ووكّلَ الظنَّ بالأسرارِ فانكشفت ٥ لهُ ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ
هو الشجاعُ يعدُّ البخلَ من جبنٍ ٥ وهو الجوادُ يعدُّ الجبنَ من بخلِ
يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مفتخرٍ ٥ وقد أغذَّ إليهِ غيرَ محتفلِ

ولا يجير عليه الدهر بغيته ۝ ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا ۝ وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر ۝ كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها ۝ وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل ۝ من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ۝ تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم ۝ حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له ۝ فيما يراه وحكم القلب في الجذل
إن السعادة فيما أنت فاعله ۝ وفقت مرتحلا أو غير مرتحل
أجر الجياد على ما كنت مجريها ۝ وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ينظرن من مقل أدمى أحجتها ۝ قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها إلا على ظفر ۝ ولا وصلت بها إلا إلى أمل
وقال يرثي ابنه أبا الهيجاء عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة

ثمان

ثمان وثلثين وثلثمائة في الأول من الطويل والقافية متواتر ۝
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ۝ وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته ۝ إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ۝ دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده ۝ وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا ۝ وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ۝ ولكن على قدر الفراسة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم ۝ نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ۝ ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ۝ ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا ۝ وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به ۝ فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل ۝ كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ۝ وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ۝ وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ۝ ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ۝ ففيه لها مغن وفيها له مسلي
وما الموت إلا سارق دق شخصه ۝ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ۝ ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ۝ إلى بطن أم لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروى ۝ وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ۝ إلى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ۝ وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراة قبل فطامه ۝ ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ۝ ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ۝ ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

توليه

توليه أوساط البلاد رماحه ۝ وتمنعه أطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ۝ تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه ۝ تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلة ۝ وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبى ۝ فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الأزمان علمي بأمرها ۝ ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده ۝ حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل
وقال أيضا يمدحه في أول الكامل والقافية متدارك
لا الحلم جاد به ولا بمثاله ۝ لولا ادكار وداعه وزياله
إن المعيد لنا المنام خياله ۝ كانت إعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ۝ من ليس يخطر ذكرناه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده ۝ وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم ۝ وسكنتم طي الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده ۵ وسمحتم وسماحكم من ماله
إني لأبغض طيف من أحببته ۵ إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى ۵ فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته ۵ من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ۵ تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ۵ ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافه ۵ وسقيت من نادمت من جرياله
وإذا تعثرت الجياد بسهله ۵ برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج ۵ معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه ۵ ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله ۵ فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه ۵ وغدا المراح وراح في أرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها ۵ وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ۵ ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حول سريره ۵ وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله ۵
إن الرياح إذا عمدن لناظر ۵ أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه ۵ حتى تساوى الناس في إفضاله
وإذا غنوا بعطائه عن هزه ۵ والى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره ۵ حسد لسائله على إقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه ۵ وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده ۵ ويزيد من أعدائه في آله
لو لم تكن تجري على أسيافه ۵ مهجاتهم لجرت على إقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه ۵ وبمثله انفصمت عرى أقتاله
لم يتركوا أثرا عليه من الوغى ۵ إلا دماءهم على سرباله
يا أيها القمر المباهي وجهه ۵ لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له ۵ دع ذا فإنك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى ۵ أفعالهم لابن بلا أفعاله
حتى إذا فني التراث سوى العلى ۵ قصد العداة من القنا بطواله
وبأرعن لبس العجاج إليهم ۵ فوق الحديد وجر من أذياله
فكأنما قذي النهار بنقعه ۵ أو غض عنه الطرف من إجلاله
الجيش جيشك غير أنك جيشه ۵ في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه ۵ وتنازل الأبطال عن أبطاله
كل يريد رجاله لحياته ۵ يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة ۵ لا تختطى إلا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده ۵ وسعى بمنصله إلى آماله
وقال ارتجالا وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط أجبالا في
۵ ثالث المتقارب والقافية متدارك ۵
يؤمم ذا السيف آماله ۵ فلا يفعل السيف أفعاله

إذا سار في مهمه عمه ۵ وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نلتنا مالك ۵ يثمر من ماله ماله ۵
كأنك ما بيننا ضيغم ۵ يرشح للفرس أشباله
وقال فيه بميافارقين وقد ضربت له قبل رحيله خيمة
كبيرة وأشاع الناس أن المقام يتصل فهبت الريح فسقطت فتكلم الناس
عند سقوطها في البحر والقافية كالذي قبلها ۵ ۵ ۵ ۵ ۵
أينفع في الخيمة العذل ۵ وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته ۵ محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها ۵ وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها ۵ ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ۵ ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة ۵ كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته ۵ وحملت أرضك ما تحمل

فصار الأنام به سادة ٥ وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها ٥ كلون الغزالة لا يغسل
وأن لها شرفا باذخا ٥ وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة ٥ فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت ٥ لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها ٥ أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ٥ ولكن أشار بما تفعل
وعرّف أنك من همه ٥ وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثلوا ٥ وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن أدركوا ٥ وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهو ٥ ن ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ٥ ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه ٥ وينذر جيشا بها القسطل

جعلتك

جعلتك بالقلب لي عدة ٥ لأنك بالقلب لا تجعل
لقد رفع الله من دولة ٥ لها منك يا سيفها منصل
فإن طبعت قبلك المرهفا ٥ ت فإنك من قبلها المقصل
وإن جاد قبلك قوم مضوا ٥ فإنك في الكرم الأول
وكيف تقصر عن غاية ٥ وأمك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى ٥ ألم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجو ٥ م ومن يدعي أنها تعقل
وقد عرفتك فما بالها ٥ تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما ٥ لبت وأعلاكما الأسفل

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في واحر قلباه معا في

٥ أول البسيط والقافية متراكب ٥

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ٥ دعا فلباه قبل الركب والإبل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه ٥ وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ٥ كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على أمل ٥ من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها ٥ لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه ٥ أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها ٥ به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة ٥ لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها ٥ في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة أيامي ولذتها ٥ فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أراني الشباب الروح في بدني ٥ وقد أراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ٥ بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه ٥ وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها أثر ٥ على ذؤابته والجفن والخلل
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ٥ أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير

جاد الأمير به لي من مواهبه ٥ فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي ٥ بحمله من كعبد الله أو كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ بيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ٥ ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل ٥ والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه ٥ ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ٥ بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه ٥ فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ٥ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٥ فإن وجدت لسانا قائلا فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به ٥ خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ٥ فما يقول لشيء ليت ذلك لي
أنظر إذا اجتمع السيفان في رهج ٥ إلى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا ○ أعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة ○ والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد ○ تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة ○ وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم ○ فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ○ منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا ○ يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم ○ فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه ○ أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي ○ والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي ○ بأن رأيك لا يؤتى من الزلل ○
أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد ○ زد هش بش تفضل أدن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه ○ فربما صحت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر ○ أذب منك لزور القول عن رجل
لأن حلمك حلم لا تكلفه ○ ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم ○ ومن يسد طريق العارض الهطل
أنت الجواد بلا من ولا كدر ○ ولا مطال ولا وعد ولا مذل
أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس ○ غير السنور والأشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة ○ كأنه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ○ بعارض النصر في مستأخر الأجل
ولما أنشد أقل أنل رأى قوما يعدون ألفاظه فزاد فيه وأنشده
أقل أنل انص احمل عل سل أعد ○ زد هش بش هب اغفر أدن سر صل
فرآهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل والقافية متدارك
عش ابق اسم سد قد جد مر انه ره فه اسر نل ○ ○ ○
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع ده لـ اثن بل
وهذا دعاء لو سكت كفيته ○ لأني سألت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن جش المصيصي شيخ المصيصة
وبين يديه نارنج وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن جش لا تتوهم هذا
للشرب إنما هو للشم فقال أبو الطيب ارتجالا في أول الوافر والقافية متواتر
شديد البعد من شرب الشمول ○ ترنج الهند أو طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب ○ لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي ○ وممتحن الفوارس والخيول
فلم يتبين معنى البيت الأول القوم حضروا فقال في البحر والقافية كالتي قبلها
أتيت بمنطق العرب الأصيل ○ وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه ○ بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي ○ وأنت السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الأفهام شيء ○ إذا احتاج النهار إلى دليل
وقال وقد جاءه رسول ملك الروم للفداء وقد لبس غلمانه التجافيف
وجاؤه بلبوة مقتولة ومعها ثلاثة أشبال أحياء وذلك في يوم الاثنين

لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة احدى وأربعين وثلثمائة في ثالث المتقارب والقافية متدارك
لقيت العفاة بآمالها ○ وزرت العداة بآجالها
وأقبلت الروم تمشي إليك ○ بين الليوث وأشبالها
إذا رأت الأسد مسبية ○ فأين تفر بأطفالها
ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه وهو في ذكره ووصفه
له فقال في أول الوافر والقافية متواتر ○
وصفت لنا ولم نره سلاحا ○ كأنك واصف وقت النزال
وأن البيض صف على دروع ○ فشوق من رآه إلى القتال
فلو أطفأت نارك تالديه ○ قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه ○ لقلب رأيه حالا لحال
إن استحسنت وهو على بساط ○ فأحسن ما يكون على الرجال
وإن بها وإن به لنقصا ○ وأنت لها النهاية في الكمال
ورحل سيف الدولة من حلب إلى ديار مضر فنزل حران فأخذ رهائن

قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك وقنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موازار فوجد العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميساط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين بن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنتين واربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول ۝ طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده ۝ ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة ۝ ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا ۝ وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

اذا كان

اذا كان شم الروح ادنى اليكم ۝ فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا ۝ لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه ۝ فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السايرات وغيرها ۝ لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ۝ فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية ۝ شفت كبدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة ۝ بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ۝ ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة ۝ تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد على العدى ۝ وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا ۝ لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له ۝ بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه ۝ بارعن وطء الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة ۝ اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة ۝ علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة ۝ وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة ۝ قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم ۝ فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ۝ كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا ۝ وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه ۝ بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك ۝ به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ۝ ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب ۝ فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما ۝ تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح ۝ سواء عليه غمرة ومسيل

تراه

تراه كأن الماء مر بجسمه ۝ واقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ۝ وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها ۝ لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا ۝ فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ۝ وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة ۝ وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا ۝ واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ۝ وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه ۝ دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة ۝ وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه ۝ فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ۝ ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم ۝ بضرب حزون البيض فيه سهول

الملا المتسع من الارض

جمع فضل

على قلب قسطنطين منه تعجب ٥ وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد ٥ فكم هارب مما إليه يؤول
نجوت بإحدى مهجتيك جريحة ٥ وخلفت إحدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا ٥ ويسكن في الدنيا إليك خليل
بوجهك ما أنساكه من مرشة ٥ نصيرك منها رنة ورعيل
أغركم طول الجيوش وعرضها ٥ على شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن لليث إلا فريسة ٥ غذاه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ٥ هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صوله ٥ فقد علم الأيام كيف تصول
فدتك نفوس لم تسم مواضيا ٥ فإنك ماضي الشفرتين صقيل
إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ٥ ففي الناس بوقات لها وطبول
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ٥ إذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني ٥ أصول ولا لقائليه أصول

أعادي

أعادي على ما يوجب الحب للفتى ٥ وأهدأ والأفكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فإنه ٥ إذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعا من حاسد في مودة ٥ وإن كنت تبديها له وتنيل
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ٥ كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا ٥ وتسلم أعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ٥ فأنت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا أن يموت عدوه ٥ إذا لم تغله بالأسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة ٥ فكل ممات لم يمته غلول
فإن تكن الدولات قسما فإنها ٥ لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة ٥ وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة بشر الرسول بهذه العلة في أول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يسر الرسول ٥ وأنت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العدو ٥ وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الأعراب والأكراد فسأل أبا الطيب عنهما فقال ارتجالا
٥ من مشطور الرجز والقافية متدارك ٥

إن كنت عن خير الأنام سائلا ٥ فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منه يا همام وائلا ٥ الطاعنين في الوغى أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا ٥ قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلث وأربعين وثلثمائة في الثاني من الطويل والقافية متدارك

دروع لملك الروم هذي الرسائل ٥ يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها ٥ عليك ثناء سابغ وفضائل
وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه ٥ وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أي ماء كان يسقي جياده ٥ ولم تصف من مزج الدماء المناهل
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ٥ وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم

يقوم تقويم السماطين مشيه ٥ إليك إذا ما عوجته الأفاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه ٥ سميك والخل الذي لا يزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع ٥ وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله ٥ وكل كمي واقف متضائل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب ٥ همام إلى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه ٥ صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما أراد كرامة ٥ عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همة بعثت به ٥ إليك العدى واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل ٥ وعاد إلى أصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة أصله ٥ وطابعه الرحمن والمجد صاقل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ٥ عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها ٥ لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم ٥ فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل

أرى كل ذي ملك إليك مصيره ۝ كأنك بحر والملوك جداول
إذا مطرت منهم ومنك سحائب ۝ فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما أنت راكب ۝ وقد لقحت حرب فإنك نازل
أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك ۝ ولا تعطين الناس ما أنا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ۝ ضعيف يقاويني قصير يطاول — الضبن الحضن
لساني بنطقي صامت عنه عادل ۝ وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه ۝ وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني ۝ بغيض إلي الجاهل المتعاقل
وأكثر تيهي أنني بك واثق ۝ وأكثر مالي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة ۝ يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله ۝ وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ۝ ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها ۝ وألطفها لو أنه المتناول

قريب

قريب عليه كل ناء عن الورى ۝ إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه ۝ وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده ۝ فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له ۝ تلقاه منه حيثما سار نائل — حيثما
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل ۝ له كاملا حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها ۝ فأنت فتاها والمليك الحلاحل
أطاعتك في أرواحها وتصرفت ۝ بأمرك والتفت عليك القبائل
وكل أنابيب القنا مدد له ۝ وما تنكت الفرسان إلا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى ۝ إليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ۝ من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى وتوفيت بميافارقين
في يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين و
ثلثمائة في أول الخفيف والقافية متواتر ۝۝

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ۝ تكن الأفضل الأعز الأجلا
أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ۝ وسلكت الأيام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب ۝ قولا ولا يجدد فعلا
أجد الحزن فيك حفظا وعقلا ۝ وأراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك إلف يجره وإذا ما ۝ كرم الأصل كان للإلف أصلا
ووفاء نبت فيه ولكن ۝ لم يزل للوفاء أهلك أهلا
إن خير الدموع عينا لدمع ۝ بعثته رعاية فاستهلا
أين ذي الرقة التي لك في الحرب إذا استكره الحبيب وصلا
أين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلا
قاسمتك المنون شخصين [جورا] ۝ جعل القسم نفسه فيه عدلا
فإذا قسن ما أخذن بما أغدرن [أي تركن] سرى عن الفؤاد وسلى

وتيقنت

وتيقنت أن حظك أوفى ۝ وتبينت أن جدك أعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا ۝ بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما صال ختلا رآه أدرك تبلا
كذبته ظنونه أنت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ۝ من نفوس العدى فأدركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ۝ ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا أوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ۝ طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت المسماة ثكلا
وإذا لم تجد من الناس كفؤا ۝ ذات خدر أرادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس ۝ وأشهى من أن يمل وأحلى

وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة ولكن الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب ۝ فإذا وليا عن المرء ولا
أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ۝ وبفك اليدين عنها تخلا
شيم الغانيات فيها فما أدري لذا أنث اسمها الناس أم لا
يا مليك الورى المفرق محيا ۝ ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها أنت حساما بالمكرمات محلا
فبه أغنت الموالي بذلا ۝ وبه أفنت الأعادي قتلا
وإذا اهتز للندى كان بحرا ۝ وإذا اهتز للوغا كان نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ۝ وإذا الأرض أمحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأغلا

أيها

أيها الباهر العقول فما يدرك وصفا أتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك أعياه ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع ۝ قال لا زلت (لا مت) أو ترى لك مثلا
۝ وورد الخبر على سيف الدولة آخر نهار يوم السبت لست (الثلاثاء) ۝
۝ خلون من جمدى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ۝
۝ بأن الدمستق وجيوش النصرانية قد نازلوا ثغر الحدث ۝
۝ في يوم الأحد وصعب عليهم تمام بنائها فنفر من وقته ۝
۝ إلى ظهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار إليهم فلما ۝
۝ أشرفت أوائل خيله بعقبة يقال لها العبراني على الحدث ۝
۝ هربوا ثم وافاها بعد رحيلهم عنها فأخبره صاحبها ۝
۝ أنهم نقبوا نقوبا تهورت عليهم فقتلهم فقال أبو الطيب ۝
۝ في أول الخفيف والقافية متواتر ۝
ذي المعالي فليعلون من تعالى ۝ هكذا هكذا وإلا فلا لا

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الأجبالا
حال أعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرا ۝ أعجلتهم جياده الإعجالا
فأتتهم خوارق الأرض ما تحمل إلا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي ۝ لتخوضن دونه الأهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاون ملك الروم وإن كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين أذنيه ۝ وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه ۝ وأتوا كي يقصروه فطالا

واستحروا

واستحروا مكايد الحرب حتى ۝ تركوها لها عليهم وبالا
رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا
وقسي رميت عنها فردت ۝ في قلوب الرماة عنك النصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها إرسالا
وهم البحر ذو الغوارب إلا ۝ أنه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما ۝ علم الثابتين ذا الإجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها ۝ يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم أن يقيم لديها ۝ وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ۝ قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل ۝ أبصرت أذرع القنا أميالا

بَسَطَ الرُّعْبُ فِي اليَمِينِ يَمِينًا ۝ فَتَوَلَّوا وَفِي الشِّمَالِ شِمَالَا
يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي ۝ أَسُيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ ۝ تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالجَمَالَا
وَالعِيَانُ الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ ۝ زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَا
وَإِذَا مَا خَلَا الجَبَانُ بِأَرْضٍ ۝ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالَا
أَقْسَمُوا لَا أَرَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ ۝ طَالَمَا غَرَّتِ العُيُونُ الرِّجَالَا
أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَاقَتْكَ ۝ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الجَيْشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الجُيُوشَ نَوَالَا
مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الحَبَائِلَ فِي الأَرْضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الهِلَالَا
وَمَرْجَاهُ
إِنَّ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالأَحْدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالَا
غَصَبَ الدَّهْرَ وَالمُلُوكَ عَلَيْهَا ۝ فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكْعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالأَوْجَالَا
فَهْيَ تَمْشِي مَشْيَ العَرُوسِ اخْتِيَالًا ۝ وَتَثَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا

في خميس

فِي خَمِيسٍ مِنَ الأُسُودِ بَئِيسٍ ۝ يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالأَمْوَالَا ۝
وَظِبَاءٍ تَعْرِفُ الحَرَامَ مِنَ الحِلِّ فَقَدْ أَنْتَتِ الدِّمَاءَ حَلَالَا
إِنَّمَا أَنْفُسُ الأَنِيسِ سِبَاعٌ ۝ يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيَالَا
مَنْ أَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غِلَابًا ۝ وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَا
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى ۝ أَنْ يَكُونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبَالَا
وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ هَدَايَا وَهُوَ بِبَغْدَاذَ وَتَفَقَّدَهُ بِأَشْيَاءَ
وَاسْتَدْعَاهُ فَقَالَ بِالكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ مِصْرَ وَوَصَلَتْ إِلَى حَلَبَ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فِي أَوَّلِ الخَفِيفِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ ۝
مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يَا رَسُولُ ۝ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ المَتْبُولُ
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا ۝ غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الأَمَانَاتِ عَيْنَاهَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ العُقُولُ
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
وَإِذَا خَامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ ۝ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ الوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ المُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ القُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الحُمُولُ
إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ ۝ فَحَمِيدٌ مِنَ القَنَاةِ الذُّبُولُ
صَحِبَتْنِي عَلَى الفَلَاةِ فَتَاةٌ ۝ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
سَتَرَتْكِ الحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ ۝ بِكِ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ
مِثْلُهَا أَنْتِ لَوَّحَتْنِي وَأَسْقَمْتِ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا العُطْبُولُ
نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ ۝ أَطَوِيلٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
الطويل العنق التامة الجسم
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ ۝ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
لَا أَقَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ وَلَا يُمْكِنُ المَكَانَ الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا ۝ حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكِ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالمَطَايَا ۝ وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ
وَالمُسَمَّوْنَ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ ۝ وَالأَمِيرُ الَّذِي بِهَا المَأْمُولُ

الذي نزلت

الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا ۝ وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ ۝
وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي ۝ كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ
وَإِذَا العَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا ۝ فَفَدَاهُ العَذُولُ وَالمَعْذُولُ
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمِ مِنْ يَدَيْهِ ۝ نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ ۝ وَدِلَاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ ۝ قَالَ تِلْكَ الغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ
دَهِمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرَدَ المُحْكَمَ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
الوبر
تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ
خيل القطعة من الخيل
وَإِذَا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْلُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ
أنها
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ ۝ وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ ۝ فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ ۝ سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ العِرَاقُ وَمِصْرُ ۝ وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالخُيُولُ

لو تحرفت عن طريق الأعادي ○ ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه ○ فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز ○ فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم ○ فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا ○ كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا ○ وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا ○ مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا ○ وأتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافور ولي من نداك ريف ونيل
ما أبالي إذا اتقتك الرزايا ○ من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة في أول السريع والقافية مترادف

لا تحسن

لا تحسن الشعرة حتى ترى ○ منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة ○ يعلها من كل وافي السبال

وقال أيضا في الصبى في أول الطويل والقافية متواتر

محبي قيامي ما لذلكم النصل ○ بريئا من الجرحى سليما من القتل
أرى من فرندي قطعة في فرنده ○ وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ○ أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ○ فما أحد فوقي وما أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي ○ نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضا في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من أول البسيط والقافية متراكب

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ○ والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ○ والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ○ لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ○ يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد ○ شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة ○ تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ○ من لم يذق طرفا منها فقد وألا
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي ○ إلى التي تركتني في الهوى مثلا
أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ○ لما بصرت به بالرمح معتقلا
وأنني غير محص فضل والده ○ ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله ○ في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ○ ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها ○ وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق ○ لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به ○ قدما وساق إليها حينها الأجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة ○ والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم ○ إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبعده

فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت ○ بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به ○ قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ○ وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة ○ تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ○ سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها ○ وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به ○ يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالا في صباه وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل في أول المنسرح والقافية متراكب

قد شغل الناس كثرة الأمل ○ وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ○ لكنت في الجود غاية المثل
أهلا وسهلا بما بعثت به ○ إيها أبا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها ○ إلا رأيت العباد في رجل

أقل ما في أقلها سمك ۝ يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد ۝ من لا يرى أنها يد قبلي

وقال في صباه في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية متواتر

أحببت برك إذ أردت رحيلا ۝ فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب ۝ صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية ۝ مني إليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله ۝ ويكون محمله علي ثقيلا

وقال أيضا في الصبا في ثاني الطويل والقافية متدارك

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ۝ ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه ۝ وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ۝ ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر ۝ وأني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ۝ ويقصر في عيني المدى المتطاول

ومازلت

ومازلت طودا لا تزول مناكبي ۝ إلى أن بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ۝ قلاقل عيس كلهن قلاقل
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها ۝ بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجة ۝ رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي أن البلاد مسامعي ۝ وأني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ۝ تساو المحايي عنده والمقاتل
ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم ۝ وليس لنا إلا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ۝ ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي أن تغث كرامتي ۝ وليس بغث أن تغث المآكل

وقال يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي في الطويل الأول والقافية متواتر

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل ۝ عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلي فمنظري ۝ نذير إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظة بعد لحظة ۝ إذا نزلت في قلبه رحل العقل

المحايي جمع محيى

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ۝ فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ۝ فما فوقها إلا وفيها له فعل
إذا عذلوا فيها أجبت بأنة ۝ حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل
كأن رقيبا منك سد مسامعي ۝ عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ۝ فبينهما في كل هجر لنا وصل
أحب التي في البدر منها مشابه ۝ وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد ۝ شجاع الذي لله ثم له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيئ له ۝ فروع وقحطان بن هود لها أصل
إلى سيد لو بشر الله أمة ۝ بغير نبي بشرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ۝ تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
إلى رب مال كلما شت شمله ۝ تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام إذا ما فارق الغمد سيفه ۝ وعاينته لم تدر أيهما النصل
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه ۝ فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل

على

على سابح موج المنايا بنحره ۝ غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله ۝ فلم تغض إلا والسنان لها كحل
إذا قيل رفقا قال للحلم موضع ۝ وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ۝ عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد ۝ وضاق بها إلا إلى بابها السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى ۝ فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ۝ فليس له إنجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت ۝ وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها ۝ لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده ۝ وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ۝ ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة ۝ وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ۝ ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي في أول الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال ٥ نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا ٥ كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم ٥ في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت ٥ وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ٥ ولعمر يطول في الذل قالي
نحن ركب ملجن في زي ناس ٥ فوق طير لها شخوص الجمال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا

وربيعا يضاحك الغيث فيه ٥ زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم ٥ رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي ٥ وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات ٥ سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الأرض تأمن بوائق الزلزال
واسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الإعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ٥ ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر ٥ وألحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب ٥ وقعه في جماجم الأبطال
فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال ٥ وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد ٥ وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم وأن لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الأشكال
واعتقاد لو غير السخط منه ٥ جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب أعراء ٥ ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا وألقى ٥ لونه في ذوائب الأطفال
أنت طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلى من السلسال
إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خالي

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأوارجي يوما فقال له
أبو علي وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم فقال له
قال ركبنا ومعنا كلب لابن مالك فطردنا

به وحلا

به وحلا ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده اياه
قال أبو الطيب أنا قليل الرغبة في مثل هذا قال أبو علي إنما
اشتهيت أن تراه فتستحسنه فتقول فيه شيئا قال أنا
أفعل وتحدث أبو علي ثم قال أحب أن تفعل ما وعدتني به
قال أنا أفعل وقد أحفيت تحب أن يكون ذلك الساعة
قال أيمكن مثل هذا قال نعم وقد حكمتك في
الوزن وحرف الروي قال لا بل الأمر فيهما لك
فأخذ أبو الطيب درجا وأخذ أبو علي درجا يكتب فيه كتابا
إلى إنسان فقطع عليه أبو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه
وانشده في مشطور الرجز والقافية متدارك

ومنزل ليس لنا بمنزل ٥ ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل ٥ محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ٥ محين النفس بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ٥ وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل ٥ معترضاً بمثل قرن الأيل
يجول بين الكلب والتأمل ٥ فحل كلابي وثاق الأحبل
عن أشدق مسوجر مسلسل ٥ اقب ساط شرس شمردل
منها إذا يثغ له لا يعزل ٥ موجد الفقرة رخو المفصل
له إذا أدبر لحظ المقبل ٥ يعدو إذا أحزن عدو المسهل
إذا تلاجاء المدى وقد تلي ٥ يقعي جلوس البدوي المصطلي
بأربع مجدولة لم تجدل ٥ فتل الأيادي ربذات الأرجل
آثارها أمثالها في الجندل ٥ يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل ٥ وبين أعلاه وبين الأسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي ٥ كأنه مضبر من جرول
موثق على رماح ذبل ٥ ذي ذنب أجرد غير أعزل
يخط في الأرض حساب الجمل ٥ كأنه من جسمه بمعزل

لوكان

لوكان يبلي السوط تحريك بلي ٥ نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل ٥ فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الآخر قتل الأول ٥ في هبوة كلاهما لم يذهل
لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي ٥ مقتحماً على المكان الأهول
يخال طول البحر عرض الجدول ٥ حتى إذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالأنصل ٥ لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل ٥ كأنها من سرعة في الشمأل
كأنها من ثقل في يذبل ٥ كأنها من سعة في هوجل
كأنه من علمه بالمقتل ٥ علم بقراط فصاد الأكحل
فحال ما للقفز للتجدل ٥ وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الأجدل ٥ إذا بقيت سالماً أبا علي
فا ٥ فالملك لله العزيز ثم لي ٥
وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصده الطبيب نعرق

المبضع فوق حقه فأضربه في أول المنسرح والقافية متراكب
أبعد نأي المليحة البخل ٥ في البعد ما لا تكلف الإبل
ملولة ما يدوم ليس لها ٥ من ملل دائم بها ملل
كأن ما قدها إذا انفتلت ٥ سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز ٥ كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق إلى ترشفها ٥ ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي ٥ تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي ٥ مجتزئ بالظلام مشتمل
إذا صديق نكرت جانبه ٥ لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ٥ وفي بلاد من أختها بدل
وفي اعتماد الأمير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل
أصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل

هان

هان على قلبه الزمان فما ٥ يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له ٥ يقتل من ما دنا له أجل
يكاد من صحة العزيمة ما ٥ يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه ٥ كأنه بالذكاء مكتحل
أشفق عند اتقاد فكرته ٥ عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه إذا سلموا ٥ بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة ٥ أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة ٥ تكون مثلي عسيبها الخصل
إن أدبرت قلت لا تليل لها ٥ أو أقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والأرض واجفة ٥ كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما ٥ يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقاً ٥ بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه ٥ كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر ○ شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا ○ ليث الشرى يا حمام يا رجل
إن البنان الذي تقلبه ○ عندك في كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا ○ ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا ○ قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت ○ قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل ○ وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها ○ حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق إلا قليل عافية ○ قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك أنهما ○ آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا ○ وما درى كيف يقطع الأمل
ان يكن النفع ضر باطنها ○ فربما ضر ظهرها القبل

يعني بالنفع الفصد

يشق

يشق في عرقها الفصاد ولا ○ يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزع ○ كأنه من حذاقة عجل
جاد وجاد اجتهاده فأتى ○ غير اجتهاد لأمه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به ○ الطبع عند التعمق الزلل
إرث لها انها بما ملكت ○ وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا ○ تصلح إلا لمثلك الدول

وقال فيه أيضا من أول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ○ وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكأن بينا ○ تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيرهم ذميلا ○ وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني ○ مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني ○ فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ○ ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن ○ ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت ○ وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم ○ لبت أظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان ○ وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي ○ فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي ○ صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور ○ تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي ○ قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما ○ ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي ○ أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم ○ يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ○ ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه ○ لكل مغيب حسن مثالا

حسام لابن رائق المرجى ○ حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد ○ بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا ○ ومقدرة ومحمية وآلا
وأشرف فاخر نفسا وقوما ○ وأكرم منتم عما وخالا
يكون أخف إثناء عليه ○ على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ○ إذا لم يترك أحد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ○ مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ○ من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمي ○ ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ○ يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ○ فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المفني المذاكي والأعادي ○ وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ○ على حي تصبحه ثقالا

جوائل بالقنى مثقفات ٥ كأن على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخورا ٥ بقين لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير ٥ ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفس ٥ تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ٥ غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا ٥ تعلمهم به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه ٥ وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح ٥ ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ٥ فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار ٥ كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ٥ وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء ٥ لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء ٥ وإن طلعت كواكبها خصالا

وأعجب منك

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ٥ وقد أعطيت في المهد الكمالا
وقال فيه وقد خرج إلى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على
كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج إلى
آخر فهرب منه من ثاني الكامل والقافية متواتر

هذه من غرر قصائده

في الخد إن عزم الخليط رحيلا ٥ مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ٥ في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما ٥ أجلي تمثل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة ٥ والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محببا ٥ وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها ٥ شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ٥ فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي ٥ يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها ٥ بدر بن عمار بن إسماعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها ٥ والتارك الملك العزيز ذليلا
لجوج
محك إذا مطل الغريم بدينه ٥ جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه ٥ أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ٥ ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة ٥ هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا ٥ لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما ٥ يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه ٥ لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية ٥ نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا ٥ ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس ٥ في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ٥ تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه ٥ لا يعرف التحريم والتحليلا

الأردن نهر بالشام

لبدتاه الشعر الذي على الكتفين والغيل الأجمة

يطأ البرى

يطأ البرى مترفقا من تيهه ٥ فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته إلى يافوخه ٥ حتى تصير لرأسه إكليلا
شعر قفاه
وتظنه مما يزمجر نفسه ٥ عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ٥ ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها ٥ وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه ٥ وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما ٥ متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامية الفصوص طمرة ٥ يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا أنها ٥ تعطى مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها إذا استحضرتها ٥ ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ٥ حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه ٥ يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادنى ٥ لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ۝ في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ۝ من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم ۝ لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته ۝ فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ۝ فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ۝ فنجا يهرول منك أمس مهولا
وأمر مما مر منه فراره ۝ وكقتله أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ۝ وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسما ۝ في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الفرقان والتوراة والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ۝ ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسوددك الحمام تغنيا ۝ وبما تجشمها الجياد صهيلا

تجاوز الحد وكفر أستغفر الله

ماكل

ما كل من طلب المعالي نافذا ۝ فيها ولا كل الرجال فحولا
۝ ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له
۝ هذه ثياب الولاية فقال ارتجالا وكان عليلا في الوافر
أرى حللا مطواة حسانا ۝ عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها ۝ أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت أواخرها الأعالي ۝ مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها ۝ كأن عليك أفئدة الرجال
متى أحصيت فضلك في كلام ۝ فقد أحصيت حبات الرمال
وسقاه شرابا وكانت به رغبة عنه فشربه وقال في أول الكامل والقافية متدارك
عذلت منادمة الأمير عواذلي ۝ في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي ۝ وحملت شكرك واصطناعك حامل
فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ۝ والقول فيك علو قدر القائل
وقال ارتجالا فيه أيضا في البحر والقافية كالذي قبلها ۝

بدر فتى لو كان من سؤاله ۝ يوما توفر حظه من ماله
تتحير الأفعال في أفعاله ۝ ويقل ما يأتيه في إقباله
قمرا ترى وسحابتين بموضع ۝ من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدماء بجوده لا بأسه ۝ كرما لأن الطير بعض عياله
إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ۝ ذكرا يزول الدهر قبل زواله
وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول في أول المنسرح والقافية متدارك
قد أبت بالحاجة مقضية ۝ وعفت في الجلسة تطويلها
أنت الذي طول بقاء به ۝ خير لنفسي من بقائي لها
وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي
۝ في أول الكامل والقافية متدارك ۝
لك يا منازل في القلوب منازل ۝ أقفرت أنت وهن منك أواهل
يعلمن ذاك وما علمت وإنما ۝ أولاكما يبكى عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ۝ فمن المطالب والقتيل القاتل

هذه في جهاد

تخلو

تخلو الديار من الظباء وعنده ۝ من كل تابعة خيال خاذل
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ۝ وأحبها قربا إلي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر ۝ والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها ۝ فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر ۝ ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها ۝ من أنها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ۝ غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي ۝ نصب أدقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللأمور أواخر ۝ أبدا إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما ۝ روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها ۝ قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص ۝ مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا ٥ مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ
مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ ٥ تَثْنِي الأَزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوَامِلُ
لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسَّحَابِ وَلِلْبِحَارِ وَلِلأُسُودِ شَمَايِلُ
وَلَدَيْهِ مِلْعِقْيَانِ وَالأَدَبِ المُفَادِ وَمِلْحَيَاةِ وَمِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ
لَوْ لَمْ يُهَبْ لَجَبُ الوُفُودِ حَوَالَهُ ٥ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الفَلَاةِ النَّاهِلُ
يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ ٥ مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَايِلُ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا ٥ أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ تُقَابِلُ
كَلِمَاتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَوَاصِلٌ ٥ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ المَكَارِمَ كُلَّهَا ٥ حَتَّى كَأَنَّ المَكْرُمَاتِ قَبَايِلُ
وَقَتَلْنَ دَفْرًا وَالدُّهَيْمَ فَمَا تُرَى ٥ أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَابِلُ
عَلَّامَةُ العُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِي ٥ لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ ٥ وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ
لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الجَنِينُ بَيَانَهُ ٥ لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى الحَامِلُ

لِيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرَافُ تَوَاضُعًا ٥ هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الغُرَابِ سِفَادَهُ ٥ فَبَدَا وَهَلْ يُخْفِي الرَّبَابَ الهَاطِلُ
جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ ٥ شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلَايِلُ
مُتَشَابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ ٥ وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزَارِ حُلَاحِلُ
يَا أَفْخَرَ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ ٥ مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا ٥ عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ القَايِلُ
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِي ٥ قَصَّرْتَ فَالإِمْسَاكُ عَنِّي نَايِلُ
لَا تَجْسُرُ الفُصَحَاءُ تُنْشِدُ هَهُنَا ٥ بَيْتًا وَلَكِنِّي الهِزَبْرُ البَاسِلُ
مَا نَالَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ ٥ شِعْرِي وَلَا سَمِعَتْ بِسِحْرِي بَابِلُ
وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ ٥ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ
مَنْ لِي بِفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعِي ٥ أَنْ يَحْسُبَ الهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ
وَأَمَا وَحَقِّكَ فَهْوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ ٥ لَلْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ البَاطِلُ
الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طِيبُهُ ٥ وَالمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ

مَا دَامَ فِي الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ ٥ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ
٥ وَقَالَ يَذُمُّ قَوْمًا لِقِلَّةِ العِلْمِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الطَّوِيلِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَ
أَتَاكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الجَهْلُ ٥ وَجَرَّكُمُ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ
وُلَيْدَ أُبَيِّ الطَّيِّبِ الكَلْبِ مَا لَكُمْ ٥ فَطِنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمُ عَقْلُ
وَلَوْ ضَرَبَتْهُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ ٥ قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ ٥ لَمَا كُنْتُمُ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ
٥ وَقَالَ وَقَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ طُغْجٍ وَعِنْدَهُ بَخُورٌ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ
٥ بِكُمِّهِ وَيَقُولُ سُوقًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ فِي مُخَلَّعِ البَسِيطِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الفِعَالِ ٥ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي المَقَالِ
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا البَخُورِ سُوقًا ٥ فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ
٥ وَبَلَغَهُ مِنْ بَعْضِ الغُزَاةِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ أَنَّ ابْنَ كَيْغَلَغَ لَمْ يَزَلْ ٥
٥ يَذْكُرُهُ فِي بَلَدِ الرُّومِ فَقَالَ فِي الثَّالِثِ مِنَ الطَّوِيلِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرَ ٥
أَتَانِي كَلَامُ الجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلَغٍ ٥ يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولَا ٥

صفرا اسم امه

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَايِلٌ ٥ وَبَيْنِي سِوَى رُمْحِي لَكَانَ طَوِيلَا
وَإِسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ ٥ وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالبُكَاءِ قَلِيلَا
وَلَوْلَا الَّذِي فِي وَجْهِهِ مِنْ سَمَاجَةٍ ٥ لَنَمَّتْ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَصُونَهُ ٥ وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلَا
وَيَكْذِبُ مَا أَذْلَلْتُهُ بِهِجَايِهِ ٥ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الهِجَاءِ ذَلِيلَا
٥ وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا العَشَايِرِ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ
٥ وَيُعَرِّضُ بِقَوْمٍ لَحِقَهُ مِنْهُمْ أَذًى فِي أَوَّلِ المُنْسَرِحِ وَالقَافِيَةُ مُتَرَاكِبٌ
٥ لَا تَحْسُنُ الرَّبْعُكُمْ وَلَا طَلَلُهْ ٥ أَوَّلُ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهْ
٥ قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ ٥ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ العَذَلَهْ
٥ خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا ٥ وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ
٥ لَوْ سَارَ ذَاكَ الحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ ٥ مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَدَلَهْ
٥ أُحِبُّهُ وَالهَوَى وَأَدْؤُرَهُ ٥ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ
٥ يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهْيَ ظَامِيَةٌ ٥ إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطِلَهْ

واحربا منك يا جدايتها ٥ مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها ٥ ولست فيها لخلتها تفله
أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم ٥ من نفروه وأنفدوا حيله
فخرا لعضب أروح مشتمله ٥ وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به ٥ مرتديا خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله به الأقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الكرام بها ٥ وغصة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به ٥ أهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقا ٥ في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية ٥ يحار فيها المنقح القوله
وربما أشهد الطعام معي ٥ من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر

ويظهر الجهل بي وأعرفه ٥ والدر در برغم من جهله
مستحييا من أبي العشائر أن ٥ أسحب في غير أرضه حلله
أسحبها عنده لدى ملك ٥ ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنائله ٥ أول محمول سيبه الحمله
ما لي لا أمدح الحسين ولا ٥ أبذل مثل الود الذي بذله
أأخفت العين عنده خبرا ٥ أم بلغ الكيذبان ما أمله
أم ليس ضراب كل جمجمة ٥ منخوة ساعة الوغا زعله
وصاحب الجود ما يفارقه ٥ لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره ٥ لو كان للهول محزم هزله
وفارس الأحمر المكلل في ٥ طيئ المشرع القنا قبله
لما رأت وجهه خيولهم ٥ أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره ٥ أكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا ٥ بعض جميل عن بعضه شغله

حاشية المكلل الحامل الذي لا ينثني هو

فواهب والرماح تشجره ٥ وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى ٥ وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى ٥ أمكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان إذا ٥ سن عليه الدلاص أو نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي ٥ وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ٥ ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب أبو الطيب إلى كافور يستأذنه في المسير إلى الرملة لينجز مالا له بها وإنما أراد أن يعرف ما عنده ولا يكاشفه فأجابه لا والله أطال الله بقاءك ما نكلفك المسير ولكنا ننفذ إليه من يأتيك به في أسرع وقت فقال ارتجالا

٥ في أول الوافر والقافية متواتر ٥

أتحلف ما تكلفني مسيرا ٥ إلى بلد أحاول منه مالا
وأنت مكلفي أنبا مكانا ٥ وأبعد شقة وأشد حالا
إذا سرنا عن الفسطاط يوما ٥ فلقني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر

لتعلم قدر من فارقت مني ٥ وأنك رمت من ضيمي محالا

كان أبو شجاع فاتك الكبير معروف بالمجنون وكان روميا أخذ وهو صغير ومعه أخ وأخت له من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده فأعتقه سيده فحصل في أيديهم حرا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في أيام الأسود مقيما بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض لا يصح به جسم وإنما أقام به أنفة من الأسود وحياء من الناس أن يركب معه وكان الأسود يخافه ويكرمه فرعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل إلى مصر ليعالج وكان يراسل أبا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحرا فأرسل إلى أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف مثقال فقال يمدحه لسبع خلون من جمدى الآخرة سنة ثماني وأربعين

٥ ٥ وثلثمائة في البسيط الثاني والقافية متواتر ٥ ٥

هذه غير جيدة

لا خيل عندك تهديها ولا مال ۝ فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
واجز الأمير الذي نعماه فاجئة ۝ بغير قول ونعمى الناس أقوال
فربما جزت الإحسان موليه ۝ خريدة من عذارى الحي مكسال
وإن تكن محكمات الشكل تمنعني ۝ ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فرحني ۝ سيان عندي إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا ۝ وأننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ۝ غيث بغير سباخ الأرض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ۝ أن الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن ۝ لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ۝ ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فأفهمه ۝ إن الزمان على الإمساك عذال
تدري القناة إذا اهتزت براحته ۝ أن الشقي بها خيل وأبطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ۝ كالشمس قلت وما للشمس أمثال

القائد

القائد الأسد غذتها براثنه ۝ بمثلها من عداه وهي أشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ۝ وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته ۝ وماله بأقاصي البر أهمال
له من الوحش ما اختارت أسنته ۝ عير وخنساء وذيال
وهيق
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ۝ كأن أوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ۝ خراذل منه في الشيزى وأوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ۝ إلا إذا حفز الأضياف ترحال
يروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا ۝ محض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات عبط دم ۝ كأنما الساع نزال وقفال
تجري النفوس حواليه مخلطة ۝ منها عداة وأغنام وآبال
لا يحرم البعد أهل البعد نائله ۝ وغير عاجزة عنه الأطيفال
أمضى الفريقين في أقرانه ظبة ۝ والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره أضعاف منظره ۝ بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده ۝ إذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها ۝ من شقه ولو ان الجيش أجبال
إذا العدى نشبت فيهم مخالبه ۝ لم يجتمع لهم حلم ورئبال
يروعهم منه دهر صرفه أبدا ۝ مجاهر وصروف الدهر تغتال
أناله الشرف الأعلى تقدمه ۝ فما الذي بتوقي ما أتى نالوا
إذا الملوك تحلت كان حليته ۝ مهند وأصم الكعب عسال
أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة ۝ هول نمته من الهيجاء أهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر ۝ في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة ۝ وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف أسترها أوليت من حسن ۝ وقد غمرت نوالا أيها النال
لطفت رأيك في بري وتكرمتي ۝ إن الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللأخبار تجوال ۝ وللكواكب في كفيك آمال
وقد أطال ثنائي طول لابسه ۝ إن الثناء على التنبال تنبال

ان كنت

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ۝ فإن قدرك في الأقدار يختال
كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ۝ إلا وأنت على المفضال مفضال
لولا المشقة ساد الناس كلهم ۝ الجود يفقر والإقدام قتال
وإنما يبلغ الإنسان طاقته ۝ ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفي زمن ترك القبيح به ۝ من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ۝ ما قاته وفضول العيش أشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار إليها فيهم فخرج إليه أهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم فقاتلوه ثلثة ايام وأبلى أبو الطيب وغلمانه فيهم بلاء حسنا وأصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس وجرح غلام له فرسين وقتل رجلا واختلفت بنو كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه وزال عنهم وبلغ الخبر بغداذ فانفذ إليهم معز الدولة دلير بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم بعد رحيل بني كلاب فانفذ إلى أبي الطيب ساعة

نزل بنا بأنفسه من خز وديباج ودبيقي فقال يمدحه وانشده اياها
وهما على فرسيهما في الميدان وكان تحت دلير فرس أصفر جواد
بمركب ثقيل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين
○ وثلثمائة في اول الطويل والقافية متواتر ○

كدعواك كل يدعي صحة العقل ○ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك أولى لائم بملامة ○ وأحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق ○ جدي مثل من أحببته تجدي مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته ○ وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ○ جناها أحبائي وأطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ○ لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ○ ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني أنل ما لا ينال من العلى ○ فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ○ ولا بد دون الشهد من إبر النحل

حذرت علينا

حذرت علينا الموت والخيل تدعي ○ ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شريت منيتي ○ بإكرام دلير بن أشكروز لي
تمر الأنابيب الخواطر بيننا ○ ونذكر إقبال الأمير فتحلولي
ولو كنت أدري أنها سبب له ○ لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة ○ دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا ○ نجرد ذكرا منك أمضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى ○ بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فإن تك من بعد القتال أتيتنا ○ فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا ○ على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس ○ غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل إذا مرت بوحش وروضة ○ أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة ○ فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا ○ كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ○ ويحتج في ترك الزيادة بالشغل
أرادت كلاب أن تقوم بدولة ○ لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها أن يترك الوحش وحدها ○ وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلير كل طمرة ○ تنيف بخديها سحوق من النخل فقاد
وكل جواد تلطم الأرض كفه ○ بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ○ وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة ○ وأشهد أن الذل شر من الهزل
وأهدت الينا غير قاصدة به ○ كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده ○ تتبع آثار الأسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله ○ من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه ○ ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له ○ إذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ○ وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك

فتمليك دلير وتعظيم قدره ○ شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه ○ فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلير يقلب كفه ○ فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجي أن تتم طهارة ○ لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به ○ فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان بن محمد بالطرم
في سنة اربع وستين وثلثمائة في اول الكامل والقافية متراكب

إثلث فإنا أيها الطلل ○ نبكي وترزم تحتنا الإبل
أو لا فلا عتب على طلل ○ إن الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا ○ بي غير ما بك أيها الرجل
أبكاك أنك بعض من شغفوا ○ ولم أبك أني بعض من قتلوا
إن الذين أقمت واحتملوا ○ أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا ○ معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشإٍ تديرهما ٥ بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها ٥ وصدودها ومن الذي تصل
ما أسأرت في القعب من لبن ٥ تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها ٥ أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أن فنا خسر صبحكم ٥ وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ٥ إن الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ٥ ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي ٥ أم تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به ٥ بخل ولا جور ولا وجل
ملك إذا ما الرمح أدركه ٥ أو ذكرناه فيعتدل
إن لم يكن من قبله عجزوا ٥ عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها ٥ فشكا إليه السهل والجبل
شكوى العليل إلى الكفيل له ٥ ألا تمر بجسمه العلل ٥

قالت فلا كذبت شجاعته ٥ أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية إن جرى مثل ٥ أو قيل يوم وغى من الرجل
عدد الوفود العامدين له ٥ دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل ٥ ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على أيدي مواهبه ٥ هي أو بقيتها أو البدل
يشتاق من يده إلى سبل ٥ شوقا إليه ينبت الأسل
سبل تطول المكرمات به ٥ والمجد لا الحوذان والنفل
وإلى حصى أرض أقام بها ٥ بالناس من تقبيله يلل
إن لم تخالطه ضواحكم ٥ فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه ٥ قدر هي الآيات والرسل
فإذا الخميس أبى السجود له ٥ سجدت له فيه القنا الذبل
وإذا القلوب أبت حكومته ٥ رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما صنعت ٥ أم تستزيد لأمك الهبل

وردت بلادك غير مغمدة ٥ وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر ٥ والخيل في أعيانها قبل
فأتوك ليس لمن أتوا قبل ٥ بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم ٥ فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد ٥ ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم ٥ ما لم تكن لتناله المقل
أستخي الملوك بنقل مملكة ٥ من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت إلى ٥ قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا ٥ غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه ٥ إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له ٥ نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ٥ أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا ٥ فإذا أرادوا غاية نزلوا

قطعت مكارمهم صوارمهم ٥ فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم ٥ سيفا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا ٥ وأبو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا ٥ في المهد ألا فاتهم أمل

٥ خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن ومعه ابو الطيب بجميع آلات الصيد كلها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يطر طائر ولا ثار وحش إلا صيد وحملت معه الفيلة فقال ابو الطيب يصف ذلك سنة اربع وخمسين وثلثماية من سادس السريع والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي ٥ بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي ٥ فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي ٥ لا تخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزراد من أذيالي ٥ مخيرا لي صنعتي سربالي

مَا سُمتُهُ سَرْدَ سِوَى سِرْوَالِ ۵ وَكَيفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْ لَا لِي
بِفَارِسِ المَجْرُوحِ وَالشِّمَالِ ۵ أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الأَبْطَالِ
سَاقِي كُؤُوسِ المَوْتِ وَالجِرْيَالِ ۵ لَمَّا أَصَارَ القُفْصَ أَمْسِ الخَالِي
وَقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتَالِ ۵ حَتَّى اتَّقَتْ بِالفَرِّ وَالإِجْفَالِ
فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي ۵ وَاقْتَنَصَ الفُرْسَانَ بِالعَوَالِي
وَالعُتُقِ المُحْدَثَةِ الصِّقَالِ ۵ سَارَ لِصَيْدِ الوَحْشِ فِي الجِبَالِ
وَفِي رِقَاقِ الأَرْضِ وَالرِّمَالِ ۵ عَلَى دِمَاءِ الإِنْسِ وَالأَوْصَالِ
مُنْفَرِدَ المُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ ۵ مِنْ عِظَمِ الهِمَّةِ لَا المَلَالِ
وَشِدَّةِ الضِّنِّ لَا الاسْتِبْدَالِ ۵ مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلَالِ
فَهُنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ ۵ كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ ۵ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
فَلَمْ يَئِلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ ۵ وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ فِي الأَدْغَالِ
وَمَا احْتَمَى بِالمَاءِ وَالدِّحَالِ ۵ مِنَ الحَرَامِ اللَّحْمِ وَالحَلَالِ

إن النفوس

إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجَالِ ۵ سَقْيًا لِدَشْتِ الأَرْزَنِ الطِّوَالِ
بَيْنَ المُرُوجِ الفِيحِ وَالأَغْيَالِ ۵ مُجَاوِرِ الخِنْزِيرِ لِلرِّئْبَالِ
دَانِي الخَنَانِيصِ مِنَ الأَشْبَالِ ۵ مُشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الغَزَالِ
مُجْتَمِعِ الأَضْدَادِ وَالأَشْكَالِ ۵ كَأَنَّ فَنَّا خُسْرَ ذَا الإِفْضَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الكَمَالِ ۵ فَجَاءَهَا بِالفِيلِ وَالفَيَّالِ
فَقِيدَتِ الأَيَّلُ فِي الحِبَالِ ۵ طَوْعَ وُهُوقِ الخَيْلِ وَالرِّجَالِ
تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الأَرْسَالِ ۵ مُعْتَمَّةً بِيُبَّسِ الأَجْذَالِ
وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الأَحْمَالِ ۵ قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِي
لَا تَشْرَكُ الأَجْسَامَ فِي الهُزَالِ ۵ إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الأَظْلَالِ
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الأَمْثَالِ ۵ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلإِذْلَالِ
زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الجُهَّالِ ۵ وَالعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
لِسَائِرِ الجِسْمِ مِنَ الخَبَالِ ۵ وَأَوْفَتِ الفُدْرُ مِنَ الأَوْعَالِ
مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ ۵ نَوَاخِسَ الأَطْرَافِ لِلأَكْفَالِ

يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الآطَالِ ۵ لَهَا لِحًى سُودٌ بِلَا سِبَالِ
يَصْلُحْنَ لِلإِضْحَاكِ لَا الإِجْلَالِ ۵ كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالِ
لَمْ تُغْذَ بِالمِسْكِ وَلَا الغَوَالِي ۵ تَرْضَى مِنَ الأَدْهَانِ بِالأَبْوَالِ
وَمِنْ ذَكِيِّ الطِّيبِ بِالدِّمَالِ ۵ لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضَيْ مُحْتَالِ
لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ المَالِ ۵ بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالأَطْفَالِ
شَبِيهَةِ الإِدْبَارِ بِالإِقْبَالِ ۵ لَا تُؤْثِرُ الوَجْهَ عَلَى القَذَالِ
فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلَيْ نِبَالِ ۵ مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ
قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلَ الرِّجَالِ ۵ فِي كُلِّ كِبْدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ
فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ القِلَالِ ۵ مَقْلُوبَةَ الأَظْلَافِ وَالإِرْقَالِ
يُرْقِلْنَ فِي الجَوِّ عَلَى المَحَالِ ۵ فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإِيصَالِ
يَنَمْنَ فِيهَا نِيمَةَ الكَسَالِ ۵ عَلَى القُفِيِّ أَعْجَلَ العِجَالِ
لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الكَلَالِ ۵ وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ
فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التِّرْحَالِ ۵ تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالِ

فوحش نجد

فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ ۵ يَخَفْنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالِ
نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالأَوْرَالِ ۵ وَالخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ
وَالظَّبْيِ وَالخَنْسَاءِ وَالذَّيَّالِ ۵ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الأَزْوَالِ
مَا يَبْعَثُ الخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ ۵ فَحُولُهَا وَالعُوذُ وَالمَتَالِي
تَوَدُّ لَوْ يُتْحِفُهَا بِوَالِي ۵ يَرْكَبُهَا بِالخُطْمِ وَالرِّحَالِ
يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الأَهْوَالِ ۵ وَيُخْمِسُ العُشْبَ وَلَا تُبَالِي
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ ۵ يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالقُفَّالِ
لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بِالثَّعَالِي ۵ أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدَى بِالآلِ
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الإِلَالِ ۵ لَآلِئًا قَتَلْتَ بِاللَّآلِي
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرَدُ السَّعَالِي ۵ فِي الظُّلَمِ الغَائِبَةِ الهِلَالِ
عَلَى ظُهُورِ الإِبِلِ الأُبَّالِ ۵ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الآمَالِ
فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى المُحَالِ ۵ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالمَعَالِي ۵ النَّسَبُ الحَلْيُ وَأَنْتَ الحَالِي

بالأب لا الشنف ولا الخلخال ٥ حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلى ثقال ٥ أحسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والأفعال ٥ من قبله بالعم والأخوال

وقال في اول الوافر والقافية متواتر في صباه في الشطرنج ٥ ٥ ٥ ٥

أرى الشطرنج لو كانت رجالا ٥ تهز صفائحا وقنا طوالا

لغادرت الثواكل معولات ٥ بساحتنا وأطولت القتالا

ولكني أرى خشبا ضعيفا ٥ إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم يصدرن حمرا كن بيضا ٥ ولم يغشين من موت ظلالا

فلو كنا نحارب حرب هدي ٥ لباقينا على الدهر الجبالا

وقال في الشمعة ثالث الرجز مجزو بلا واو والقافية متدارك

مجدولة في حسنها ٥ تحكي لنا قد الأسل

فكأنها عمر الفتى ٥ والنار فيها كالأجل

وقال

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية ٥ متدارك ٥

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ٥ بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ٥ أعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ٥ ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ٥ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ٥ كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ٥ بثانية والمتلف الشيء غارمه

سقاك وحيانا بك الله إنما ٥ على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ٥ إلى قمر ما واجد لك عادمه

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ٥ أثاب بها معيي المطي ورازمه

حبيب كأن الحسن كان يحبه ٥ فآثره أو جار في الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ٥ وتسبى له من كل حي كرائمه

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ٥ وآخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عيني فراقا رأيته ٥ ولا علمتني غير ما القلب عالمه

فلا يتهمني الكاشحون فإنني ٥ رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ٥ فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبى وعقيبه ٥ وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لأنه ٥ قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

وأحسن من ماء الشبيبة كله ٥ حيا بارق في فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة ٥ وأغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجه ٥ من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها ٥ يحارب ضد ضده ويسالمه

إذا ضربته الريح ماج كأنه ٥ تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ٥ لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

تقبل أفواه

تقبل أفواه الملوك بساطه ٥ ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ٥ ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ٥ وأنفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير إذا رمى ٥ بها عسكرا لم تبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابه ٥ وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ٥ ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ٥ ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ٥ سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ٥ على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ٥ ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ٥ وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ٥ بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ٥ سريت فكنت السر والليل كاتمه

[illegible]

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ٥ فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده ٥ وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده ٥ وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ٥ ويستعظمون الموت والموت خادمه
وإن الذي سمى عليا لمنصف ٥ وإن الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ٥ وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية في أول الخفيف ٥ والقافية متواتر ٥

إن أرمعت أيهذا الهمام ٥ نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام
في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والإجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ٥ ومسير للمجد فيه مقام

وإذا كان

وإذا كانت النفوس كبارا ٥ تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا ٥ وكذا تقلق البحار العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر لو أنا سواك نسام ٥
كل عيش ما لم تطبه حمام ٥ كل شمس ما لم تكنها ظلام
أزل الوحشة التي عندنا يا ٥ من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغا ساكن القلب ٥ كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى ٥ تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان ٥ فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور ٥ والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا ٥ كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع منه الأعادي ٥ وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي ٥ وكثير من البليغ السلام

وكثير في معا

وقال أيضا يمدحه في أول الكامل والقافية متدارك ٥

أنا منك بين فضائل ومكارم ٥ ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به ٥ فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها ٥ حتى بلاك فكنت عين الصارم
فإذا تتوج كنت درة تاجه ٥ وإذا تختم كنت فص الخاتم
فإذا انتضاك على العدى في معرك ٥ هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبدى سخاؤك عجز كل مشمر ٥ في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بعيناثا فارقين وقد نزلها وأمر الغلمان والجيش أن يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلثمائه في ثاني الطويل والقافية متدارك

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ٥ أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب عبيد الله أولى فإنه ٥ به يبدأ الذكر الجميل ويختم
أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ٥ إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض

تعرض سيف الدولة الدهر كله ٥ يطبق في أوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه ٥ وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ٥ فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ٥ ولا رسل إلا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ٥ ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ٥ ولم يخل من شكر له من له فم
ضروب وما بين الحسامين ضيق ٥ بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة ٥ نجوم له منهن ورد وأدهم
يطأن من الأبطال من لا حملنه ٥ ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل ٥ وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن ٥ وهن مع العقبان في النيق حوم
إذا جلب الناس الوشيج فإنه ٥ بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى ٥ وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقرّ له بالفضل من لا يودّه ٥ ويقضي له بالسعد من لا ينجّم

أجار على الأيام حتى ظننته ٥ تطالبه بالردّ عاد وجرهم ظننته

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده ٥ وهديا لهذا السيل ماذا يؤمّم

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ٥ فيخبره عنك الحديد المثلّم

ولما تلقّاك السحاب بصوبه ٥ تلقّاه أعلى منه كعبا وأكرم

فباشر وجها طالما باشر القنا ٥ وبلّ ثيابا طالما بلّها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ٥ من الشام يتلو الحاذق المتعلّم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ٥ وجشّمه الشوق الذي تتجشّم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ٥ على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ٥ يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الأقتار حتى كأنه ٥ يجمّع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ٥ من الضرب سطر بالأسنّة معجم

يمدّ يديه في المفاضة ضيغم ٥ وعيناه من تحت التريكة أرقم

كأجناسها

كأجناسها راياتها وشعارها ٥ وما لبسته والسلاح المسمّم

وأدّبها طول القتال فطرفه ٥ يشير إليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى ٥ ويسمعها لحظا وما يتكلّم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ٥ ترقّ لميّافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ٥ درت أيّ سوريها الضعيف المهدّم

على كل طاو تحت طاو كأنه ٥ من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زيّ الفوارس فوقها ٥ فكل حصان دارع متلثّم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ٥ ولكن صدم الشرّ بالشرّ أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ٥ وأنك منها ساء ما تتوهّم

إذا نحن سمّيناك خلنا سيوفنا ٥ من التيه في أغمادها تتبسّم

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه ٥ فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

أخذت على الأرواح كل ثنيّة ٥ من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت إلا من سنانك يتّقى ٥ ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ٥ ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ما لي أكتّم حبّا قد برى جسدي ٥ وتدّعي حبّ سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حبّ لغرّته ٥ فليت أنّا بقدر الحبّ نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ٥ وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم ٥ وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدوّ الذي يمّمته ظفر ٥ في طيّه أسف في طيّه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ٥ لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ٥ أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ٥ تصرّفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ٥ وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ٥ تصافحت فيه بيض الهند واللمم ظفر

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ٥ فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ٥ أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ٥ إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ٥ وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ٥ ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

وجاهل مدّه في جهله ضحكي ٥ حتى أتته يد فرّاسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ٥ فلا تظنّنّ أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من همّ صاحبها ٥ أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ٥ وفعله ما تريد الكفّ والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ٥ حتى ضربت وموج الموت يلتطم يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ٥ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ٥ حتى تعجّب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ۝ وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ۝ لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا ۝ فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ۝ إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ۝ ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ۝ أنا الثريا وذان الشيب والهرم
أنت الغمام الذي عندي صواعقه ۝ يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى يقتضيني كل مرحلة ۝ لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا ۝ ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ۝ أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به ۝ وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص ۝ شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ۝ تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا

هذا عتابك إلا أنه مقة ۝ قد ضمن الدر إلا أنه كلم
۝ وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به تخاطبه
في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين في البحر والقافية كالتي قبلها
المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ۝ وزال عنك إلى أعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت ۝ بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ۝ كأنما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك ۝ ما يسقط الغيث إلا حيث يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهه ۝ وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده ۝ وشارك العرب في إحسانه العجم
وأخلص الله للإسلام نصرته ۝ وإن تقلب في آلائه الأمم
وما أخصك في برء بتهنئة ۝ إذا سلمت فكل الناس قد سلموا
۝ وأنفذ إليه رجل من البغداديين يعرف بأبي الفتح المنجم ۝
۝ أبياتا يذكر أنه رآها في نومه يشكو فيها الفقر فقال ۝

أبو الطيب في أول الخفيف والقافية متواتر ۝ ۝
قد سمعنا ما قلت في الأحلام ۝ وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ۝ فكان النوال قدر الكلام ۝
كنت فيما كتبته نائم العين ۝ فهل كنت نائم الأقلام ۝ ۝
أيها المشتكي إذا رقد الإعدام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم ۝ وميز خطاب سيف الأنام
الذي ليس عنه مغن ولا منه ۝ بديل ولا لما رام حام
كل آبائه كرام بني الدنيا ۝ ولكنه كريم الكرام
وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها سلموها
إلى الدمستق بالأمان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فنزلها سيف الدولة
يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلث وأربعين
وثلثمائة وبدأ من يومه فخط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء
ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق

في نحو خمسين

في نحو خمسين ألف فارس وراجل من جميع الروم والأرمن والروس
والبلغر والصقلب ووقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادى
الآخرة من أول النهار إلى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة
بنفسه في نحو خمسمائة غلام من خاصته فأظفره الله به وقتل
نحو ثلاثة آلاف رجل من مقاتلته وأسر خلقا من أسلحداريته
وأراخنته وقتل أكثرهم واستبقى البعض وأقام حتى بنى الحدث و
وضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة
خلت من رجب فقال أبو الطيب في التاريخ من الطويل الثاني و
۝ القافية متدارك ۝

هذه من المختار

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ۝ وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ۝ وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ۝ وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ۝ وذلك ما لا تدعيه الضراغم

تفدّي أتمّ الطير عمراً سلاحه ۝ نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ۝ وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ۝ وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ۝ فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ۝ وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ۝ ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ۝ على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ۝ وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ۝ مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ۝ وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ۝ فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم ۝ سروا بجياد ما لهن قوائم
البيضه إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ۝ ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ۝ وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ۝ فما تفهم الحداث إلا التراجم
فلله وقت ذوّب الغش ناره ۝ فلم يبق إلا صارم أو ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ۝ وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ۝ كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ۝ ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ۝ إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ۝ تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ۝ وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ۝ وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن ضرب الفتح الجليل فإنما ۝ مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ۝ كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ۝ وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ۝ بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ۝ كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ۝ قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ۝ وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ۝ وبالصهر حملات الأمير الغواشم
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى ۝ لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ۝ على أن أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا من جهالة ۝ ولكن مغنوماً نجا منك غانم
ولست مليكاً هازماً لنظيره ۝ ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ۝ وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ۝ فإنك معطيه وإني ناظم
وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى ۝ فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار إليها برجله ۝ إذا وقعت في مسمعيه الغماغم

ألا أيها السيف

ألا أيها السيف الذي لست مغمداً ۝ ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى ۝ وراجيك والإسلام أنك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ۝ وتفليقه هام العدى بك دائم

ودخل إليه وعنده وجوه أهل الثغر ومعهم رسول ملك
الروم يسأله الفداء والهدنة وذلك في يوم الأحد
لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع و
أربعين وثلثمائة فأنشده هذه القصيدة وهي في

۝ أول الطويل والقافية متواتر ۝

أراع كذا كل الأنام همام ۝ وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فأصبح جالساً ۝ وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيف الدولة الروم غازياً ۝ كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه ۝ لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل أمناً وغبطة ۝ وأجفان رب الرسل ليس تنام

حذارًا لمعروري الجياد فجاءةً ۝ إلى الطعن قبلًا ما لهن لجام
تعطف فيه والأعنة شعرها ۝ وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ۝ إذا لم يكن فوق الكرام كرام
إلى كم ترد الرسل عما أتوا له ۝ كأنهم فيما وهبت ملام
وإن كنت لا تعطي الذمام طواعةً ۝ فعود الأعادي بالكريم ذمام
وإن نفوسًا أممتك منيعة ۝ وإن دماءً أملتك حرام
إذا خاف ملك من مليك أجرته ۝ وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ۝ وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ۝ فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ۝ يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحًا لم يكن بشفاعة ۝ ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ۝ بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ۝ ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديمًا في ذراك خيولهم ۝ وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ۝ صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون إمامهم ۝ وأنت لأهل المكرمات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثته ۝ وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ۝ وما فض بالبيداء عنه ختام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ۝ جواد ورمح ذابل وحسام
أذا الحرب قد أتعبتها فالهُ ساعةً ۝ ليغمد نصل أو يحل حزام
وإن طال أعمار الرماح بهدنة ۝ فإن الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ۝ وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم ۝ وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها ۝ وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا ۝ إلى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت إنارة ۝ وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد ودعه يريد المسير إلى أقطاعه بمعرة النعمان

۝ في ثاني الطويل والقافية متدارك ۝

أيا راميًا يصمي فؤاد مرامه ۝ تربي عداه ريشها لسهامه
أسير إلى أقطاعه في ثيابه ۝ على طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا ۝ وروم العبدى هاطلات غمامه
فتى يهب الأقليم بالمال والقرى ۝ ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله ۝ جزاءً لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه ۝ مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه ۝ تعجب من نقصانه وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الأمير ببلد الروم فركب ومعه أبو الطيب فوجدها سالمة غانمة وأراه أعرابي سيفه مفلولًا من الضرب فتمثل الأمير بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتائب

تخيرن من أزمان يوم حليمة ۝ إلى اليوم قد جربن كل التجارب

۝ فأنشده أبو الطيب مجيبًا له ارتجالًا في أول الوافر والقافية متواتر

رأيتك توسع الشعراء نيلًا ۝ حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالًا جسيمًا ۝ وتعطي من مضى شرفًا عظيما
سمعتك منشدًا بيتي زياد ۝ نشيدًا مثل منشده كريما
فما أنكرت موقعه ولكن ۝ غبطت بذاك أعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز برأس عين سنة إحدى وعشرين وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها إياه فلما لقيه بأنطاكية دخلت في جملة مدائحه و

۝ قيل إنها من شعره في صباه ۝

۝ في ثاني الكامل والقافية متواتر ۝

ذكر الصبى ومرابع الآرام ۝ جلبت حمامي قبل موت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في ۝ عرصاتها كتكاثر اللوام

وكأن كل سحابة وقفت بها ٥ تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها ٥ فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ٥ وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما ٥ هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ٥ لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا ٥ حذرا من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملت وعشنا بعدها ٥ من بعد ما قطرت على الأقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا ٥ عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى ٥ وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الأحرار صير ظهرها ٥ إلا إليك علي فرج حرام
أنت الغريبة في زمان أهله ٥ ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل ٥ علما على الإفضال والإنعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن ٥ لكأنه وعددت سن غلام

ورفلت

ورفلت في حلل الثناء وإنما ٥ عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى ٥ ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن ٥ فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه ٥ حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى من حلمه ٥ أحلامهم فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته ٥ عن أوحدي النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله ٥ لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا ٥ في عمرو حاب وضبة الأغتام
لما تحكمت الأسنة فيهم ٥ جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما ٥ غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ٥ ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية ٥ حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله ٥ في النقع محجمة عن الإحجام

صلى الإله عليك غير مودع ٥ وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده ٥ وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه ٥ في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم ٥ فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم ٥ كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض الأمير في الدرب ويهرب منه وسأله انجاده بالجيش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال أبو الطيب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال أبو الفتح قلت لأبي الطيب ليس في شعرك أعلى كلاما من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت وداعا

في الأول من البسيط والقافية متراكب

[illegible]

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ٥ ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وفي اليمين

وفي اليمين على ما أنت واعده ٥ ما دل أنك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه ٥ فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
شمشقيق
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ٥ على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف إذا طال الضراب بها ٥ يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله ٥ تحملته إلى أعدائه الهمم
أين البطاريق والحلف الذي حلفوا ٥ بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه إكذاب قولهم ٥ فهن ألسنة أفواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم ٥ عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة ٥ من كل مثل وبار أهلها إرم
كتل بطريق المغرور ساكنها ٥ بأن دارك قنسرون والأجم
وظنهم أنك المصباح في حلب ٥ إذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا ٥ والموت يدعون إلا أنهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها ٥ إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها ٥ والشمس تسفر أحيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة ٥ وما بها البخل لولا أنها نقم
جيش كأنك في أرض تطاوله ٥ فالأرض لا أمم والجيش لا أمم
إذا مضى علم منها بدا علم ٥ وإن مضى علم منه بدا علم
وشزب أحمت الشعرى شكائمها ٥ ووسمتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها ٥ تنش بالماء في أشداقها اللجم
وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ٥ ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر ٥ تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ٥ ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم ٥ مكامن الأرض والغيطان والأكم
وجاوزوا أرسناسا معصمين به ٥ وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة ٥ وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة ٥ قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم ٥ كما تجفل تحت الغادة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ٥ سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت ٥ قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم
هندية إن تصغر معشرا صغروا ٥ بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ٥ أبطالها ولك الأطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة ٥ على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب أبطنها ٥ مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها ٥ وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل ٥ كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ٥ أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته ٥ وسمهريته في وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم ٥ يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم ٥ والأشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة ٥ توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته ٥ أن لا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ٥ فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة ٥ صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها ٥ كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ٥ لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به ٥ شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب ٥ لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها ٥ فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة ٥ فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره ٥ نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت ٥ قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها ٥ بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ٥ إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره ٥ قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال في صباه يذكر انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه

٥ في أول الكامل ٥

٥ والقافية متدارك ٥

كفي أراني ويك لومك ألوما ٥ هم أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى ٥ لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ٥ يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحاب صد حب أبرقت ٥ تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولاك ما ٥ أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني ٥ أمسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت ٥ شمس النهار بقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه ٥ إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي ٥ بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته ٥ أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعا ٥ ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما ٥ خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا ٥ من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية ٥ فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ٥ من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم ٥ من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى إنه ٥ صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله ٥ نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ٥ ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له ٥ إذ لا تريد لما أريد مترجما
وقال في صباه في ثاني الطويل والقافية متدارك ٥

الى أي حين

إلى أي حين أنت في زي محرم ٥ وحتى متى في شقوة وإلى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرما ٥ تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد ٥ يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم
وقال أيضا في صباه في البسيط الأول والقافية متراكب
ضيف ألم برأسي غير محتشم ٥ والسيف أحسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٥ لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ٥ هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله ٥ ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع ٥ يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها ٥ وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها ٥ لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم
ترنو إلي بعين الظبي مجهشة ٥ وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة ٥ بالناس كلهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ٥ ولم تجني الذي أجننت من ألم
إذا لبزك ثوب الحسن أصغره ٥ وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من أربي ٥ ولا القناعة بالإقلال من شيمي
ولا أظن بنات الدهر تتركني ٥ حتى تسد عليها طرقها هممي
لم الليالي التي أخنت على جدتي ٥ برقة الحال واعذرني ولا تلم
أرى أناسا ومحصولي على غنم ٥ وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروءته ٥ لم يثر منه كما أثرى من العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه ٥ وينجلي خبري عن صمة القيم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر ٥ فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لأتركن وجوه الخيل ساهمة ٥ والحرب أقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها ٥ حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة ٥ كأنما الصاب معصور على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري ٥ حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ٥ ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به ٥ أسد الكتائب رامته ولم يرم
تنسي البلاد بروق الجو بارقتي ٥ وتكتفي بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي ٥ حياض خوف الردى للشاء والنعم
إن لم أذرك على الأرماح سائلة ٥ فلا دعيت ابن أم الجود والكرم
أيملك الملك والأسياف ظامئة ٥ والطير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظمأ ٥ ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ٥ ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فإن أجابوا فما قصدي بها لهم ٥ وإن تولوا فما أرضى لها بهم
وقال لمعاذ وهو يعذله على ادعائه النبوة وهما حدث في الوافر الأول والقافية متواتر
أبا عبد الإله معاذ إني ٥ خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وأنا ٥ نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه ٥ ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان الى شخصا ٥ لخضب شعر مفرقه حسامي
ولا بلغت مشيتها الليالي ٥ ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلأت عيون الخيل مني ٥ فويل في التيقظ والمنام

وقال ارتجالا وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك فاجابه في الاول من الطويل والقافية متواتر

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ ٥ شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداماهم القنا ٥ يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مد اليه انسان يده بكاس وحلف بالطلاق بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل والقافية متواتر

واخ لنا بعث الطلاق الية ٥ لاعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة ٥ من شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي في الطويل الاول والقافية متواتر

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ٥ لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ٥ ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
أمنعمة بالعودة الظبية التي ٥ بغير ولي كان نائلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكأنني ٥ ترشفت حر الوجد من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها ٥ ومبسمها الدري في الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وقرقف ٥ معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كأني لست انطق قومها ٥ واطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه ٥ وتنكزني الافعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ٥ وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني ٥ اخف على المركوب من نفسي جرمي
وابصر من زرقاء جو لانني ٥ اذا نظرت عيناي ساءهما علمي شاءاهما
كأني دحوت الارض من خبرتي بها ٥ كأني بنى الاسكندر السد من عزمي
لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه ٥ فابدع حتى جل عن دقة الفهم
واسمع من الفاظه اللغة التي ٥ يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعة ٥ وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم ٥ صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الاعزاء المعز وان يئن ٥ به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته ٥ فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم ٥ على الهام الا انه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه ٥ يرى قتل نفس ترك راس على جسم أثام
وجدنا ابن اسحق الحسين كجده ٥ على كثرة القتلى بريا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ٥ لالحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو اراد تأخرا ٥ لاخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة ٥ بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ٥ على وجنتيه ما امحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني ٥ وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا ٥ لهذا الابي الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجن والامن سيفه ٥ فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تأمل درعه ٥ جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ٥ لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ٥ بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ٥ لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ٥ فظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله ٥ بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ٥ فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية ٥ ونفس بها في مأزق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ٥ لكان قراه مكمن العسكر الدهم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ٥ تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي في اول المنسرح والقافية متراكب

احق عاف بدمعك الهمم ٥ احدث شيء عهدا بها القدم

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم ٥
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم ٥
بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم ٥
يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم ٥
إني وإن لمت حاسدي فما أنكر أني عقوبة لهم ٥
وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم ٥
يهابه أبسأ الرجال به وتتقي حد سيفه البهم ٥
كفاني الذم أنني رجل أكرم مالٍ ملكته الكرم ٥
يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم ٥
هم لأموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم ٥
من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهو يبتسم ٥
ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم ٥
ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

والأمر والنهي

والأمر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم ٥
والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم ٥
يرعيك سمعا فيه استماع إلى الداعي وفيه عن الخنا صمم ٥
يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم ٥
ملت إلى من يكاد بينكما إن كنتما السائلين ينقسم ٥
من بعد ما صيغ من مواهبه لمن أحب الشنوف والخدم ٥
ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم ٥
بنو العفرنى محطة الأسد الأسد ولكن رماحها الأجم ٥
قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم ٥
كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم ٥
إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا ٥
تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا ٥
إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحكم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم ٥
أو ركبوا الخيل غير مسرجة فإن أفخاذهم لها حزم ٥
أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا ٥
تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم ٥
لولاك لم أترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم ٥
والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم ٥
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم ٥
كأنها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم ٥
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم ٥
ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم ٥
يبقر عنهن بطنها أبدا وما تشكى ولا يسيل دم ٥
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم ٥
فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الأدم

يشينها

يشينها جريها على بلد ٥ يشينه الأدعياء والقزم
أبا الحسين استمع فمدحكم ٥ في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم ٥ وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم ٥ فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح أبا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي من عم في أول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام ٥ وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار ٥ وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ٥ ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك ٥ مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها ٥ وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين ٥ كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلي ٥ وإن كثر التجمل والكلام

التمام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ٥ تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه ٥ وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل ٥ تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق ٥ لرتبته أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ٥ ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيب همًّا فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل ٥ ولا كل على بخل يلام
ولم أر مثل جيراني ومثلي ٥ لمثلي عند مثلهم مقام
بأرض ما اشتهيت رأيت فيها ٥ فليس يفوتها إلا الكرام
فهلا كان نقص الأهل فيها ٥ وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر ٥ أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ٥ يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني ٥ بدر ما لراضعه فطام

ومن إحدى

ومن إحدى فوائده العطايا ٥ ومن إحدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان به علينا ٥ كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي ٥ ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ٥ وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفًا ٥ فما يدري أشيخ أم غلام
وتملكه المسائل في نداه ٥ وأما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز ٥ وقبض نوال بعض القوم ذام
أقامت في الرقاب له أياد ٥ هي الأطواق والناس الحمام
إذا عد الكرام فتلك عجل ٥ كما الأنواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ٥ إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدوا ٥ لأعطوك الذي صلوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم ٥ خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ٥ وشزر الطعن والضرب التوام

نصرعهم بأعيننا حياء ٥ وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ٥ كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت وأنت منهم ٥ وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ٥ ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ٥ لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامري ٥ تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا ٥ أفدنا أيها الحبر الإمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا ٥ بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأقوال حتى ٥ كأنك في فم الزمن ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق ٥ عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمن الشرابي في الثاني من الطويل والقافية متدارك

نرى عظمًا بالصد والبين أعظم ٥ ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ٥ ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ٥ غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم
فلم أر بدرًا ضاحكًا قبل وجهها ٥ ولم تر قبلي ميتًا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ٥ ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير ٥ ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليًا ٥ ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلا ٥ ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم مسعدي ٥ وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي ٥ لما كان محمرًا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ٥ وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده ٥ لقلت أبو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي إلى بذل ماله ٥ صبوًا كما يصبو المحب المتيم
وأقسم لولا أن في كل شعرة ٥ له ضيغمًا قلنا له أنت ضيغم
أتنقصه من حقه وهو زائد ٥ ونبخسه والبخس شيء محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ٥ ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ٥ ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذى هو حالل ٥ ولا يحلل الامر الذى هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرية ٥ ولا يخدم الدنيا واياه تخدم
ولا يشتهى يبقى وتفنى هباته ٥ ولا تسلم الاعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره ٥ وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقاء فى الطير شكله ٥ وأعوز من مسترفد منه يحرم
وأكثر من بعد الأيادى أياديا ٥ من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سنى العطايا لو رأى نوم عينه ٥ من اللؤم آلى أنها لا تهوم
ولو قال هاتوا درهما لم أجد به ٥ على سائل أعيى على الناس درهم
ولو ضر مرءا قبله ما يسره ٥ لأثر فيه بأسه والتكرم
يروى بكالفرصاد فى كل غارة ٥ يتامى من الأغماد يبضا ويوتم
إلى اليوم ما حط الفداء سروجه ٥ مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ٥ بأسيافه والجو بالنقع أدهم
إلى الملك الطاغى فكم من كتيبة ٥ تساير منه حتفها وهى تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له ٥ أسيلة خد عن قليل سيلطم
صفوفا لليث فى ليوث حصونها ٥ متون المذاكى والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب ٥ وتقدم فى ساحاتهم حين يقدم
أجدك ما تنفك عان تفكه ٥ عم ابن سليمن ومال تقسم
مكافيك من أوليت دين رسوله ٥ يدا لا يؤدى شكرها اليد والفم
على مهل ان كنت لست براحم ٥ لنفسك من جود فانك مرحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ٥ ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بى دون الملوك تحرج ٥ إذا عن بحر لم يجز لى التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ٥ من الموت لم تفقد وفى الأرض مسلم
وقال وهو اجتاز ليلا بالفراديس فى بعض ترداده فسمع زئير
٥ الأسد وكان راجعا من برية خساف فى الثانى ٥

٥ من الطويل والقافية متدارك ٥
أجارك يا أسد الفراديس مكرم ٥ فتسكن نفسى أم مهان فمسلم
ورائى وقدامى عداة كثيرة ٥ أحاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك فى حلفى على ما أريده ٥ فإنى بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأتاك الرزق من كل وجهة ٥ وأثريت مما تغنمين وأغنم
٥ وقال يصف سقوط اللعبة التى أحضرها بدر بن عمار ٥
٥ مجلسه فى أول المنسرح والقافية متراكب ٥
ما نقلت فى مشيئة قدما ٥ ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها ٥ يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها ٥ أطربها ان رأتك مبتسما
٥ وقال يمدح أبا الحسن على بن احمد المرى الخراسانى ٥
٥ فى الأول من الخفيف والقافية متواتر ٥
لا افتخار الا لمن لا يضام ٥ مدرك أو محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرء فيه ٥ ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه ٥ غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش ٥ رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار ٥ حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه ٥ ما لجرح بميت إيلام
ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا ٥ زمانى واستكرمتنى الكرام
واقفا تحت أخمصى قدر نفسى ٥ واقفا تحت أخمصى الأنام
اقرارا ألذ فوق شرار ٥ ومراما أبغى وظلمى يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد ٥ والعراقان والقنا والشام
شرق الجو بالغبار إذا سا ٥ ر على بن أحمد القمقام
الأديب المهذب الأصيد الضرب ٥ الذكى الجعد السرى الهمام
والذى ريب دهره من أساراه ٥ ومن حاسدى يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالإقلال ٥ جودا كأن مالا سقام

حَسَنٌ في عيونِ أعدائِهِ أقبحُ ۝ مِن ضَيفِهِ رأتهُ السَّوامُ
لَو حَمَى سَيِّدًا مِنَ المَوتِ حامٍ ۝ لحَماكَ الإجلالُ والإعظامُ
وعَوارٍ لَوامِعٌ دِينُها الحِلُّ ولكِنَّ زِيَّها الإحرامُ
كُتِبَت في صَحائِفِ المَجدِ بِسمٌ ۝ ثُمَّ قَيسٌ وبَعدَ قَيسٍ السَّلامُ
إنَّما مُرَّةُ بنُ عَوفِ بنِ سَعدٍ ۝ جَمَراتٌ لا تَشتَهيها النَّعامُ
لَيلُها صُبحُها مِنَ النّارِ والإصباحُ لَيلٌ مِنَ الدُّخانِ تَمامُ
هِمَمٌ بَلَّغَتكُمُ رُتُباتٍ ۝ قَصُرَت عَن بُلوغِها الأوهامُ
ونُفوسٌ إذا انبَرَت لِقِتالٍ ۝ نَفِدَت قَبلَ يَنفَدُ الإقدامُ
وقُلوبٌ مُوَطَّناتٌ على الرَّو ۝ عِ كأنَّ اقتِحامَها استِسلامُ
قائِدو كُلِّ شَطبَةٍ وحِصانٍ ۝ قد بَراها الإسراجُ والإلجامُ
يَتَعَثَّرنَ بالرُّؤوسِ كما مَرَّ بِتاءاتِ نُطقِهِ التَّمتامُ
طالَ غِشيانُكَ الكَرائِهَ ۝ قالَ فيكَ الذي أقولُ الحُسامُ
وكَفَتكَ الصَّفائِحُ النّاسَ حتّى ۝ قد كَفَتكَ الصَّفائِحَ الأقلامُ

وكفتك

وكَفَتكَ التَّجارِبُ الفِكرَ حتّى ۝ قد كَفاكَ التَّجارِبَ الإلهامُ
فارِسٌ يَشتَري بِرازَكَ لِلفَخرِ بِقَتلٍ مُعَجَّلٍ لا يُلامُ ۝
نائِلٌ مِنكَ نَظرَةً ساقَهُ الفَقرُ عَلَيهِ لِفَقرِهِ إنعامُ
خَيرُ أعضائِنا الرُّؤوسُ ولكِن ۝ فَضَلَتها بِقَصدِكَ الأقدامُ
قَد لَعَمري أقصَرتُ عَنكَ ولِلوَفدِ ازدِحامٌ ولِلعَطايا ازدِحامُ
خِفتُ إن صِرتُ في يَمينِكَ أن تأخُذَني في هِباتِكَ الأقوامُ
ومِنَ الرُّشدِ لَم أزُركَ على القُربِ على البُعدِ يُعرَفُ الإلمامُ
ومِنَ الخَيرِ بُطءُ سَيبِكَ عَنّي ۝ أسرَعُ السُّحبِ في المَسيرِ الجَهامُ
قُل فَكَم مِن جَواهِرٍ بِنِظامٍ ۝ وُدُّها أنَّها بِفيكَ كَلامُ
هابَكَ اللَّيلُ والنَّهارُ فَلَو تَنهاهُما لَم تَجُزْ بِكَ الأيّامُ
حَسبُكَ اللهُ ما تَضِلُّ عَنِ الحَقِّ ۝ ولا يَهتَدي إلَيكَ أثامُ
لِمَ لا تَحذَرُ العَواقِبَ في غَيرِ الدَّنايا أوَ ما عَلَيكَ حَرامُ
كَم حَبيبٍ لا عُذرَ في اللَّومِ فيهِ ۝ لَكَ فيهِ مِنَ التُّقى لُوّامُ

رَفَعَت قَدرَكَ النَّزاهَةُ عَنهُ ۝ وثَنَت قَلبَكَ المَساعي الجِسامُ
إنَّ بَعضًا مِنَ القَريضِ هُذاءٌ ۝ لَيسَ شَيئًا وبَعضُهُ أحكامُ
مِنهُ ما يَجلِبُ البَراعَةَ والفَضلَ ومِنهُ ما يَجلِبُ البِرسامُ
وقالَ أيضًا يَرثي جَدَّتَهُ لِأُمِّهِ وكانَ كِتابُها قد وَرَدَ عَلَيهِ تَستَجفيهِ وتَشكو شَوقَها إلَيهِ وطولَ غَيبَتِهِ عَنها فتَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ ولَم يُمكِنهُ دُخولُ الكوفَةِ على حالَتِهِ تِلكَ فكَتَبَ إلَيها مِن بَغدادَ كِتابًا يُسَلّيها ويَسألُها فيهِ المَسيرَ إلَيهِ فقَبَّلَت كِتابَهُ وحُمَّت لِوَقتِها فَرَحًا بِهِ وغَلَبَ على قَلبِها السُّرورُ بِهِ فقَتَلَها في الأوَّلِ مِن

۝ الطَّويلُ والقافِيَةُ مُتَواتِرٌ ۝

ألا لا أرى الأحداثَ حَمدًا ولا ذَمّا ۝ فما بَطشُها جَهلًا ولا كَفُّها حِلما
إلى مِثلِ ما كانَ الفَتى مَرجِعُ الفَتى ۝ يَعودُ كما أُبدي ويُكري كما أرمى
لَكِ اللهُ مِن مَفجوعَةٍ بِحَبيبِها ۝ قَتيلَةِ شَوقٍ غَيرِ مُلحِقِها وَصما
أحِنُّ إلى الكَأسِ التي شَرِبَت بِها ۝ وأهوى لِمَثواها التُّرابَ وما ضَمّا

بكيت عليها

بَكَيتُ عَلَيها خيفَةً في حَياتِها ۝ وذاقَ كِلانا ثُكلَ صاحِبِهِ قِدما
ولَو قَتَلَ الهَجرُ المُحِبّينَ كُلَّهُم ۝ مَضى بَلَدٌ باقٍ أجَدَّت لَهُ صَرما
مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفعِ غَيرِها ۝ تَغَذّى وتَروى أن تَجوعَ وأن تَظما
عَرَفتُ اللَّيالي قَبلَ ما صَنَعَت بِنا ۝ فلَمّا دَهَتني لَم تَزِدني بِها عِلما
أتاها كِتابي بَعدَ يأسٍ وتَرحَةٍ ۝ فماتَت سُرورًا بي فمُتُّ بِها هَمّا
حَرامٌ على قَلبي السُّرورُ فإنَّني ۝ أعُدُّ الذي ماتَت بِهِ بَعدَها سُمّا
تَعَجَّبُ مِن خَطّي ولَفظي كأنَّها ۝ تَرى بِحُروفِ السَّطرِ أغرِبَةً عُصما
وتَلثِمُهُ حتّى أصارَ مِدادُهُ ۝ مَحاجِرَ عَينَيها وأنيابَها سُحما
رَقا دَمعُها الجاري وجَفَّت جُفونُها ۝ وفارَقَ حُبّي قَلبَها بَعدَ ما أدمى
ولَم يُسلِها إلّا المَنايا وإنَّما ۝ أشَدُّ مِنَ السُّقمِ الذي أذهَبَ السُّقما
طَلَبتُ لَها حَظًّا ففاتَت وفاتَني ۝ وقد رَضِيَت بي لَو رَضيتُ بِها قِسما
فأصبَحتُ أستَسقي الغَمامَ لِقَبرِها ۝ وقد كُنتُ أستَسقي الوَغى والقَنا الصُّمّا
وكُنتُ قُبَيلَ المَوتِ أستَعظِمُ النَّوى ۝ فقد صارَتِ الصُّغرى التي كانَتِ العُظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ٥ فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ٥ ولكن طرفاً لا أراك به أعمى
فوا أسفي ألا أكب مقبلاً ٥ لرأسك والصدر الذي مُلئا حزما
وألا ألاقي روحك الطيب الذي ٥ كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ٥ لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ٥ لقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظماً غير نفسه ٥ ولا قابلاً إلا لخالقه حكما
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجة ٥ ولا واجداً إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة ٥ وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني ٥ جلوب إليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ٥ بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ٥ ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ٥ وإلا فلست السيد البطل القرما

إذا قل عزمي

إذا قل عزمي عن مدى خوف بعده (هدى) ٥ فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كأن نفوسنا ٥ بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ٥ ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ٥ ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب قال حدثني محمد بن القسم المعروف بالصوفي قال أرسلني أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج إلى أبي الطيب ومعي مركوب بمركبة فصعدت إليه إلى دار يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الأمير أبي محمد وأنه منتظر له فامتنع علي وقال أعلم أنه يطلب شعراً وما قلت شيئاً فعرفته أنه لا يفتر فقال اقعد إذن ثم دخل بيتاً من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه مقدار أن كتب القصيدة ثم خرج إلي وهي في يده مكتوبة رطبة لم تجف فقلت له أنشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على أبي محمد وعينه ممدودة إلى الباب منتظر لورودنا فسأل عن سبب الإبطاء فأخبرته الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه

في أخرى فقلت له

٥ فأنشده أبو الطيب في الثاني ٥
٥ من الطويل والقافية متدارك ٥

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم ٥ علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم ٥ كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ٥ تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها ٥ فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ٥ بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ٥ إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ٥ كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ٥ ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ٥ إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم ٥ فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها ٥ وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم

فليس بمرحوم إذا ظفروا به ٥ ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالاً لفاتك ٥ وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم
وإلا فخانتني القوافي وعاقني ٥ عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ٥ ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى أعاديه محل عفاته ٥ وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة ٥ معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ٥ بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ٥ تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ٥ تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ٥ من اللمع في حافاته والهماهم
أرى دون ما بين الفرات وبرقة ٥ ضراباً يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم ٥ عرفن الرديني قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب ٥ سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ۝ وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ۝ ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم ۝ أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ۝ ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي ۝ صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ۝ ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته ۝ كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي ۝ على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الأرض أهلا وتربة ۝ بها علوي جده غير هاشم
بلا الله حساد الأمير بحلمه ۝ وأجلسه منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة ۝ وإن لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده ۝ عليك ولا قاتلت من لم تقاوم
وقال وقد سأله أبو محمد الشرب وامتنع عليه فقال بحقي فقال

سقاني الخمر

۝ سقاني الخمر وقد تقدم ثم ۝
۝ أخذ الكاس وقال في أول الكامل ۝
۝ والقافية متدارك ۝
حييت من قسم وأفدي المقسما ۝ أمسى الأنام له مجلا معظما
وإذا طلبت رضى الأمير بشربها ۝ وأخذتها فلقد تركت الأحرما
۝ وحدث أبو محمد عن مسيره بالليل لكبس بادية وأن ۝
۝ المطر أصابهم فقال أبو الطيب في أول الخفيف والقافية متواتر ۝
غير مستنكر لك الإقدام ۝ فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك من لا ۝ يمنع الليل همه والغمام
۝ وقال وقد كبسا انطاكية فقتلت جرة ومهره ۝
۝ كانت له في أول الوافر والقافية متواتر ۝
إذا غامرت في شرف مروم ۝ فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ۝ كطعم الموت في أمر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري ۝ صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها ۝ كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات ۝ وأيديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء أن العجز عقل ۝ وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ۝ ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا ۝ وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه ۝ على قدر القرائح والعلوم
۝ وقال يهجو إسحق بن إبرهيم بن كيغلغ في الكامل ۝
۝ الأول والقافية متدارك ۝ ۝
لهوى القلوب سريرة لا تعلم ۝ عرضا نظرت وخلت أني أسلم
يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ۝ لأخوك ثم أرق منك وأرحم
رنوا إليك مع العفاف وعنده ۝ أن المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي ۝ ولو أنها الأولى لراع الأسحم

لوكان

لو كان يمكنني سفرت عن الصبى ۝ فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى ۝ يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ۝ ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ۝ وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ۝ ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك عن عدو دمعه ۝ وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ۝ حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه ۝ من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم في خلق النفوس فإن تجد ۝ ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ۝ ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة ۝ إن المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ۝ واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما ۝ تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ٥ ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ٥ عن جهله وخطاب من لا يفهم

وجفونه ما تستقر كأنها ٥ مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه ٥ قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ٥ حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ٥ ويكون أكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة ٥ وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ٥ ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة ٥ صفراء أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا ٥ يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ٥ ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ٥ إن الثناء لمن يزار فينعم

اى طلبت

ولمن أقمت على الهوان ببابه ٥ تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين

ولمن يهين المال وهو مكرم ٥ ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ٥ فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس ٥ وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيع ٥ والرمح أسمر والحسام مصمم

أفعال من تلد الكرام كريمة ٥ وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد نزل على علي بن عسكر لما سار عن طرابلس وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واحتبسه أياما اغتناما لمشاهدته وأراد أبو الطيب المسير إلى أبي العشائر بأنطاكية فقال في أول الوافر

٥ والقافية متواتر ٥

رويدا يا ابن عسكر الهماما ٥ ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا ٥ لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ٥ ولم نذمم أياديك الجساما

ولكن الغيوث إذا توالت ٥ بأرض مسافر كره الغماما

ودخل يوما على الأسود فلما نظر إليه وإلى قلته في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فأحس الأسود بذلك فبعث إليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وما له خلف إن تلف فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل إليه مهرا أدهم

٥ فقال سنة سبع وأربعين وثلثمائة ٥

٥ وأنشده يوم الأحد لأربع عشرة ليلة ٥

٥ خلت من شهر ربيع الآخر من السنة ٥

٥ الثامن في الطويل والقافية متدارك ٥

فراق ومن فارقت غير مذمم ٥ وأم ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ٥ إذا لم أبجل عنده وأكرم

سجية نفس ما تزال مليحة ٥ من الضيم مرميا بها كل مخرم

مشفقة أن تضام

رحلت

رحلت فكم باك بأجفان شادن ٥ علي وكم باك بأجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه ٥ بأجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع ٥ عذرت ولكن من حبيب معمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ٥ هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٥ وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ٥ وأصبح في ليل من الشك مظلم

أصادق نفس المرء من قبل جسمه ٥ وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه ٥ متى أجزه حلما على الجهل يندم

وإن بذل الإنسان لي جود عابس ٥ جزيت بجود التارك المتبسم

وأهوى من الفتيان كل سميدع ٥ نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ٥ به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ٥ ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ٥ ولا كل فعال له بمتمم

فدى لأبي المسك الكرام فإنها ٥ سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغر بمجد قد شخصن وراءه ٥ إلى خلق رحب وخلق مطهم
إذا منعت منك السياسة نفسها ٥ فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى ٥ ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ٥ وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ٥ إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى ٥ وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ٥ أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ٥ مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ٥ بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ٥ كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ٥ فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ٥ من النيل واستذرت بظل المقطم

وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ٥ عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق إلي العرف غير مكدر ٥ وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ٥ حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن ٥ وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة ٥ وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ٥ سرور محب أو مساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ٥ من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله ٥ وإن كان بالنيران غير موسم
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها ٥ وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت ٥ فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة (مودة) ٥ وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده ٥ فكلمه عني ولم أتكلم
ونالت أبا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه عند إقبال الليل وتنصرف

بإقبال النهار بعرق فوصفها وعرض بالرحيل وذم الأسود فقال في
٥ المحرم سنة ثماني وأربعين وثلثمائة وأنشدت ٥
٥ فشعف الناس بها بمصر وساءت الأسود في ٥
٥ أول الوافر والقافية متواتر ٥
ملومكما يجل عن الملام ٥ ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل ٥ ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بذي وهذا ٥ وأتعب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي إن حرت عيني ٥ وكل بغام رازحة بغامي
فقد أرد المياه بغير هاد ٥ سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي ٥ إذا احتاج الوحيد إلى الذمام
ولا أمسي لأهل البخل ضيفا ٥ وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا ٥ جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه ٥ لعلمي أنه بعض الأنام

يحب العاقلون على التصافي ٥ وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من أخي لأبي وأمي ٥ إذا لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا ٥ على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ٥ بأن أعزى إلى جد همام
عجبت لمن له قد وحد ٥ وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي ٥ فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئا ٥ كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي ٥ تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي ٥ يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي ٥ كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام ٥ شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء ٥ فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ٥ فعافتها وباتت في عظامي

الشيب الكبير

يَضِيقُ الجِلدُ عَنْ نَفسِي وَعَنْهَا ٥ فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السِّقَامِ
إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي ٥ كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي ٥ مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ٥ مُرَاقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ ٥ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الكُرَبِ العِظَامِ — وتصدق وعدها
أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ ٥ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ ٥ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ
أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتُمْسِي ٥ تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ ٥ مُحَلَّاةِ المَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ — جمع لغم
فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي ٥ بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا ٥ خَلَاصَ الخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الفِدَامِ
وَفَارَقْتُ الحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ ٥ وَوَدَّعْتُ البِلَادَ بِلَا سَلَامِ
يَقُولُ لِيَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا ٥ وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ

وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ ٥ أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الجِمَامِ — هو أن يترك الفرس ولا يركب
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا ٥ وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
فَأُمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى ٥ وَلَا هُوَ فِي العَلِيقِ وَلَا اللِّجَامِ
فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي ٥ وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي
وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ ٥ سَلِمْتُ مِنَ الحِمَامِ إِلَى الحِمَامِ — جمع رجم وهو القبر
تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ ٥ وَلَا تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الحَالَيْنِ مَعْنًى ٥ سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالمَنَامِ — يعني الموت
٥ وَقَالَ يَهْجُو كَافُورًا فِي أَوَّلِ البَسِيطِ وَالقَافِيَةُ مُتَرَاكِبٌ ٥ — هجو كافور
مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الكَرَمُ ٥ أَيْنَ المَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالجَلَمُ
جَازَ الأُلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ ٥ فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمُ
لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ ٥ تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ ٥ وَسَادَةُ المُسْلِمِينَ الأَعْبُدُ القَزَمُ
أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ ٥ يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الأُمَمُ

أَلَا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِيَّ هَامَتَهُ ٥ كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي القُلُوبَ بِهَا ٥ مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالقِدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ ٥ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا
٥ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا فِي الأَوَّلِ مِنَ الوَافِرِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ ٥ — هجو حبشي
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ ٥ تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلْبِ الهُمُومُ
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ ٥ يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الجَارُ المُقِيمُ
تَشَابَهَتِ البَهَائِمُ وَالعِبِدَّى ٥ عَلَيْنَا وَالمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ ٥ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ ٥ كَأَنَّ الحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ
كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ ٥ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا ٥ مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا ٥ مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَهَذَا ٥ فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ — وفي ذا

إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ ٥ وَلَمْ أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ
وَدَخَلَ صَدِيقٌ لِأَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ بِالكُوفَةِ وَبِيَدِهِ تُفَّاحَةٌ مِنْ نَدٍّ مِمَّا جَاءَهُ فِي هَدَايَا فَاتِكٍ عَلَيْهَا اسْمُهُ فَحَيَّاهُ بِهَا وَقَالَ فِي ثَالِثِ
٥ المُتَقَارِبِ وَالقَافِيَةُ مُتَدَارَكٌ ٥
يُذَكِّرُنِي فَاتِكًا حِلْمُهُ ٥ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِي ٥ يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فَتًى سَلَبَتْنِي المَنُو ٥ نُ لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا ٥ وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا ضَمُّهُ
بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ ٥ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ ٥ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ ٥ وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ ٥ لَكَالخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَاؤُهُ ٥ وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

ومن ضاقت الأرض عن نفسه ۝ حرى أن يضيق بها جسمه

وقال بعد خروجه من بغداذ يذكر مصر ومسيره منها ويرثي فاتكا
بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في أول البسيط
۝ والقافية متراكب ۝

حتام نحن نساري النجم في الظلم ۝ وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس بأجفان يحس بها ۝ فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض أوجهنا ۝ ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ۝ لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر ۝ ما سار في الغيم منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وقيت بها ۝ قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها ۝ حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة ۝ تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا ۝ بما لقين رضى الأيسار بالزلم

تبدو

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ۝ عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا ۝ من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ۝ وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم ۝ من طيبهن به في الأشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ۝ فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها ۝ خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم
مكعومة بسياط القوم نضربها ۝ عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وأين منبته من بعد منبته ۝ أبي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ۝ ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الأحياء في شيم ۝ أمسى تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني سرت أطلبه ۝ فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ۝ إلى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها ۝ ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ۝ المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به ۝ فإنما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به ۝ فإن غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ۝ أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا ۝ وفي التقرب ما يدعو إلى التهم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ۝ بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
فلا زيارة إلا أن تزورهم ۝ أيد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضية بالموت شفرته ۝ ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت ۝ مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره ۝ فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته ۝ شكوى الغريق إلى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تضمره ۝ ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ۝ وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ۝ فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ۝ وصبر جسمي على أحداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ۝ في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه في شبيبته ۝ فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة أبا شجاع بن ركن الدولة وقد
دخل إليه وأمر بنثر الورد في أول السريع والقافية متراكب

قد صدق الورد في الذي زعما ۝ أنك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به ۝ بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره الناثر السيوف دما ۝ وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها ۝ والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد إن شكا يده ۝ أحسن منه من جوده سلما
فقل له لست خير ما نثرت ۝ وإنما عوذت بك الكرما
خوفا من العين أن يصاب بها ۝ أصاب عينا بها يصان عما

وجلس ابو الطيب مع ابي العشاير ليلة على الشرب فنهض لينصرف فسأله
الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة ثم نهض فاستجلسه فجلس
فأمر له بثمن جارية تحمل اليه ونهض فسأله الجلوس فجلس فأمر
له بقود مهرة كانت له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح الليلة

يا أبا الطيب فقال في الوافر المتواتر

أعن إذني تهب الريح رهوا ٥ ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع ٥ تبجسه بها وكذا الكرام

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة من سنة اربعين على الحراق
القري فعرفان العدو في اربعين الفا فتهيبهم اصحابه فقال ابو
الطيب ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ٥ ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
نقود اليها الآخذات لنا المدى ٥ عليها الكماة المحسنون بها ظنا

ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ٥ ونرضى الذي يسمى الإله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون أننا ٥ إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغا ٥ لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ٥ إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الأسنة بعدما ٥ تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن إلينا بالسياط جهالة ٥ فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ٥ نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ٥ ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم ٥ فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة ٥ وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ٥ ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ٥ ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ٥ وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وأهدى سيف الدولة الى ابي الطيب ثياب ديباج رومية ورمحا وفرسا
معها مهر وكان المهر احسن من الفرس فقال في الثاني من الطويل

والقافية متدارك

هذه من جياد

ثياب كريم ما يصون حسانها ٥ إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها ٥ وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ٥ فصورت الأشياء إلا زمانها
وما ادخرتها قدرة في مصور ٥ سوى أنها ما أنطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها ٥ ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكان نباتها ٥ مركب فيها زجها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه ٥ رأى خلقها من أعجبته فعانها
إذا سايرته باينته وبانها ٥ وشانته في عين البصير وزانها
فأين التي لا تأمن الخيل شرها ٥ وشري ولا تعطي سواي أمانها
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا ٥ إذا خفضت يسرى يدي عنانها

وما لي ثناء لا أراك مكانه ٥ فهل لك نعمى لا تراني مكانها

ومد قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة وذرعها بضعة
آلاف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه
فقال في مشطور الرجز والقافية متدارك إذا ضممت الهاء

ويجوز إسكانها فيكون متواتر

حجب ذا البحر بحار دونه ٥ يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ٥ أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه ٥ أم زرته مكثرا قطينه
أم جئته مخندقا حصونه ٥ إن الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه ٥ وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه ٥ وشرب كأس أذهبت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه ٥ وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه ٥ يقودها مسهدا جفونه

[illegible]

مباشرا بنفسه شؤونه ٥ مشرفا بطعنه طعينه
عفيفة ما في ثوبه مأمونه ٥ أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ٥ شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ٥ يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ٥ من صان منهم نفسه ودينه

وأنشد سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس وأربعين وثلثمائة في ثاني

منه قصايده الأربع

الكامل والقافية متواتر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ٥ هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ٥ بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ٥ بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ٥ أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ٥ أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ٥ لما سللن لكن كالأجفان

خاض الحمام

خاض الحمام بهن حتى ما درى ٥ أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ٥ أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ٥ أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء ٥ غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ٥ إلا إلى العادات والأوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه ٥ في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى ٥ فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره ٥ فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ٥ كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج ٥ يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ٥ ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ٥ يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص ٥ تتفرقان به وتلتقيان

ركض الأمير وكاللجين حبابه ٥ وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ٥ وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ٥ عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ٥ تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله ٥ من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ٥ راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ٥ ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ٥ متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ٥ أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ٥ وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ٥ والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ٥ والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما ٥ يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس

وفوارس يحيي الحمام نفوسها ٥ فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ٥ ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما ٥ جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنه وأدبروا ٥ يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ٥ بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم ٥ آماله من عاذ بالحرمان
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر ٥ شغلته مهجته عن الإخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ٥ كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم ٥ فأطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم ٥ فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني ٥ فكأنه النارنج في الأغصان
إن السيوف مع الذين قلوبهم ٥ كقلوبهن إذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ٥ مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت ٥ قمم الملوك مواقد النيران

أنسابُ فخرهم إليك وإنما ٥ أنساب أصلهم إلى عدنان

يا من يقتّل من أراد بسيفه ٥ أصبحت من قتلاك بالإحسان

فإذا رأيتك حار دونك ناظري ٥ وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو أول ما قاله في الاول من البسيط والقافية متراكب

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني ٥ وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا ٥ أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ٥ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً على لسان بعض التنوخيين وقد سأله

٥ ذلك من المتقارب والقافية متواتر ٥

قضاعة تعلم أني الفتى الذي ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ٥ على أن كل كريم يماني

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

انا ابن الفيافي

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي ٥ أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل اللسان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد إليهم كأنهما في رهان

يرى حده غامضات القلوب إذا كنت في هبوة لا أراني

سأجعله حكماً في النفوس ٥ ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال أيضاً في ثاني البسيط والقافية متواتر ٥ ٥ ٥

كتمت حبك حتى منك تكرمة ٥ ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي ٥ فصار سقمي به في جسم كتماني

٥ وقال ارتجالاً وقد عرض عليه أبو الحسين علي بن ٥

٥ ابرهيم التنوخي كأساً كانت بيده فيها شراب ٥

٥ اسود في أول الوافر والقافية متواتر ٥

إذا ما الكأس أرعشت اليدين ٥ صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى ٥ فخمري ماء مزن كاللجين

أغار من الزجاجة وهي تجري ٥ على شفة الأمير أبي الحسين

كأن بياضها والراح فيها ٥ بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفد ٥ يطالب نفسه منه بدين

وسار بدر بن عمار إلى الساحل ولم يسر أبو الطيب معه فبلغه

أن الأعور بن كروس كتب إلى بدر يذكر له إنما تخلف عنك

رغبة بنفسه عن المسير معك ثم عاد بدر إلى طبرية فضربت له

بها قباب عليها أمثلة من تصاوير فقال أبو الطيب في أول الكامل

٥ والقافية متواتر ٥

الحب ما منع الكلام الألسنا ٥ وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٥ من غير جرم واصلي صلة الضنى

بنا فلو حليتنا لم تدر ما ٥ ألواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد ٥ أشفقت تحترق العواذل بيننا

افدى

أفدي المودعة التي أتبعتها ٥ نظراً فرادى بين زفرات ثنا

أنكرت طارقة الحوادث مرة ٥ ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ٥ فيها ووقتي الضحى والموهنا

فوقفت منها حيث أوقفني الندى ٥ وبلغت من بدر بن عمار المنى

لأبي الحسين جداً يضيق وعاؤه ٥ عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

وشجاعة أغناه عنها ذكرها ٥ ونهى الجبان حديثها أن يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محرب ٥ ما كر قط وهل يكر وما انثنى

فكأنه والطعن من قدامه ٥ متخوف من خلفه أن يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه ٥ فقضى على غيب الأمور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته ٥ فيظل في خلواته متكفنا

أمضى إرادته فسوف له قد ٥ واستقرب الأقصى فثم له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده ٥ ثوباً أخف من الحرير وألينا

وأمر من فقد الأحبة عنده ٥ فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه ۝ يوماً ولا الإحسان أن لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ۝ فكأنما سيكون فيه دونا
تتقاصر الأفهام عن إدراكه ۝ مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ۝ من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ۝ قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع ۝ إلا أقام به الشذى مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ۝ مدت محيية إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ۝ شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنها ۝ لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس ۝ تخجبن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيراً ۝ لو تبتغي عنقاً عليه أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق ۝ في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ۝ ورأيت حتى ما رأيت من السنا

اخلاك

إني أراك من المكارم عسكراً ۝ في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ۝ ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ۝ ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ۝ لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك في بضلة ۝ فالحر ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرضاً ۝ في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم ۝ وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها ۝ ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضياً ۝ رزء أخف علي من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربك كافراً ۝ من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها ۝ فأعاضهاك الله كيلا تحزنا
وكان عند بدر جالساً فهم بالانصراف فسأله الجلوس فقال في
۝ ثاني الكامل والقافية متواتر ۝

يا بدر إنك والحديث شجون ۝ من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون أمانة ۝ ما كان مؤتمناً بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خالياً ۝ فإذا حضرت فكل فوق دون
وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي وهو يتقلد
قضاء أنطاكية في أول البسيط والقافية متراكب
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ۝ يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن في جيل سواسية ۝ شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق ۝ تخطي إذا جئت في استفهامها بمن
لا أقتري بلداً إلا على غرر ۝ ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا أعاشر من أملاكهم أحداً ۝ إلا أحق بضرب الرأس من وثن
إني لأعذرهم مما أعنفهم ۝ حتى أعنف نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا قلب إلى أدب ۝ فقر الحمار بلا رأس إلى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم ۝ عارين من حلل كاسين من درن

خراب

خراب بادية غرثى بطونهم ۝ مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا أعطيهم خبري ۝ وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس أتقيه بها ۝ كيما يرى أننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت أعربها ۝ فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ۝ ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلى في خوض مهلكة ۝ وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيماً حسن بزته ۝ وهل تروق دفيناً جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني ۝ وأقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم ۝ قصائداً من إناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة ۝ إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعاً على جدر ۝ ولا أصالح مغروراً على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره ۝ حر الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم ۝ على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ٥ له اليتامى بدا بالمجد والمنن
فاض إذا اللبس أمران عز له ٥ رأى تخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته ٥ مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه ٥ وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به ٥ والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الأولون به ٥ ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها ٥ جرى الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا وآخرها ٥ آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ٥ وكان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبدا ٥ من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح ٥ يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف ٥ من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ٥ ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قبح منظره ٥ ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ٥ حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
أخلت مواهبك الأسواق من صنع ٥ أغنى نداك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة ٥ وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر ٥ وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر وأوم تطع قدست من جبل ٥ تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي

٥ في ثاني البسيط والقافية متواتر ٥

قد علم البين منا البين أجفانا ٥ تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها ٥ ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ٥ صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر ٥ يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه ٥ إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به ٥ حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري ٥ فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ٥ وللمحب من التذكار نيرانا
إذا قدمت على الأهوال شيعني ٥ قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ٥ ولا أعاتبه صفحا وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ٥ إن النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على أثري ٥ ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ٥ ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسر بما غيري الحميد به ٥ ولو حملت إلي الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه أحد ٥ ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ٥ إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ٥ عما يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ٥ ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ٥ فلو أصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على أطراف أنمله ٥ حتى توهمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ٥ والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ٥ ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ٥ في جوده وتجر الخيل أرسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ٥ كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنهم ٥ في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم ٥ إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ٥ في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت ٥ على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمإ ٥ وينشقون من الخطي ريحانا
الكائنين لمن أبغي عداوته ٥ أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

يرض خ

صغرت الأزمان بالإضافة إلى أنامله

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ٥ ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وأنفس يلمعيات تحبهم ٥ لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوات وأجبنة ٥ ووالدات وألبابا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ٥ إن الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله ٥ وإنما يهب الوهاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمة ٥ ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك إذا أخليت مرتقب ٥ لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرم ٥ أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به ٥ ورد سخطا على الأيام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم ٥ قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ٥ وشرف الناس إذ سواك إنسانا
وقال أبو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فاقبل الليل بسيط ثان
٥ متواتر ٥

زال النهار ونور منك يوهمنا ٥ أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا ٥ فرح فكل مكان منك بستان
وقال ارتجالا في بطيخة الند التي أحضرها أبو العشائر مجلسه في
٥ أول المنسرح والقافية مترادف ٥
ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ٥ توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك ٥ يخضب ما بين يدي والسنان
وقال بمصر وقد بلغه أن قوما نعوه بحلب في مجلس سيف الدولة
في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلثمائة ولم ينشدها
٥ الأسود في أول البسيط والقافية متراكب ٥
بم التعلل لا أهل ولا وطن ٥ ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ٥ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ٥ ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به ٥ ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر بأهل العشق أنهم ٥ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم ٥ في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ٥ فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ٥ إن مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ٥ كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ٥ ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ٥ جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ٥ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ٥ ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ٥ وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ٥ حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم ٥ يهماء تكذب فيها العين والأذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ٥ وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ٥ ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا أقيم على مال أذل به ٥ ولا ألذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ٥ ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وإن بليت بود مثل ودكم ٥ فإنني بفراق مثله قمن
أبلى الأجلة مهري عند غيركم ٥ وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ٥ في جوده مضر الحمراء واليمن
وإن تأخر عني بعض موعده ٥ فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له ٥ مودة فهو يبلوها ويمتحن
٥ وقال أيضا بمصر ولم ينشدها كافورا في جمادى ٥
٥ الأولى من السنة في أول الخفيف والقافية متواتر ٥
صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ٥ وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه ٥ وإن سر بعضهم أحيانا ٥

ربما تحسن الصنيع لياليه ۵ ولكن تكدر الإحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ۵ ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن ۵ تتعادى فيه وأن تتفانا
غير أن الفتى يلاقي المنايا ۵ كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحي ۵ لعددنا أضلنا الشجعانا
فإذا لم يكن من الموت بد ۵ فمن العجز أن تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها إذا هو كانا

۵ ۵ وكان الأستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وولاه عمان ۵
۵ ۵ والبلقاء وما يليهما من البر والجبال فعلت منزلته وازداد ۵
۵ ۵ رتبته واشتدت شوكته وغزى العرب في مشاتيها بالسماوة ۵
۵ ۵ بالسماوة وغيرها فاجتمعت العرب إليه وكثرت حوله فسولت له ۵
۵ ۵ نفسه أخذ دمشق في عشرة آلاف فارس فقاتله سلطانها ۵

واهلها

وأهلها واختلف في قتله ولم يصح لأحد كيف قتل وانهزم أصحابه
فقال أبو الطيب وأنشدها للأستاذ في يوم السبت لست خلون من
جمادى الآخرة سنة ثماني وأربعين وثلثمائة في

۵ ۵ ثالث الطويل والقافية متواتر ۵ ۵

عدوك مذموم بكل لسان ۵ ولو كان من أعدائك القمران
ولله سر في علاك وإنما ۵ كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ۵ قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى (يبتغي) ۵ بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ۵ وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ۵ رفيقك قيسي وأنت يماني
فإن يك إنسانا مضى لسبيله ۵ فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع ۵ تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه ۵ وموتا يشتهي الموت كل جبان

يعني شبيب العقيلي

نفى وقع أطراف الرماح برمحه ۵ ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته ۵ معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته ۵ بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية ۵ على كل سمع (أعز) حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ۵ بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ۵ على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ۵ على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ۵ ولم يده بالجامل العكنان
أتمسك ما أوليته يد عاقل ۵ وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب (ويركن) ما أركبته من كرامة ۵ ويركب (ويركن) للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الإحسان حتى كأنها ۵ وقد قبضت (قبضت) كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ۵ شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول ۵ وليس بقاض أن يرى لك ثان

فمالك

فما لك تختار القسي وإنما ۵ عن السعد يرمي (برمي) دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا ۵ وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ۵ وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به ۵ فإنك ما أحببت في أتاني
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه ۵ لعوقه شيء عن الدوران

ولما نظر إلى لوم الأسود قال ولم ينشدها أحدا في أول المنسرح والقافية متواتر

لو كان ذا الآكل أزوادنا ۵ ضيفا لأوسعناه (لأوليناه) إحسانا
لكننا في العين أضيافه ۵ يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا (سبلنا) ۵ أعانه الله وإيانا

وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الجذاعي بعد هربه من مصر
وذلك أنه هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس وبها عبد العزيز
القيسي من قيس عيلان فأضافه وأكرمه وسيره فقال يمدحه في ثاني الطويل

۵ والقافية متدارك ۵

جزى عربا أمست ببلبيس ربها ٥ بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ٥ جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف ٥ فما هو إلا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني أقصى قبيلة ٥ وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة في أول الوافر والقافية متواتر ٥

مغاني الشعب طيبا في المغاني ٥ بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ٥ غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ٥ سليمن لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ٥ خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه ٥ على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ٥ وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي ٥ دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه ٥ بأشربة وقفن بلا أواني

تنفض الأغصان

الى الشمس

وأموال

وأموال يصل بها حصاها ٥ صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني ٥ لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ٥ به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ٥ وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ٥ يشيعني إلى النوبندجان
إذا غنى الحمام الورق فيها ٥ أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب أحوج من حمام ٥ إذا غنى وناح إلى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ٥ وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ٥ أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي ٥ وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع ٥ سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق ٥ إلى من ما له في الناس ثاني
له علمت نفسي القول فيهم ٥ كتعليم الطراد بلا سنان

بعضد الدولة امتنعت وعزت ٥ وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ٥ ولا حظ من السمر اللدان
دعته بموضع الأعضاء منها ٥ ليوم الحرب بكر أو عوان
فما يسمى كفناخسر مسم ٥ ولا يكنى كفناخسر كاني
ولا تحصى فضائله بظن ٥ ولا الإخبار عنه ولا العيان
أروض الناس من ترب وخوف ٥ وأرض أبي شجاع من أمان
يذم على اللصوص لكل تجر ٥ ويضمن للصوارم كل جاني
إذا طلبت ودائعهم ثقات ٥ دفعن إلى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب ٥ تصيح بمن يمر أما تراني
رقاه كل أبيض مشرفي ٥ لكل أصم صل أفعوان
وما ترقي لهاه من نداه ٥ ولا المال الكريم من الهوان
حمى أطراف فارس شمري ٥ يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج أطراب المنايا ٥ سوى ضرب المثالث والمثاني

كان دم الجماجم

كأن دم الجماجم في العناصي ٥ كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها ٥ لما خافت من الحدق الحسان
ولم أر قبله شبلي هزبر ٥ كشبليه ولا مهري رهان
أشد تنازعا لكريم أصل ٥ وأشبه منظرا بأب هجان
وأكثر في مجالسه استماعا ٥ فلان دق رمحا في فلان
وأول راية رأى المعالي ٥ فقد علقا بها قبل الأوان
وأول لفظة فهما وفاها ٥ إغاثة صارخ أو فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين ٥ فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا ٥ بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادي ٥ ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه ٥ له ياءي حروف أنيسيان
دعاء كالثناء بلا رياء ٥ يؤديه الجنان إلى الجنان
فقد أصبحت منه في فرند ٥ وأصبح منك في عضب يماني

ولولا كونكم في الناس كانوا ٥ هذاء كالكلام بلا معاني
وله في عبد العزيز الجذاعي قبل رحيله عن مصر ثالث الطويل و
٥ القافية متواتر ٥
فتى زان قيسا بل معدا فعاله ٥ وما كل سادات الشعوب بزين
تناول ودي من بعيد فناله ٥ جرى سابقا في المجد ليس بزين
وله إلى الضب الشاعر من أول الخفيف والقافية متواتر ٥
أي شعر نظرت فيه لضب ٥ أوحد ماله على الدهر عون
كل بيت يجي بسر زنيه ٥ لك من جوهر الفصاحة لون
بالك الويل ليس يعجز موسى ٥ رجل حشو جلده فرعون
أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار عندك جون
وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية متدارك
اتظعن يا قلب مع من ظعن ٥ حبيبين أندب نفسي إذن
ولم لا تصاب وحرب البسوس ٥ بين جفوني وبين الوسن

وهل انا

وهل أنا بعدكما عايش ٥ وقد بنت عني وبان السكن
فدى ذلك الوجه بدر الدجى ٥ وذاك التثني تثني الغصن
فما للفراق وما للجميع ٥ وما للرياح وما للدمن
كأن لم يكن بعد ما كان لي ٥ كما كان لي بعد أن لم يكن
ولم يسقني الراح ممزوجة ٥ بماء اللثى لا بماء المزن
لها لون خديه في كفه ٥ وريحك يا جعفر بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك فسلت لديك سيوف الفتن
فلم يرك الناس إلا غنوا ٥ برؤياك عن قول هذا ابن من
ولو قصد الطفل في طيئ ٥ لشارك قاصده في اللبن
فما البحر في البر إلا يدا ٥ ك وما الناس في الناس إلا اليمن
وقال وقد ذكر سيف الدولة جد أبي العشاير وأباه
٥ في أول الخفيف والقافية متواتر ٥
أغلب الحيزين ما كنت فيه ٥ وولي النماء من تنميه

ذا الذي أنت جده وأبوه ٥ دنية دون جده وأبيه
وأراد أبو العشاير سفرا فقال أبو الطيب عند وداعه ارتجالا
٥ في ثاني المنسرح والقافية متواتر ٥
الناس ما لم يروك أشباه ٥ والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وفيك ناظرها ٥ والناس باع وفيك يمناه
أفدي الذي كل مأزق حرج ٥ أغبر فرسانه تحاماه
أعلى قناة الحسين أوسطها ٥ فيه وأعلى الكمي رجلاه
تنشد أثوابنا مدائحه ٥ بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها ٥ أغنته عن مسمعيه معناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده ٥ لضاعه جوده وأفناه لضاعه
يا راحلا كل من يودعه ٥ مودع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم ٥ فيك مزيد فزادك الله

فقيل

فقيل لأبي العشاير ما تعرف إلا بكنيتك وما كناك فيها فقال ارتجالا
٥ والعروض كالذي قبلها ٥
قالوا ألم تكنه فقلت لهم ٥ ذلك عي إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشاير من لبس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به ٥ وليس إلا الحديد أمواه
وقال في كافور يهنيه وقد انتقل إلى دار ابن طولون في المحرم
٥ سنة سبع وأربعين بسيط ثان متواتر ٥
أحق دار بأن تدعى مباركة ٥ دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها ٥ دار غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنيها ٥ فمن يمر على الأولى يسليها
إذا حللت مكانا بعد صاحبه ٥ جعلت فيه على ما قبله تيها
لا تنكر العقل من دار تكون بها ٥ فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله ٥ ولا استرد حياة منك معطيها

ولما نزل حسمى أفسد عليه وردان عبيد الله فقال في أول الوافر
○ والقافية متواتر ○

إن تك طيئ كانت لئاما ○ فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيئ كانت كراما ○ فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمى بعبد ○ يمج اللؤم منخره وفوه
أشذ بعرسه عني عبيدي ○ فأتلفهم ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جياد ○ لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي بشيراز في ربيع الآخر وهو أول شعر لقيه به في أول
○ المنسرح والقافية متواتر ○

أوه بديل من قولتي واها ○ لمن نأت والبديل ذكراها
أوه من أن لا أرى محاسنها ○ وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها ○ تبصر في ناظري محياها

فقبلت

فقبلت ناظري تغالطني ○ وإنما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية ○ وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته ○ إلا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت ○ من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها ○ جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به ○ على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة ○ وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها ○ تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما ○ إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة ○ وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية ○ شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها ○ أو ذكرت حلة غزوناها

مقرعة بالقاف ابو العلاء وهي روايتي

أو عرضت عانة مقزعة ○ صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت ○ تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة ○ تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ○ ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة ○ وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ○ يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرا شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة ○ وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا ○ كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه ○ أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله ○ لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه ○ إذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته ○ فتسقط الراح دون أدناها

تسر

تسر طرباته كرائنه ○ ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة ○ قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد ○ من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته ○ إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ○ ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ○ ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة ○ أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة ○ تعثر أحياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك ○ تسجد أقماره لأبهاها
الفارس المتقي السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرت من حيائها يده ○ في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها ○ وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته ○ لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ○ منفعة عندهم ولا جاها

ولِّ السلاطين من تولّاها ○ والجأ إليه تكن حُدَيّاها

ولا تغرّنك الإمارة في ○ غير أمير وإن بها باها

مبتسم والوجوه عابسة ○ سلم العدى عنده كهيجاها

الناس كالعابدين آلهة ○ وعبده كالموحد اللاها

قافية الياء

وقال يمدح كافورا وهو أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة في ثاني الطويل ○ والقافية متدارك ○

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا ○ وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى ○ صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ○ فلا تستعدّن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن

ولا تستطيلن الرماح لغارة ○ ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ○ ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ○ وقد كان غدارا فكن لي وافيا

وأعلم أن البين يشكيك بعده ○ فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا

فإن دموع العين غدر بربها ○ إذا كن إثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ○ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى ○ أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما ○ رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا ○ لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكن بالفسطاط بحرا أزرته ○ حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجردا مددنا بين آذانها القنا ○ فبتن خفافا يتبعن العواليا

تماشى بأيد كلما وافت الصفا ○ نقشن به صدر البزاة حوافيا

وتنظر من سود صوادق في الدجى ○ يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب (وتنصت) للجرس الخفي سوامعا ○ يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة ○ كأن على الأعناق منها أفاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ○ به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره ○ ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ○ وخلت بياضا خلفها ومآقيا

نجوز عليها المحسنين إلى الذي ○ نرى عندهم إحسانه والأياديا

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ○ إلى عصره إلا نرجي التلاقيا

ترفع عن عون المكارم قدره ○ فما يفعل الفعلات إلا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه ○ فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ○ إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

لقيت المرورى والشناخيب دونه ○ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ○ وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ○ وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب

إذا كسب الناس المعالي بالندى ○ فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير أن يزورك راجل ○ فيرجع ملكا للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ○ لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ○ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ○ ولكن بأيام أشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعيا ○ وأنت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كأنما ○ ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا

وقدت إليها كل أجرد سابح ○ يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمرا ○ ويعصي إذا استثنيت أو صرت ناهيا

وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ○ ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ○ من الأرض قد جاست إليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت ○ سنابكها هاماتهم والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ○ وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا

إذا الهندُ سوّت بين سيفي كريهةٍ ٥ فسيفُك في كفٍّ تزيلُ التساويا

ومن قول سامٍ لو رآك لنسله ٥ فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

مدًى بلّغ الأستاذَ أقصاه ربُّه ٥ ونفسٌ له لم ترضَ إلا التناهيا

دعته فلبّاها إلى المجد والعلى ٥ وقد خالف الناسُ النفوسَ الدواعيا

فأصبح فوق العالمين يرونه ٥ وإن كان يدنيه التكرّمُ نائيا

ودخل عليه بعد إنشاده هذه القصيدة فابتسم إليه الأسود ونهض فرأى شقوقًا برجليه وهما في النعل فقال في البحر والقافية كالتي قبلها

أريكَ الرضا لو أخفتِ النفسُ خافيا ٥ وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا

أمينًا وإخلافًا وغدرًا وخسّةً ٥ وجبنًا أشخصًا لُحتَ لي أم مخازيا

تظنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً ٥ وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل أنني ٥ رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافيا

وأنك لا تدري ألونك أسودٌ ٥ من الجهل أم قد صار أبيضَ صافيا

ويذكرني تخييطُ كعبك شقَّه ٥ ومشيَك في ثوبٍ من الزيت عاريا

ولولا

ولولا فضولُ الناس جئتك مادحًا ٥ بما كنتُ في سرّي به لك هاجيا

فأصبحتَ مسرورًا بما أنا منشدٌ ٥ وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا

فإن كنت لا خيرًا أفدت فإنني ٥ أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ٥ ليضحك ربّاتِ الحداد البواكيا

وقال أيضًا يمدح سيف الدوله

٥ ثاني الكامل والقافية متواتر ٥

يا سيفَ دولةِ ذي الجلال ومن له ٥ خيرُ الخلائف والأنام سميُّ

أوما ترى صفّين كيف أتيتها ٥ فانجاب عنها العسكرُ الغربيُّ

فكأنه جيشُ ابنِ حربٍ رعتَه ٥ حتى كأنك يا عليُّ عليُّ

٥ تم شعر أبي الطيب بزياداته والحمد لله كما هو أهله وكان الفراغ من كتابته من نسخة بآخرها وكان الفراغ من كتابته صبيحة يوم الثلثاء ثامن عشر شعبان المبارك المعظم قدره من شهور سنة ثماني عشرة بعد الألف والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بيوم حادي عشر شهر شعبان المبارك لسنة ١٣٤١ الرابعة عشر والمائة والألف على يد فقير الله [illegible] علي بن حسن بن علي محمد بن علي بن سليمان [illegible] الموحد المقدس المغفور الشيخ [illegible] المجد [illegible] الشيخ محمد يوسف [illegible] المؤمنين والمؤمنات والحمد لله كما هو أهله والصلوة [illegible] محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا برحمتك يا أرحم الراحمين